دجاجنا نباتي وطازج

YOUSEF ALE AIK
Fried Chicken

IT'S HOW WE DO IT

تشكن البيك

دجاج مقرمش لذيذ مع سلطة كولسلو الغنية ومثومة البيك المميزة والبطاطا الشهية مع الخبز

32 خدمة التوصيل 06-5660055

شارع الجاردنز _ مجمع العتوم التجاري _ رقم (٩٨)

بعض صناعة الصين قمامة وندفع ثمنها ..!

المديرالمسؤول / رئيس التحرير
د. منذر زيتون
Dr_mzaytoon@hotmail.com

تكاد الصين تكون البلد الوحيد الذي يشهد اقتصاده ازدهاراً وانتعاشاً دائمين بين جميع دول العالم بالرغم من ضخامة عدد مواطنيه، والذي يمكن اعتباره السبب الأول في انتكاسة أي بلد يرتفع عدد سكانه قليلاً عن المتصوّر، حتى وإن كان ذلك الرقم لا يضاهى بما عليه سكان الصين من الضخامة، ولنأخذ الدول العربية مثلاً على ذلك؛ فهي جميعاً تشكو صباح مساء من ازدياد عدد سكانها، ويذهب خبراؤها إلى اعتبار ارتفاع عدد السكان السبب المسؤول عن ضعف التنمية، وفشل النمو الاقتصادي، بل وتجزم تلك الدول بأن زيادة السكان هو السبب الرئيس لشح الموارد ونقص المياه وانخفاض مخزون الطاقة، ولذلك نسمح للغرب بأن يدخل إلى بلادنا من باب واسع للعمل على خفض المواليد تحت ما يسمى بالتوعية الوالدية، وصحة المرأة، والمباعدة بين الأحمال!

الصين تزدهر اقتصادياً لأنها بلد صناعي منتج من الطراز الأول، الصناعة فيها تطال كل شيء، ابتداء من الأمور البسيطة التافهة في أعين البعض؛ كأقلام أطفالنا ومساطرهم، وصولاً إلى الآلات الثقيلة المدنية والعسكرية، وليس ذلك فقط، فالصين – والكل يعلم – لم تقف عند حدود الصناعة بل تعدّتها إلى الزراعة والإنتاج الحيواني، فمن يُصدّق أن بلداً مثل الصين ذات الألف وستمئة مليون مواطن تصدر للأردن ذي الستة ملايين اللحوم الحمراء، والفواكه، كيف يمكن للصين أن تطعم كل ذلك الجيش الجرار ثم تجد فائضاً لتُصدّره لدول تشكو من بضع ملايين من البشر يعيشون فيها!

مع مشروعية العُجب من كل ما ذكرت إلا أن الأمر الذي أريد ليس ذلك، وإنما أردت أن أنبّه إلى أن الصين وفي سبيل أن تطعم عيالها وأن يزدهر اقتصادها تمارس الخديعة والغش في مصنوعاتها، نعم من حق الصين أن تنتج وأن تصنع وأن تصدر، لكن ليس من حقها أن تُشكّل القمامة في قوالب جميلة ثم تُصدّرها إلينا على أنها صناعات ذات قيمة!! أزعم أن أكثر ما يصلنا من المصنوعات الصينية عبارة عن خدع ومقالب دنيئة، فهي لا تكاد تصمد في أيدينا دقائق أحياناً، صناعات برّاقة لكنها هشّة وفاسدة ومعطوبة، بعضها يتحطم بمجرد أن تُخرجه من علبته، نسترخص تلك المنتجات ثم لا نلبث أن نتحسّر عليها بعد أن تتكشف لنا حقيقتها، صحيح أن الصين تصنع للمستوردين ما يشاءون بالسعر الذي يرغبون، لكن لماذا لا يكون عندها الحد الأدنى من الأمانة وأخلاقيات المهنة؟ لماذا تسمح لنفسها أن تخدع العالم وأن تضحك على ذقون الناس فيه؟! في المقابل كيف نسمح نحن لأنفسنا أن ستورد تلك القمامات وأن ندفع ثمنها بالعملة الصعبة ثم نعرضها على مواطنينا كصناعات محترمة، وإذا وُجد فينا تجار لصوص يسمحون للغريب أن يضحك علينا ليملأوا جيوبهم بالمال، فلماذا تسمح الجهات المختصة لهم بذلك؟! عندنا ما يسمى دائرة المواصفات والمقاييس التي يفترض أن لا تسمح لمنتج بدخول الأردن إلا بعد فحصه والتأكد من أنه يحمل الحدود الدنيا من المواصفات الجيدة وفق المقاييس المحلية والعالمية، ولكننا في الحقيقة لا نرى أثراً من ذلك على الصناعات الصينية، نعم للأسف نحن ندفع للصين ثمن قمامتها ليزدهر اقتصادها!

كلمة

العدد السادس و التسعون

محرم 1431هـ - كانون ثان 2010م

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

96

ورضوان من الله أكبر	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
مسلم يفوز بجائزة ميلانو	د.منذر زيتون ، رائد داود	6
تحريف معتقدات المسلمين في الكتب الإسرائيلية	فاروق الدسوقي	9
وترجل الفارس أبو عماد	أ.د. محمد المجالي	14
دمعة في وداع عزام هارون	م. حاتم البشتاوي	15
نظرات في مفهوم الحوار في القرآن	د. الشاهد البوشيخي	26
دقة القرآن في وصف الحالات النفسية للإنسان	رضى الحمراني	28
فأنفخ فيه .. فتنفخ فيها	د. عودة الله القيسي	32
فتوى الإمام السبكي	عبد الرحمن جبريل	34
بُناة المجتمع المسلم	د. عمر الساريسي	36
هلك المتنطعون	عون القدومي	38
جوائز السماء .. هلاّ استمطرتها ؟!	مصطفى هديب	40
الشاعر الأديب رشيد العبيدي	سعد الحلبوسي	46
الرضاعة الطبيعية	د. سمير الحلو	50
متكئاً على ربوة تغمره الفرحة	رنا عادل	56
الاختيار الأجمل	أم حسان الحلو	57
فالصالحات قانتات	نضال العبادي	58
همسة في أذن المربين	تغريد المومني	60
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ...﴾	عزام هارون - رحمه الله	64

هيئة المجلة

المشرف العام
- د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
- د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
- أحمد طاهر أبو عمر

الشؤون الإدارية والمالية
- عمر محمد الصبيحي

مستشارون
- أ.د. محمد خازر المجالي
- د. أحمد داود شحروري
- د. تيسير الفتياني
- أ.حسن محمد علي

محررون
مجاهد أحمد نوفل
محمد شلال الحناحنة
رنا عادل إبراهيم
سهى محمود مطر

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
رشيد كهوس / المغرب
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج
دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن
(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن
(٥٠) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكيّاًأو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠ / د)

﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ﴾

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

أغلى ما يتمناه المؤمن وأسماه أن ينال رضوان الله تعالى وجنته، وقد وجّه القرآن الكريم المؤمنين ودلّهم على مفاتيح الرضا في كتابه العزيز، ومن هذه المفاتيح: أن يكونوا جماعة مؤمنة متكتلة متآخية متناصرة في تنظيم حركي يعرف أهدافه القريبة والبعيدة في إقامة دولة الإسلام والدفاع عن حرمات هذا الدين وأرضه ومقدساته وقد ذكرهم الله بقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة:٧١) (أي يوالي بعضهم بعضاً، ويتناصرون بأخوّة الإسلام ومودّته، وجهاد الأعداء ومقاومتهم من خلال تنظيم حركي جهادي يعرف أهدافه).

وقد ذكر الله أهداف هذا التنظيم بقوله: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة:٧١). وهذه كلمة جامعة لأهداف الدعوة الإسلامية في إقامة حكم الله وشرعه وهو المعروف، وتطهير الأرض من المعاصي وهو النهي عن المنكرات.

ثم ذكر أخلاق هذه الجماعة: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة:٧١). وكلمة (عزيز) تعني الغالب الذي لا يعجزه شيء، و(الحكيم) الذي يعطي الجماعة المسلمة القائمة بأمر الله ما تستحقه من نصر وتأييد؛ فمن حكمة الله أن يمكّن الصالحين الصادقين. ثم ذكر الله تعالى ما ينتظر رجال الدعوة المجاهدين لإقامة دولة الاسلام ومواجهة أعدائه بتناصرهم وتضحياتهم وصدقهم، فقال: ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:٧٢).

قال العلماء ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾: قصور من اللؤلؤ والياقوت الأحمر والزبرجد. و﴿عَدْنٍ﴾: عَلَمٌ يدل عليه ما روى أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ (عدن): "دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر، ولا يسكنها من بني آدم غير ثلاثة: النبيّون والصدّيقون والشهداء، يقول الله تعالى: طوبى لمن دخلك". (رواه البزار وروى الحاكم نحوه على شرط الشيخين مرفوعاً).

وهنا أذكر بعض الأحاديث التي ذكرها ابن كثير في نعيم المؤمنين في الجنة، قال رسول الله ﷺ: "جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن" (متفق عليه).

وفي الحديث أيضاً قال رسول الله ﷺ: "من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان فإن حقّاً على الله أن يدخله الجنة؛ هاجر في سبيل الله أو حُبس في أرضه التي ولد فيها". (صحيح البخاري).

وقال ﷺ: "إن في الجنة مئة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة، ومنه تفجر أنهار الجنة، وفوقه عرش الرحمن". (صحيح البخاري).

﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ﴾:

أي رضوان الله على المؤمنين في الجنة أكبر وأجل وأعظم مما هم فيه من النعيم. وفي الحديث عن رسول الله ﷺ قال: "إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تُعطِ أحداً من خلقك؟ فيقول: أفلا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب! وأيّ شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً". (صحيح البخاري).

قال الإمام الزمخشري في تفسيرها: "﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ﴾: أي وشيء من رضوان الله أكبر من ذلك كله؛ لأن رضاه هو سبب كل فوز وسعادة، ولأنهم ينالون برضاه عنهم تعظيمه وكرامته، والكرامة

أكبر أصناف الثواب، ولأن العبد إذا علم أن مولاه راضٍ عنه فهو أكبر في نفسه مما وراءه من النعم، وإنما تتهنأ له برضاه كما إذا علم بسخطته تنغّصت عليه ولم يجد لها لذة وإن عظمت. وقال بعض العلماء: لا تطمح عيني ولا تنازع نفسي إلى شيء مما وعد الله في دار الكرامة كما تطمح وتنازع إلى رضاه عني وأن أحشر في زمرة المهديين المرضيين عنده.

ذلك الفوز العظيم إشارة إلى ما وعد الله أو إلى الرضوان هو الفوز العظيم وحده دونما يعدُّه الناس فوزاً".

في ساعات الشدة وحين تحيط الأخطار بالإسلام والمسلمين ينقسم الناس إلى أقسام؛ منهم من يقف على الحياد متفرجاً يصدق فيه قول الشاعر:

وأَحَـطُّ خـلـق الله في بلـدٍ طَغَت فيه الرزايا من يكون مُحايداً

حين تكون المعركة بين الإيمان والكفر، بين اليهود الذين يريدون أن يهدموا الأقصى وبين المجاهدين الذين يدافعون عن دينهم وشرفهم لا يجوز الحياد وهناك قوم منافقون يتعاونون مع العدو يشترون بضائعه ويُصدّرون له ويُطبّعون معه ويبنون الجدار الذي يحرم المجاهدين من أسباب عيشهم وحياتهم، هؤلاء الذين وصفهم الله بقوله: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا الله فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . وَعَدَ الله الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ الله وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ (التوبة:٦٧-٦٨).

وكلمة ﴿بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ أريد بها نفي أن يكونوا من المؤمنين، وقوله ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ﴾ أي بالكفر والمعاصي، ومنها التعاون مع الأعداء والتطبيع معهم وتغريب المجتمع الإسلامي بالقوانين الغربية وخاصة قوانين الأسرة التي تهدم حصوننا من الداخل، وتجرف القيم الإسلامية والأخلاق الإسلامية عن طريق التشريع والقوانين، وعن طريق التطبيع والإعلام وأنواع الفساد، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ أي عن الإيمان والطاعات والجهاد والمقاومة، ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ أي لا يتصدقون ولا يبذلون على الجهاد والمجاهدين، ﴿نَسُوا الله﴾ أي أغفلوا أمره ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ فتركهم من رحمته وفضله، ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ أي هم الكاملون في الفسق الذي هو التمرد في الكفر والانسلاخ عن كل خير، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقدرين الخلود لهم ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ دلالة على عِظَم عذابها وأنه لا شيء أبلغ منه، وأنه بحيث لا يزاد عليه، نعوذ بالله من سخطه وعذابه، ﴿وَلَعَنَهُمُ الله﴾ أي وأهانهم وجعلهم مذمومين ملحقين بالشياطين الملاعنين، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ أي نوع من العذاب دائم يشمل خزي الدنيا وخزي الآخرة لا ينفكون عنه. وأما القسم الآخر فهم المؤمنون الصالحون الذين يقفون في وجه الفتنة ويقاومون الأعداء؛ ففي عهد رسول الله ﷺ كانوا معه في غزوة بدر وأحد والخندق والحديبية والأحزاب وحنين، وكان منهم الحارث بن النعمان الذي رآه جبريل بعد غزوة حنين، وكان جبريل يتحدث مع الرسول ﷺ فقال: "من هذا؟ قال: هذا حارثة بن النعمان. قال: هذا من المئة الصابرة المقاومة معك في حنين، لو سلّم لرددنا عليه السلام. وبشّره بالجنة وفردوسها". (سير أعلام النبلاء).

وفي أيامنا هذه نجد هذه الطائفة المؤمنة المنتصرة من أهلنا الذين يجاهدون في غزة يحاصرهم العدو من البر والبحر والجو، ويتحالف مع العدو من لا دين له ولا كرامة من الخَوَنة المرتزقة من أجل القضاء على آخر حصن من حصون المقاومة، وها هم ثابتون على العهد في فلسطين، في غزة، في العراق، في الشيشان، في أفغانستان، في باكستان، في لبنان، أيّدهم الله بنصره. ويأتي سؤال: ما الحل، كيف نقاوم؟ والجواب: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ الله أَكْبَرُ﴾ إنهم شباب القرآن الذين فقهوا روح الإسلام وعرفوا طريقه وآمنوا بالله ورسوله وعرفوا سيرته وسير أصحابه واقتدوا بمنهجه كي ينالوا رضوان الله.

هما طائفتان:

أ. الطائفة المؤمنة المجاهدة الحاملة لرسالة الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة.

ب. الطائفة المنافقة الموالية لأعداء الإسلام سياسة وفكراً وثقافة وقانوناً وقيماً وأخلاقاً التي تحمل رسالة المستعمر في بلاد المسلمين بتحريم الجهاد ومنع أسبابه، وتحريم الكلمة الطيبة التي تأمر بالمعروف والجهاد وتنهى عن المنكر، والتطبيع والاستسلام. هذه الطائفة المنافقة هي التي تقود الأمة إلى الهزيمة ليقف في وجهها جند الله وأنصار دينه الذين أثنى الله عليهم بقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ وينتظرون البشرى برضوان الله وجناته ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ الله أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

اللهم اجعلنا منهم وارزقنا رضاك وجنتك وصحبتهم يوم الدين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مسلم يفوز بجائزة أفضل مَنْ خَدَم ميلانو لعام 2009

مجلس المدينة يمنح محمود عسفا الميدالية الذهبية على دوره في عرض الإسلام المشرق بصورة ممكنة التعايش

المهندس عسفا لحشد من الصحفيين والإعلاميين:

بعد حوار طويل مع الإيطاليين ولمدة ثلاثين عاماً نستطيع القول إن هذه هي بداية الطريق

التقاه في ميلانو: منذر زيتون ورائد داود

بفضل من الله سبحانه وتعالى وتقديراً لجهود كبيرة قدمها المهندس محمود عسفا وإخوانه في جمعية دار الثقافة الإسلامية في مدينة ميلانو للتعريف بالإسلام وعرضه على الإيطاليين بطريقة واعية جميلة تمثل الإسلام وجوهره النقي الطيب، تم ترشيح المهندس عسفا لنيل الميدالية الذهبية كأفضل من خدم ميلانو لعام ٢٠٠٩ وسط تنافس قوي مع شخصيات لامعة في ميلانو على رأسهم ابنة رئيس الوزراء الإيطالي برلسكوني، وفعلاً تم اختياره من أغلبية أعضاء مجلس بلدي ميلانو لنيل هذه الجائزة ذات القيمة المادية والمعنوية الكبيرة، وقد تم تسليم المهندس عسفا الميدالية الذهبية وسط حفل كبير حضره أكثر من ثلاثة آلاف شخص من المثقفين والسياسين ورجال الدولة.

تعريف بضيف الفرقان: هو المهندس محمود محمد عسفا، من قرية جسير قضاء الخليل بفلسطين المحتلة، ومن سكان الحي الشمالي في إربد قبل السفر إلى إيطاليا، تخرج في جامعة ميلانو قبل أكثر من عشرين سنة بتخصص الهندسة المعمارية، وما زال مقيماً في ميلانو، يرأس جمعية دار الثقافة الإسلامية، ويعمل في المجال الهندسي، وهو متزوج ولديه أربعة أبناء.

الفرقان: نقدم لكم ولجمعية دار الثقافة الإسلامية في ميلانو خالص التهاني وأطيب التبريكات بهذا الفوز الكبير، ونحب أن نسمع منكم عما يعنيه هذا الفوز لكم؟

عسفا: شكراً لكم، وجزاكم الله خيراً، وحقّاً أعتبر أن هذا الفوز فوز للإسلام الحنيف أولاً ولمسلمي ميلانو خصوصاً ولمسلمي إيطاليا وأوروبا عموماً ثانياً، وهو ما يعني أن المسلمين في جمعية دار الثقافة الإسلامية في مدينة ميلانو التي أتشرف برئاسة مجلسها استطاعت أن تعرض الإسلام بصورته المشرقة التي يتقبلها الآخرون ويقتنعون بإمكانية التعايش معها، وأرجو أن لا يفهم من هذا أننا نتساهل أو نجامل في عرض ديننا، أبداً، ولكننا نؤمن أن الإسلام أصلاً صورته طيبة جميلة محببة والتحدي لنا في أن نعرضه وفق هذه الصورة من غير تشويه أو تنطع.

الفرقان: ما هي فكرة الجائزة، وما قيمتها لميلانو؟

عسفا: هذه الجائزة تُمنح سنويّاً من قبل عمدة ومجلس ميلانو لمن يقوم بدور مميز يضفي ازدهاراً وتقدماً على هذه المدينة، ويقوم المجلس بترشيح شخصيات من مختلف التخصصات والاهتمامات بغض النظر عن جنسياتهم أو دينهم، لكن يشترط أن يكون المرشح مقيماً فيها.. ومسمى الجائزة في الإيطالية هو AMBROGINO D'ORO ويعني الميدالية الذهبية، وتنسب كما هو واضح من الاسم إلى "أمبروجينو" وهو عبارة عن قديس اعتبر من قديم رمزاً لميلانو في التدين، وكان يسمى القديس الأكبر، ولما قررت البلدية استحداث هذه الميدالية اختارت اسم هذا القديس تيمناً به.

الفرقان: لو تقدم لنا فكرة عن ميلانو، وعن عدد سكانها ونسبة المسلمين فيهم؟

عسفا: ميلانو مدينة مهمة جدّاً في إيطاليا، وتعتبر عاصمة مقاطعة لمبرديا حيث تقسم إيطاليا إلى عدد من المقاطعات، وميلانو تعتبر العاصمة التجارية والصناعية لإيطاليا، وتعتبر كذلك عاصمة الموضة والأزياء في العالم.. ويبلغ عدد سكان ميلانو مليوني نسمة يرتفع خلال النهار إلى خمسة ملايين تقريباً بسبب الزوار والعمال القادمين إليها يوميّاً، ويشكل المسلمون منهم حوالي مئة وعشرين ألف نسمة يقيمون

يـزورنـا في الـعـام حـوالي خـمـسـين مـدرسـة وجـامـعـة لـنـقـدم لـهـم شـرحـاً عـن الإسـلام العظيم

فيها بشكل رسمي، إلى جانب ثلاثين ألفاً آخرين يقيمون فيها بشكل غير قانوني.

الفرقان: من الذي رشحكم للجائزة، ولماذا؟

عسفا: الذي رشحني أحد أعضاء المجلس البلدي وهو آلدو براندير الي، وقدمني رئيس كتلة حزب "فورسا إتاليا" وهو الحزب الحاكم بزعامة برلسكوني رئيس الوزراء واسمه جوليو غلّيرا، وذلك من غير طلب مني ولا من غيري من المسلمين هنا، ونشر في الصحف أن سبب ترشيحي هو أنني شخص استطعت أن أعرض الإسلام المعتدل الممكن التعايش في المجتمع الإيطالي، وفي الحقيقة فإن هذا يعود إلى دار الثقافة الإسلامية التي أمثّلها، وهي جمعية نهجت منذ تأسست منهج الانفتاح والحوار مع أفراد المجتمع الإيطالي ومؤسساته، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية وثوابت الدين الحنيف للجالية الإسلامية.

عسفا يتحدث إلى رئيس التحرير

الفرقان: في هذا السياق، ما الذي قدمتموه أنتم والجمعية حتى يتم ترشيحكم لهذه الجائزة؟

عسفا: الجائزة اعتراف وتقدير بالدور الذي تقوم به الجمعية في توفير أماكن العبادة للمسلمين، ومساعدة الفقراء، وتقديم الرعاية الاجتماعية لهم، ويمكنني أن أذكر بعضاً من إنجازات الجمعية في هذا الحقل مثل:

- تأسيس مدرسة لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم لأطفال المسلمين، وهي مدرسة تكميلية وليست نظامية، بمعنى أنها تؤدي نشاطها بعد أوقات الدراسة الرسمية.
- إقامة إفطار جماعي طوال شهر رمضان الفضيل لحوالي (٢٥٠) شخصاً يومياً في مقر الجمعية.
- تنظيم إقامة صلاتي العيدين لأكثر من خمسة عشر ألف شخص في أكبر صالات ميلانو، وذلك على مرحلتين يجتمع في كل مرحلة حوالي ثمانية آلاف مُصلٍّ لعدم قدرة الأماكن على استيعاب الجميع مرة واحدة.
- استقبال طلاب المدارس الإيطالية وعرض الإسلام عليهم، ويزورنا في السنة حوالي خمسين مدرسة وجامعة من مختلف مستويات الدراسة.
- توزيع الكتب والمنشورات الإسلامية باللغة الإيطالية مجاناً لمن يرغب بالتعرف على الدين الإسلامي.
- طباعة كتيب عن حياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وتوزيع خمسة عشر ألف نسخة منه مجاناً، وتوزيع ألفي نسخة من فيلم (الرسالة) باللغة الإيطالية على أقراص مدمجة أيضاً كمجابهة لما نشر من الرسوم المسيئة.
- عقد محاضرات وندوات تعريفية بالإسلام أسبوعياً، وتأسيس مجلس للحوار مع غير المسلمين من المسيحيين واليهود والبوذيين وغيرهم.

الفائز بالميدالية الذهبية مع الأهل في ميلانو

مجلس ميلانو وافق مؤخراً على طلبنا بناء مساجد في المدينة بمآذن وقباب

عسفا يتحدث للصحافة عقب إعلان فوزه

الفرقان: هل تكشف لنا عن أسماء بعض الأشخاص الذين رشحوا للجائزة إلى جانبكم؟

عسفا: بلغ عدد المرشحين في المرحلة الأولى مئة وعشرين شخصاً، وبإجراء التصفية وصل العدد إلى عشرين متنافساً، ومن هؤلاء:

- لاعب كرة القدم في فريق إيه سي ميلانو: باولو مالديني.
- لاعب كرة القدم في فريق الإنتر ميلانو: بيرغومي.
- ابنة رئيس الوزراء برلسكوني: ماريا، وهي رئيسة المجموعة الإعلامية المملوكة لعائلة برلسكوني.
- مصمم الأزياء والأحذية العالمي: دولتشي وغبانا.

وغير هؤلاء من ممثلين ومخرجين وشعراء وكتاب.

الفرقان: معنى ذلك أن مجلس المدينة اعتبر جهودكم في خدمة الإسلام والمسلمين أهم مما يقدمه لاعبو كرة القدم المشهورون ومما يقدمه الآخرون في مجالات عدة؟

عسفا: نعم، وهذا يدل على أن الإيطاليين والأوروبيين عموماً يقدّرون الجهد الخالص مع أنهم يخالفوننا في أشياء كثيرة، وأنهم قد لا يرتاحون كثيراً لوجودنا جنباً إلى جنب معهم نقاسمهم الفرص والعمل، ولكنهم في النهاية يهمهم استقرار بلادهم ويسرّهم أن يروا الجاليات تقوم بخدمة نفسها، وأن تُثبت ما يدل على أنها قادرة على التعايش مع مجتمعاتهم بهدوء واحترام متبادل.

الفرقان: هل يعكس فوزكم بالجائزة تحسّناً في نظرة الإيطاليين إلى الإسلام خاصة مع ما نراه من تصاعد النظرة العنصرية في أوروبا عموماً؟

عسفا: نعم، الآن نشهد انفتاحاً من قبل السلطات الإيطالية تجاه المسلمين، وقبل حولي الشهر وافق المجلس البلدي في ميلانو على بناء مساجد في هذه المدينة بمآذن وقباب، حيث لم يكن ذلك مسموحاً، وكنا نطالب دوماً وعلى مدار أكثر من ثلاثين عاماً بالموافقة على بناء مسجد في ميلانو، وكان طلبنا في كل مرة يجابه بالرفض، ومؤخراً جاء ممثلو المجلس البلدي من مختلف الاتجاهات حتى العنصريين منهم وقدموا لنا التهنئة برمضان، واستثمرنا ذلك لعرض مطالبنا، وقد زارنا قبل ذلك أحد المسؤولين في مصلانا ولم يستطع الدخول لعظم اكتظاظ المصلين فيه، فتأثر من ذلك كثيراً، وتبنّى معنا موضوع بناء مساجد في ميلانو، ثم قدم اقتراحاً بذلك ولعب دور المُقنع أمام باقي أعضاء المجلس، فكان أن وافق المجلس على الطلب، حيث صوَّت لصالح القرار سبعة وثلاثون شخصاً، وعارض ستة، وامتنع واحد فقط، فكان ذلك نصراً طيّباً وتوفيقاً من الله تعالى.

الفرقان: كيف تصفون علاقة المسلمين بالدولة الإيطالية وعلاقتها معهم؟

عسفا: المسلمون هنا ينقلون خلافاتهم في بلادهم الأصلية إلى أوروبا، ويعيشون في نفس صراعاتهم، ولذلك هم غير قادرين بالمجمل على أن يقدموا الأنموذج الحضاري للإسلام، مع أن هناك كثيرين واعين ويحاولون جاهدين تقديم الصورة المثلى عن الإسلام والمسلمين، ولكن وللحقيقة فإن مهمتهم صعبة خصوصاً مع وجود مسلمين يحملون أفكاراً مشوهة وعدائية كالذين يبيحون سرقة الإيطاليين مثلاً، ويؤسفني أن أقول إن حوالي (٦٠٪) من مساجين ميلانو (بحق وبغير حق) هم من المسلمين، وهذا للأسف يعطي الأوروبيين الكارهين فرصة مهاجمة الإسلام والمسلمين.. مع ذلك نستطيع القول بأن هناك انتشاراً جيّداً للإسلام في أوروبا عامة وفي إيطاليا خاصة، فمثلاً كان في إيطاليا عشرة مصليات في بداية الثمانينيات، والآن تبلغ ألفاً تقريباً، وعدد المسلمين اليوم تجاوز المليونين، منهم حوالي خمسين ألف مسلم من أصل إيطالي.

الفرقان: من يموِّل جهودكم ونشاطاتكم الكثيرة؟

عسفا: كلها قائمة على تبرعات المسلمين، ولا نتلقّى أيّ مساعدات من الخارج لا من الحكومات ولا من الأفراد باستثناء المبنى الذي اشتريناه وننوي جعله مركزاً إسلاميّاً كبيراً يضم أجنحة متعددة الأغراض، فقد موَّله أفراد من الإمارات والسعودية والكويت – جزاهم الله خيراً، نحن لم نطرق باب أي حكومة؛ لأننا نحاول أن نبقى على استقلالية من غير أن نُحسَب على أحد.

تحريف معتقدات العرب والمسلمين وتاريخهم في الكتب الدراسية "الإسرائيلية" (1 من 2)

"الإسرائيليون" يخدعون تلاميذهم ويحشون رؤوسهم بالعداوة!

قتل الإسرائيلي للعربي "عبادة".. ومقاومة مشاريع الصهيونية معاداة للسامية !

الإسلام "منقول" من أفكار اليهود، والفتوحات الإسلامية "اجتياح عسكري" !

القاهرة: فاروق الدسوقي -

انتبهوا جيّداً.. "الإسرائيليون "يخدعون تلاميذهم ويحشون رؤوسهم بكراهية العرب والمسلمين ومعاداتهم.

صيحة إنذار وتحذير قوية أطلقها عدد من الباحثين العرب من خلال دراسة مهمة تفضح تزييف وتحريف الكتب الدراسية في (إسرائيل) لمعتقدات وتاريخ العرب والمسلمين.

الدراسة تكشف أن الإسرائيليين يقدّمون لأبنائهم - في مراحل التعليم المختلفة - أكاذيب ومفتريات على أنها حقائق، كالربط بين الإسلام والسيف، والزعم بأن "الفتوحات الإسلامية" احتلال، وأن الهجرة النبوية من مكة للمدينة "هروب"، وأن "الإسراء والمعراج" أسطورة خرافية، وكذلك الزعم - زيفاً وكذباً - أن الإسلام "منقول" من أفكار اليهود، إضافة لوصفهم الحج بأنه عبادة "وثنية".

الدراسة التي أشرف على إعدادها الخبير التربوي السعودي الدكتور علي بن صالح الخبتي أطلقت صيحات إنذار أخرى مهمة في مواجهة مخططات إسرائيلية عديدة، ذلك أن الكتب الدراسية في (إسرائيل) تروّج لأطر إقليمية بديلة عن "الوطن العربي".. وليس هذا فقط، بل تتعمّد استبعاد الإنسان العربي من تاريخ فلسطين.

الدكتور مصطفى الحلوجي الأستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر وأحد الباحثين المهتمّين بتصحيح صورة الإسلام في مناهج التعليم الأجنبية يؤكد أن الدراسة ركزت على فحص وتحليل مضامين نحو خمسة وعشرين كتاباً مدرسيّاً بالتعليم العام والديني في (إسرائيل)، لفضح محاولات تشويه صورة العرب والمسلمين في الكتب الدراسية الإسرائيلية. وانتهت الدراسة إلى نتائج مفزعة، بلغت حدّ اعتبار قتل الإسرائيلي للآخر، خاصة العربي، "عبادة"، ووصف من يقاوم مشاريع الصهيونية بأنه "إرهابي" إذا كان عربيّاً، و"مُعادٍ للسامية" إذا كان غربيّاً مسيحيّاً!!

مزاعم الكتب الدراسية الإسرائيلية ضد العرب والمسلمين ومعتقداتهم ومقدساتهم لم تتوقف عند هذا الحد؛ فقد نسبت الجوانب الإيجابية في الإسلام إلى الدين اليهودي بزعم أن "محمداً تعلّم من يهود مكة".

وتتضح تلك الكتب بالحقد على الإسلام والمسلمين، حيث تلحّ في مواضع شتى على ربطهم بالإرهاب والعنف.. وتصف العرب بأنهم "عدوانيون، وتُحرّكهم غرائز العنف بعد أن تمكنت منهم".

والأعجب من ذلك كله تصوير الاعتداء الإسرائيلي الصارخ المتواصل على الشعب الفلسطيني وأطفاله ونسائه وشيوخه بأنه "كفاح".. و"استقلال".. و"تحرير".. بينما المقاومة الفلسطينية دفاعاً عن الحقوق المشروعة "إرهاب"!!

وفي هذه الحلقة نستعرض جوانب من الأخطاء والأوهام والخرافات التي يحشو بها الإسرائيليون رؤوس أبنائهم من خلال الكتب المدرسية المقررة على التعليم العام والديني، خاصة فيما يتعلق بالبُعدين: الإسلامي والإقليمي.

ففي تناولها "الإسلام" ظَهَرَ جليّاً إصرار مؤلفي الكتب الدراسية في إسرائيل على ربط الإسلام بالعنف، زاعمة أن انتشاره تم بالسيف في مواضع عديدة من تلك الكتب.. ومن أمثلة ذلك:

- استخدَم كتاب "سلسلة تاريخ شعب (إسرائيل)" على الصفحة الخامسة مصطلح "الفتوحات الإسلامية" للدلالة على أن هناك احتلالاً إسلاميّاً.. وفي مواضع أخرى استعمل بدلاً من "الفتوحات الإسلامية" عبارة: "الحملات الحربية الإسلامية".
- وَرَدَ في كتاب "من جيل إلى جيل: دروس في التاريخ" الصفحة (٢١٠): "إن عمليات الاحتلال الإسلامي كانت تمثل أكبر الحملات الحربية في تاريخ البشرية، فلم يشهد العالم مثلها منذ عهد الإسكندر المقدوني في القرن الرابع قبل الميلاد".
- وَصَفَ الكتاب نفسه العرب بأنهم "محتلّون"، والفتوحات الإسلامية بأنها "اجتياح عسكري" هدفه الاحتلال.. وهذه المزاعم تتنافى مع الآيات القرآنية التي تُحرّم على المسلمين الاعتداء على غيرهم وتُبيح القتال للدفاع فقط.. قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة:١٩٠).

- يزعم الكتاب نفسه على الصفحة (٢١٥) أن المسلمين يُقسّمون العالم إلى مؤمنين وكفار، حيث يقول المؤلف: "إن المسلمين قد قسّموا سكان العالم إلى مجموعتين هما: دار الإسلام وهم المسلمون، والثانية دار الحرب".. وتجاهَل المؤلف، عن عمد، بيان حقيقة أن هذا التقسيم نابع من سياسة الأعداء الذين يعتدون على المسلمين، وأن الأصل في العلاقة بين المسلمين وغيرهم "السلام" لا الحرب.
- تزعم كتب عديدة أن الإسلام ليس من عند الله – والعياذ بالله – وأنه مفروض على قبائل شبه الجزيرة العربية من قِبَل "محمد"، وأن الإسلام سبّب مشاكل كثيرة للمسلمين؛ وجعل حياة الناس في الصحراء صعبة.

وهم بهذا يتجاهلون عن عمد حقيقة أن الإسلام أضاء الدنيا كلها بتعاليمه السامية، وقيمه الفاضلة التي أعلَتْ كرامة الإنسان، وسَبَقت مواثيق الدنيا كلها إلى حماية حقوقه، وأن الإسلام أقام حضارة زاهرة يَسّرت أمور الحياة للبشر في الصحراء والمدن قروناً طويلة.

أكاذيب وخرافات:

ولم تكن الكتب الدراسية الإسرائيلية أفضل حالاً في تعاملها مع الرسول محمد ﷺ، فقد عمدت إلى "حشو" رؤوس التلاميذ بالأخطاء والأكاذيب والخرافات عن رسول الإسلام، حيث لم تعترف تلك الكتب بنبوة محمد، وبأنه مرسل من الله عز وجل.. ومن تلك الأكاذيب والخرافات:

– يزعم كتاب "رحلة إلى الماضي: من العصور الوسطى إلى العصر الحديث" على الصفحة (١٣) أن محمداً "ادّعى من ذاته أن الله اختاره نبيّاً، وقرّر من نفسه أن يصبح رسولاً".

– يُلاحظ في مواضع عديدة من الكتاب نفسه أن الرسول محمداً ﷺ لم يوصف كما وُصف موسى والسيد المسيح عليهما السلام بالنبوة، وإنما يُذكر باسمه "محمد" فقط دون تقدير لمكانة النبوة.

– العديد من هذه الكتب الدراسية يورد اسم "محمد" ﷺ غير مسبوق أو متبوع بلفظة تقدير تتفق ومكانته من حيث هو نبي ورسول. وعرض بعض الكتب صوراً للنبي محمد في مواقف عدة، بعضها في شكل لا يليق بمكانة الأنبياء، ولا يحترم مشاعر المسلمين.

– جاء في كتاب "سلسلة كتب وسائل النجاح: التعبير والفهم" على الصفحة (٦٦) قول المؤلف: "محمد هو مؤسس الدين الإسلامي، وقد أقام بمكة حتى (٦٢٢م)، وإن الله تعالى قد تجلّى له، وعلى أثر هذا التجلي الإلهي دعا محمد سكان مكة للإيمان بالله إلهاً واحداً، وعارض سكان مكة محمداً لأنهم كانوا يخشون من إلحاق الأذى بمصدر رزقهم ومعتقداتهم، إذا توقفت عبادتهم حول الكعبة في مكة، التي كانت تستخدم مكاناً لعبادة الأصنام من قِبل سكان شبه الجزيرة العربية".

د. علي بن صالح الخبتي

د. مصطفى الحلوجي

– ويمضي المؤلف الإسرائيلي في أكاذيبه زاعماً أنه: "خوفاً على حياته هَرَبَ محمد مع أسرته إلى يثرب، وهناك تقبّل المواطنون عقيدة الإسلام.. وهذا الهروب أُطلق عليه اسم "الهجرة" وهي بداية التقويم عند المسلمين، وقد كانت عام (٦٢٢م).. منذ تلك اللحظة انتشرت عقيدة محمد في أرض شبه الجزيرة العربية، ونجح محمد في تجميع المسلمين وتوحيدهم في إطار طائفة واحدة، وذلك من خلال قدرته على الإقناع تارة، وبالقوة تارة أخرى.. وقد طلب محمد من أتباعه الانطلاق بحملات احتلال من أجل نشر الإسلام في العالم بأسره".

– يصف كتاب "من جيل إلى جيل: دروس في التاريخ" على الصفحة (١٩٩) الهجرة النبوية الشريفة بأنها "هروب".. ومعجزة الإسراء والمعراج بأنها "أسطورة خرافية" يؤمن بها المسلمون لأن محمداً قصّها على أهله وأصحابه.

– يقدم كتاب "سلسلة تاريخ شعب إسرائيل" على الصفحتين (١٥ و ١٦) وصفاً للرسول محمد ينطوي على خصال سلبية، منها، والعياذ بالله: "الغارق في أحلام اليقظة".. و"المحارِب"، و"المبتدع للإسلام"، ويعرض الكتاب صورته بمظهر يبتعد عن حياة التقشف والتواضع والتسامح التي تعرف عنه، وعن بقية الأنبياء.

– يمضي الكتاب نفسه في تضليل التلاميذ زاعماً أن "محمداً" كان يتعامل مع "الخلفاء" على أنهم أشبه بموظفين في نظام حكومي، يتولّون منصب النائب أو القائم بأعمال الرئيس.. ولا شك في أن هذا الزعم، كغيره من المزاعم، يتنافى مع الحقائق الإسلامية الدينية والتاريخية، فالمعروف تاريخيّاً، مثلاً، أن انتخاب أبي بكر أول خليفة للمسلمين يمثل قمة الديمقراطية في عالم اليوم.

– رصدت الدراسة بوضوح تام أن تلك الكتب تهدف إلى تشكيل ذهنية الطالب اليهودي في اتجاه واضح يرمي إلى تثبيت أكذوبة عمل عليها اليهود منذ بعثة الرسول محمد ﷺ وهي أن محمداً ليس نبيّاً ورسولاً، وأن الإسلام ما هو إلا أفكار ومفاهيم أخذها محمد من اليهود والنصارى وقدّمها للعرب في صورة تناسبهم.. وقد ظهر هذا

الزعم واضحاً في العديد من صفحات كتاب "سلسلة تاريخ شعب (إسرائيل)"، وغيره من الكتب التي خضعت للدراسة والفحص.

نبوءات ورؤى:

وفيما يتصل بالنظرة إلى القرآن الكريم من خلال الكتب الدراسية في (إسرائيل)، حذّرت الدراسة من أن هناك إصراراً شديداً من مؤلفيها على ترسيخ أفكار وأوهام وخرافات تتعلق بعدم قدسية القرآن الكريم؛ وأنه من نسج خيال محمد، واعتماده في جزء كبير منه على ما ورد في الكتب الدينية اليهودية. وتربط بعض هذه الكتب بين لغة القرآن ولغة التوراة؛ للتدليل على أن القرآن مستوحى من التوراة.

والقرآن الكريم – وفق تصور عدد من تلك الكتب الدراسية – عبارة عن كتاب يضم بين دفتيه عدداً من النبوءات والرؤى.

وقد أبرزت الدراسة أن كتاباً مثل "من جيل إلى جيل: دروس في التاريخ" يستخدم على الصفحة (٢٠٤) وما يليها المفردات الدينية اليهودية للتعبير عن المكونات والمفردات الإسلامية؛ فالقرآن يُقدَّم على أنه "توراة محمد"، ويُقدّم الحديث النبوي والسنة الشريفة على أنها "التوراة الشفهية" التي تُكمّل القرآن.

تشويه الشعائر:

ونتوقف أمام تساؤل مهم: إذا كانت الكتب الدراسية الإسرائيلية تحشو رؤوس التلاميذ والأطفال بهذه الأكاذيب والأوهام والخرافات عن الإسلام ورسوله وكتابه "القرآن الكريم".. فماذا تقول عن أركان الإسلام وتعاليمه؟ لنترك الدراسة تجيب بما يلي:

- تبيّن من تحليل كتب مراحل التعليم العام والديني أنها تسعى لتشويه الشعائر الإسلامية الحالية بتسميتها "عادات وثنية قديمة.. أدخل عليها محمد تعديلاً طفيفاً"!!.
- يزعم كتاب "رحلة إلى الماضي: من العصور الوسطى إلى العصر الحديث" على الصفحة (٢٢) أن أركان الإسلام حُدّدت من قِبَل أتباع الرسول، ولم تُحدّد من عند الله، لتُرسّخ في ذهن الطالب أن أركان الإسلام ليست من عند الله.
- يخلط الكتاب نفسه بين معتقدات الديانة اليهودية والديانة الإسلامية، من خلال ترديد زعم أن "محمداً قد تأثر باليهود والنصارى الذين قابلهم خلال رحلاته".
- يزعم كتاب "إسرائيل والشعوب" على الصفحة (١٩) أن "الإسلام نسخة مُعدّلة لليهودية وما جاء في التوراة، وأن محمداً بذل جهداً مضنياً لمطابقة دينه وجعله مُتّفقاً مع اليهودية؛ فقد أمر أتباعه بصيام يوم الغفران والتوجه في الصلاة نحو القدس، وعندما واجه مقاومة اليهود لدينه توقّف عن تقليد اليهودية، وأمر أتباعه بصيام شهر رمضان والإكثار من الصلاة والصدقة فيه والاحتفال بعيد الفطر في نهايته لمدة ثلاثة أيام".

يدربون الطلاب في إسرائيل على ارتداء أقنعة واقية من الغاز في مخبأ مدرسة ثانوية، ليظلوا في حالة استنفار عدائي دائم ضد العرب

- من أكاذيب الكتب الدراسية في (إسرائيل) أن محمداً أمر أتباعه بتغيير موعد صلاة نهاية الأسبوع من يوم السبت إلى يوم الجمعة.
- أورد كتاب "إسرائيل والشعوب" معلومات مغلوطة عن الحج، منها: أن ذبح الأضحية شعيرة تنتهي بها مراسم الحج.. و "أن محمداً أعدّ نصّاً دينيّاً جديداً يتّفق والعقيدة الجديدة".. وأنه "كان من الصعب على محمد إلغاء عادة قديمة هي الحج، تلك العادة التي كانت شائعة في أنحاء الجزيرة العربية، ولذا لم يغير الطقس الوثني القديم (الحج)، وإن وضع فيه مضامين جديدة"!!!

خلط الجهاد بالعنف:

كارثة أخرى يكشف عنها تحليل محتوى الكتب الدراسية، حيث لا تفرّق بين مفهوم "الجهاد" في الإسلام والعنف، بل تحاول في بعض الأحيان تقديم الجهاد على أنه صورة من صور العنف والاحتلال.

وقد تضمن كتاب "من جيل إلى جيل: دروس في التاريخ" على الصفحة (٢١٤) نصوصاً تقول: "إنه من الواجب المشاركة في الجهاد، الذي يُعدّ من الوصايا الدينية الأساسية في الإسلام". ويزعم الكتاب "أن الحرب الدينية تعد ركناً آخر يضاف إلى أركان الإسلام الخمسة، ولذا فمَن لا يخرج إلى هذه الحرب فهو مخطئ".

وقد تضمّن الكتاب بعض المفاهيم المغلوطة عن الجهاد، مثل: الزعم بأن "من يخرج إلى الحرب سيحظى بالثناء والثراء، والمحارب الذي يلقى حتفه في الحرب سيحظى بلقب قدّيس؛ لأنه مات في سبيل الرب".

ويلاحظ أن تلك الكتب تستخدم تعبيرات مستمدة من التراث الديني اليهودي والمسيحي في محاولة لفرضها على الدين الإسلامي، مثل كلمة "قدّيس".

كما يلاحظ أن المؤلفين تجاهلوا معنى الجهاد في الإسلام الذي شُرع للدفاع فقط.. والدفاع مشروع في القوانين الدولية الحديثة.

وتلفت الدراسة إلى أن الربط بين الإسلام والمسلمين والعنف إنما

الهجرة النبوية "هروب" والإسراء والمعراج "أسطورة خرافية" والحج "عبادة وثنية"!

الاعتداءات الإسرائيلية "كفاح".. والمقاومة الفلسطينية "إرهاب"!

هو تمهيد لربطهما بالإرهاب، ويتم ذلك من خلال تشويه مفهوم الجهاد من ناحية، وتقديم الفتوحات الإسلامية على أنها أعمال عنف تقترب من الإرهاب، و ذلك عن طريق الربط بين الدين الإسلامي والسيف، ورفض أعمال مقاومة الاحتلال الإسرائيلي بعد وصفها بهذه الصفة.. كما جاء في كتاب "من جيل إلى جيل: دروس في التاريخ" على الصفحة (٢١٠).

وتتضمن تلك الكتب الدراسية أيضاً نصوصاً عن الفتوحات الإسلامية تصفها بأنها تعبير عن روح العداء والعنف لدى العرب، فقد جاء في كتاب "من جيل إلى جيل: دروس في التاريخ" هذا النص: "وجّه الخلفاء، نوّاب محمد، غرائز الحرب لدى العرب تجاه الكفار الموجودين خارج الجزيرة العربية، وقادوا العرب إلى حرب ضد سكان المملكة الفارسية، وضد المسيحيين الذين قطنوا الإمبراطورية البيزنطية".

وبالرجوع إلي كتب السيرة نجد أن الحرب ضد البيزنطيين كانت وقائية؛ فعندما أرسل الرسول محمد ﷺ رسائل إلى الإمبراطور البيزنطي وبعض الحكام يدعوهم فيها إلى الإسلام كان ردّ الإمبراطور بالتهديد بالقضاء على المسلمين، وأما حاكما مصر والحبشة فلم يتّسم ردّهما لا بالرفض ولا بالإيجاب ولا بالتهديد.. ولذلك قام الرسول محمد ﷺ بشنّ حرب وقائية ضد البيزنطيين.

أُطر إقليمية بديلة:

وفيما يتّصل بالبعد الإقليمي تفضح الدراسة ما تضمنته الكتب الدراسية في (إسرائيل) عن مزج وخلط الحقائق التاريخية والجغرافية بالأساطير التوراتية والأهداف الصهيونية، بغية تكوين مفاهيم في وجدان الطلاب اليهود تخدم التوجهات اليهودية والصهيونية، مع تجاهل تام للتاريخ العربي والإسلامي.

وتكشف الدراسة أن تلك الكتب تسعى سعياً حثيثاً نحو البحث عن أطر إقليمية بديلة عن الإطار العربي، حيث نلاحظ، مثلاً، أن كتاب "خرائط تكشف العالم: كراس الأنشطة" يتحدث على الصفحة (٧٤) عن إطارين محددين يمكن أن تدخل فيهما (إسرائيل)، وهما: "دول البحر الأبيض المتوسط".. و"الشرق الأوسط" ليضمّا داخلهما دولاً غير عربية، ويكون لإسرائيل فيهما موطئ قدم.. ويمكن لهذين الإطارين استبعاد بعض الدول العربية.

ويلاحظ أن الكتاب نفسه تضمن موضوعات عن الشرق الأوسط، تم فيها إدراج دول العالم العربي في آسيا العربية وأفريقيا العربية تحت اسم "الشرق الأوسط" وليس وفقاً لمسمى الدول العربية في شمال أفريقيا وآسيا، وأدرجت دول المملكة العربية السعودية واليمن وسلطنة عمان والكويت والعراق والأردن وسوريا و(إسرائيل) (بهدف ضمّها إلى هذه المنظومة الشرق أوسطية) ومعها تركيا وإيران ومصر وقبرص لوضعها في إطار الإقليم الجغرافي "الشرق الأوسط". وهكذا كان إطار الشرق الأوسط إطاراً يمكن أن يضم (إسرائيل) جنباً إلى جنب مع الدول العربية.

ويتكرر الأمر ذاته في كتب عدة دون ذكر أو إشارة مطلقاً لأسماء الدول العربية والإسلامية بصفتها وهويتها القومية والدينية، ولم تُنسَب هذه الدول إلى مسمياتها الإقليمية القومية وفقاً لما هو متعارف عليه عالمياً كالوطن العربي ودول آسيا العربية ودول أفريقيا العربية والمغرب العربي وما إلى ذلك، بل استُبدلت أسماء غير متفق عليها جغرافياً وإقليمياً بأسمائها الإقليمية الدولية، فمثلاً أُطلق اسم حوض النيل على جمهوريتي مصر والسودان، وتم خلط دول آسيا العربية بدول أفريقيا العربية من قبيل تجاهل انتمائها القومي العربي. ووضعت هذه الأقطار العربية في شقّيها: الآسيوي والإفريقي تحت اسم "الشرق الأوسط" دون أي اعتبار لاسم القارة.

وتستخدم الكتب الدراسية الأسماء الحديثة – مثل الشرق الأوسط – عند تناول أحداث تاريخية قديمة وقعت قبل أن تظهر هذه الأسماء بقرون عدة.

ويلاحظ أن كتاب "خرائط تكشف العالم: كراس الأنشطة" تضمّن خريطة لرحلة سيدنا إبراهيم الخليل انطلاقاً من (أور) الكلدانية إلى حاران والنزول في أرض كنعان. وأعطى الكتاب وصفاً جغرافياً لهذه الخريطة بأن سمّاها "أقطار الشرق الأوسط" مع أن هذا التعبير لم يكن مستخدماً مطلقاً في القرن التاسع عشر قبل الميلاد.

ISO 9001 REGISTERED

اشترك في
مجلة الفرقان

أو جدّد اشتراكك
وادخل السحب على الجوائز التالية:

- غسالة Full Automatic بقيمة (400) دينار مقدمة من شركة يزن ومحمد زهران وشركائهم
- رحلتا عمرة مقدمتان من شركة أنوار الدلة العالمية للحج والعمرة
- فرشة بقيمة (160) ديناراً مقدمة من فرشات ريم
- 20 كوبون تسوق بقيمة (25) ديناراً لكل كوبون مقدم من C.Town

فرصتك للفوز كبيرة

موعد السحب على الجوائز 2010/2/28

قيمة الاشتراك السنوي (15)ديناراً شاملاً أجور البريد/ داخل الأردن

كيف أشترك؟

ببساطة..!! ما عليك سوى أن تودع قيمة الاشتراك (15ديناراً) في حساب المجلة رقم (23801) البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين . ثم ترسل فيشة الإيداع مع عنوانك البريدي على فاكس (065163925) . وبدورنا سنرسل لك نسخة من مجلة الفرقان وتدخل السحب على الجوائز

أو يمكنك زيارة مقر المجلة في مبنى جمعية المحافظة على القرآن الكريم

هاتف 8 / 5153557 فرعي 105 - فاكس 5163925 ص.ب 925894 - الرمز البريدي 11190 عمان - الأردن

hoffaz@hoffaz.org forqan@hoffaz.org www.hoffaz.org

للاتصال المباشر هاتف رقم 0799524680

دار الأرقم www.dartan.com 5658787

ZANUSSI شركة يزن ومحمد زهران وشركائهم 5153457

شركة أنوار الدلة العالمية 5548781

فرشة ريم الشركة الأهلية الصناعية 4628159

عمان مول AMMAN MALL

C TOWN TOWN Supermarkets 5514483

ديمبارك

وترجّل الفارس أبو عماد

أ.د. محمد خازر المجالي
نائب رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

الحمد لله على كل حال، والصلاة والسلام على حبيبنا محمد والصحب والآل، وبعد:

فهكذا هي الحياة، وهذه هي الدنيا، مرحلة وتنتهي، تمر كأنها لحظات، فحين يكبر الإنسان تصبح ذكريات عشر سنين كأنها أسبوع، وهكذا العمر كله، فالسعيد حق السعادة من كانت حياته لله، في أي شأن وأي حال، وفي الحقيقة فهذا هو الإسلام الحقيقي، فالإسلام هو الاستسلام والخضوع لله تعالى، في أمره ونهيه وشرعه، والإسلام منهج حياة شامل كامل، فهنيئاً لمن كان مسلماً حقّاً.

ومما يعين على العيش للإسلام هو العمل، فنصيحتي للجميع أن لا يكون محايداً أو معزولاً أو منظّراً، فعملك لله بصدق وإخلاص هو باب خير وبركة لك ولأهلك، فكن صاحب مبدأ، وكن صاحب أثر صالح في هذه الدنيا، لتكون سبباً في علو مرتبتك في الآخرة. هكذا العظماء الذين يعيشون لله تعالى، يضعون في أول أهدافهم رضا الله تعالى، همّهم الله، غايتهم الله، فيحبهم الله، ويجتبيهم وينتقيهم، فنسأل الله تعالى أن نكون على العهد معه.

هنيئاً لك أبا عماد؛ عيشك في سبيل الله تعالى، داعياً إلى الله، مؤسساً للعمل الخيري، والعمل القرآني، مجاهداً صامتاً متواضعاً حييّاً زاهداً حكيماً رحيماً حليماً. عرفتُكَ قديماً في أكثر من ميدان للعمل الإسلامي، وعرفتك عن قرب في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، يوم انضممتُ إلى مجلس إدارتها عام ١٩٩٥م، عرفتك عن قرب في أمور الجمعية، وأمور الإسلام بشكل عام، فُقْتَ الجميع بحلمك وتواضعك وسعة صدرك، ويوم أن تقاعدتَ من عملك التربوي، تشاورتُ مع الزملاء في أن تكون موظّفاً في الجمعية تقوم على أمورها عن قرب، فوجودك كان رمزاً للصدق والمثابرة والعطاء، ودافعاً للجميع أن ينطلق ويبادر، فأنت الأب للجميع في الجمعية، وسعتهم ووسعتنا بحنانك وأبوّتك ولطفك وحكمتك، ووهبك الله قدرة وتوفيقاً لحل معضلات الأمور، رحمك الله تعالى رحمة واسعة، والله إني لأشعر أن قطعة من جسدي قد اقتُلعتْ، وركناً من أركان الجمعية قد انهدم، ولكن لا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون، وبهمّتك وزملائك فقد تجذّر العمل القرآني وتأسس على أتم الأصول، وهذه من إسهاماتك الكثيرة.

قد اختـــار الإلـــه أبا عـــمـــاد جـــوارُ الله خـــيـــرٌ للـعـــبـــاد

هكذا يا أحباب أبي عماد فليكن العمل، ولتكن المجاهدة، كان رمزاً للتضحية والتعالي على المصائب وتحمّلها؛ فبجسده المريض يأبى إلا أن يواصل العطاء، فربما كان حاله يعذره في الجلوس، ولكنه الحب للقرآن وأهل القرآن، والأنس بالعمل الصادق مع فرسان القرآن، هو الراحة الحقيقية، فلتكن هممنا كأبي عماد وأكثر، ولنتسابق إلى ما يرفع درجاتنا.

تـهـون لـه المـصـاعـب راغـمـات بـرغـم الـهـم في سـن الـكـهـول

أبا عماد: أحسبك إن شاء الله في راحة وسعادة، كيف لا وقد كنت من خُدّام القرآن وأهله، وكانت منيتك ظهر الثلاثاء ٢٠٠٩/١١/٢٤، في السابع من ذي الحجة، وأنت تنشد مع مسجل السيارة تلبية الحاج: لبيك اللهم لبيك، وتكبر معهم شعر الإسلام الخالد: الله أكبر، وأنت الكبير سنّاً وقدراً تمرح وتنشد وتعيش مع الحجيج من باب (تشبّهوا بهم إن لم تكونوا مثلهم). وفي اليوم السابق لوفاتك تحرص على إكرام أهل القرآن، في عمل دؤوب يستمر حتى المساء، متحدّياً وضعك الصحي وبرودة الطقس حتى ترسم بسمة لأخت عاملة في الحقل القرآني، وترفع شأن أهل القرآن.

ومع هذه الجوانب الجادّة في شخصيتك كنت مرحاً متواضعاً، تعلق على وضعك الصحي، صاحب نكتة مع نفسك، فقد خفّ سمعك فتقول لمن يخاطبك طالباً رفع صوته: (أنا خفيف سميع) يعني (سمعي خفيف)، وحين تُفاجأ بأخ لك لا تعرف عن مكان سكنه ولا في أي طابق هو، فإن كان في الطابق الرابع مثلاً، تبتسم وتعقّب: "شو ساكن عند سيدنا زكريا"، مستشعراً قول الله سبحانه عنه: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (مريم:٥٧). اختصمتُ معه يوماً على شكل الباج الذي أردناه شعاراً لكل مسلم يعتز به يضعه على صدره، أردتُه مجسماً صغيراً أنيقاً يرمز إلى القرآن، بدل الشعارات المبنية على مسائل أخرى أعتبرها أقل من طموح المسلم بعالميته وشمولية منهجه، وليس بالضرورة أن يوضع عليه شعار الجمعية، فإذا به يأتيني بمجسم كبير نوعاً ما للقرآن وسط قلب باللون الأحمر، فقلت له: "شو يا أبو عماد هي مسألة حب"، وكان يريد رحمه الله دمج عدة معان في مجسم واحد، وهو المتابع بجلد كل أمور الجمعية، الإدارية والمكتبية والميدانية، صاحب الفكر العميق والنظر الثاقب.

كم كان يفرح ويسارع لبَثّ البشرى بين إخوانه إن وصل تبرّع للجمعية، أو سجّلت قطعة أرض للجمعية، أو أسهمت جهة ما في دعم مشاريع الجمعية وطلبتها، أو كان أي خبر لصالح الجمعية، يبدو السرور على وجهه ربما أكثر من سرور كان يخص بيته وأولاده.

تـرى الـبـسـمـات ظـاهـرة عـلـيـه يبشر إخـــــوة الحـــق التليد

وإن تجادلنا معه وهو يقدم رأيه واقتراحاته على الكتب الواردة من الفروع والمراكز، وغالباً ما ينحاز إليها في دعمها، ولو لم يكن الرأي كذلك فكان سهلاً في تقبّل الرأي الآخر، يحترمه، ويتّهم نفسه أحياناً، في تواضع ورضا وانصياع، فهكذا الجندية وهكذا الإدارة، وهكذا هو كبيرٌ في شؤونه كلها، عاش كريماً ومات عزيزاً.

همُ أهل المروءة والمعالي قد اختاروا الجنان لهم طريقاً

وفي يوم الجمعة (٢٠٠٩/١٢/١١) في جاهة الصلح مع أهل المتسبب في حادث وفاته، وأثناء إلقائي كلمة الجمعية أمام الحضور، يعطيني شبله (عماد) ورقة بيد خط المرحوم فيها (العفو أعظم من الحق، وزاد الله عبداً بعفو عزّاً)، وعقّبتُ مباشرة: إنك يا أبا عماد كبير حتى وأنت في قبرك.

أختي أم عماد، إخواني عماد وزياد وبقية أفراد العائلة العزيزة: مُصابكم في أبي عماد عظيم، ولكن رحمة الله له أعظم إن شاء الله، فالله اختاره إلى جواره، وكان أبو عماد يحب لقاء الله، ومن أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه – كما أخبر حبيبنا محمد ﷺ، وستبقى ذكراه في كياننا وجمعيّتنا وعملنا القرآني، وستبقى روحه تسري في فروع الجمعية ومراكزها.

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفعُ

وسيكون لأبي عماد حظ من أجور كل الذين تعلّموا القرآن في الجمعية، فهو أحد مؤسسيها والعاملين فيها، فهنيئاً له عظيم أجره، حين يجد في صحيفته غداً أمام الله أعمالاً لم يكن يتوقّعها، تُثقل ميزانه في الخير إن شاء الله، ترفعه إلى أعلى الدرجات.

من العزم العظيم بنى كياناً فأينع فرعه وكذا الأصول

إخوانك الذين أحبوك واعتزوا بأخوّتك وعاشروك عن قرب يترحمون عليك، ويعاهدون الله أن يبقوا على العهد، ناشرين نور القرآن، عاملين في سبيل الله، متجاوزين المحن والصعوبات، متوكلين على الحي القيوم، فعلينا العمل وإتقانه، والنتائج على الله تعالى، فهو ولينا وحسبنا ونعم الوكيل، ونسأل الله أن تنطبق الآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب:٢٣) عليك وعلينا، حتى تقرَّ أعيننا بنصر الإسلام العظيم، ونرى راية القرآن خفّاقة في الأرض كلها.

ترجّل فارس القرآن أبو عماد، وأحسبه أنه قرَّت عينه بأن كبرت البذرة التي بذرها مع إخوانه المؤسسين، واعتنى بالشجرة، وبذل قصارى جهده في جعلها جميلة عظيمة، نُشهدك يا ربنا بأن أبا عماد كان من خيرة العاملين في الجمعية، للقرآن وللإسلام، وأنت أعلم به منّا، فشفّعنا فيه، وارحمه رحمة واسعة، واجمعه بالنبي الكريم في الفردوس الأعلى، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

دمعة في وداع الأخ الداعية عزام هارون

{وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}

م. حاتم البشتاوي
رئيس لجنة الإعجاز القرآني في الجمعية

أخي أبا عماد؛ ما كنتُ أحسَبُني أن أكتب في رثائك، وقد كنتُ في مكتبك قبل يومين من وفاتك، وأنا أنظر إليك، وأنتَ تُهديني باقةً من مطبوعات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، والتي أنتَ أحد أعمدتها منذ حوالي عشرين عاماً، وقلتَ لي: لقد أخرَجنا هذه الأجندة السنوية بثوبٍ جديد، وبعنوانٍ جديد..

لقد سمعتُ خبرَ انتقالكم إلى رحمة الله دون مقدمات، وقد هزّني الخبر من أعماقي، ولا يعلم إلا الله كم آلمني نبأ فراقك، ولكنها سُنّة الله في خلقه، ولا رادّ لقضاء الله.. وإن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يُرضي الرّب، وإنّا على فراقك لمحزونون..

لقد عملنا معاً في خدمة القرآن العظيم منذ ستة عشر عاماً، وكنتَ – أنا أشهد لك – والله شهيدٌ على خلقه – غيوراً على العمل القرآني، بل كنتَ أحد أعمدته، كما كنتَ في نفس الوقت عِماداً من أعمدة العمل الخيري، والعمل الدعوي خلال الثلاثين عاماً الماضية.

لقد أصبحت الجمعية بفضل الله تعالى، ثم بفضل الغيورين من أمثال أبي عماد مركزاً من مراكز النور، لا يُنكرها جاحدٌ أو مكابر.

رَحِمَ الله أبا عماد، كان لا يهوى المناصب، ولا تغيّره الأيام، بل يزداد صفاءً وعذوبة ونضارة، كان المرض الذي ألمّ به لا يهزّه، ولا يزده إلا إيماناً بقضاء الله وقدره، ما زُرتُه في مكتبه إلا وجدته هاشّاً باشّاً، دائم البسمة، فهو يفسح لك في مجلسه كما يفسح لك في صدره، لا تميّزه عن غيره من الموظفين إلا بكِبَرِ سِنّه؛ فهو الأب لهم جميعاً، العطوف عليهم، يتحسّس مشاكلهم حتى في بيوتهم – وأنا على ذلك من الشاهدين..

لقد فقدتُ بأبي عماد أخاً من أعزّ الإخوة، كما فقدتُ قبله أخي الداعية الدكتور ربحي البشتاوي؛ لقد كان لكليهما بصمات لا ينكرها أحد في مجال الدعوة إلى الله، فقد كانا من أعمدة الإيمان.

لقد خسرت الجمعية في شخص أبي عماد عنصراً فاعلاً، من الصعب أن تجود بمثله في هذه الأيام التي يعزّ فيها الرجال.

نَم قريراً في قبرك إن شاء الله، بعد أن بذلتَ عمرك وجوارحك في الدعوة إلى الخير، وإلى الله. واعلم أن إخوانك وأحبّاءك على الدرب سائرون..

أسأل الله تعالى أن يحشرك مع أهل القرآن – الذين هم أهل الله وخاصته –، وفي زمرة المصطفى ﷺ والنبيين والصّديقين، وحَسُنَ أولئك رفيقاً..

عزام هارون.. وداعاً للدنيا الفانية!

أحمد طاهر أبو عمر
مدير التحرير

قبل أسبوع من وفاته وحتى آخر يوم، كان مهتمّاً بنشر مقالته "إنا عرضنا الأمانة.." في مجلة الفرقان – التي كان يحب أن تصل إلى مصاف المجلات الإسلامية المرموقة، فلم يكن يبخل بهذا الشأن بنصيحة أو إسهام – وكان يشعر بما تنطوي عليه هذه الأمانة الثقيلة من معانٍ ينبغي استنباطها وتوضيحها وإثباتها، فكانت مقالته المذكورة آخر ما زوّدني به الأستاذ عزام هارون – رحمه الله.

كم كانت هذه الأمانة تؤرقه، وكم كان مشغولاً بتبعاتها، متمنياً أن يكون قد أدى جزءاً منها يشفع له عند الله يوم الحساب، كان رحمه الله دائم التفكير بالمصير ومدى القبول عند الله سبحانه.

خلال أحد عشر عاماً جاورته فيها في موقع إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم كان يناقشني ويغيري في جوانب عديدة، تجده فيها متجدد الأفكار، متلهفاً للمعرفة، ساعياً للحقيقة.

وكم كان يشعر بالأسى والحزن وأنا أحدثه ويحدثني فيما آلت إليه مأساة فلسطين، وكان يتحدث – وهو اللاجئ عام ٤٨ -بمرارة عن الظلم الذي لحق بأهل فلسطين جرّاء اللجوء وما رافقه من معاناة مريرة، وكان يقول لي: لقد ظُلمنا، وكرَّر مرات عديدة: أنا لن يرضيني إلا ربي.! فهو حسبي ونعم الوكيل.

رحم الله أبا عماد، لم تكن الدنيا أكبر همّه؛ ففي أكثر من مرة كان يُخرج من جيبه وصيّته ويقول لي: أنا في حالة استعداد دائم، وفي أكثر من مرة قال لي: انظر إلى هذا النعي لفلان، صفحة كاملة! أتعرفه؟ فأقول: لا، فيقول: ولا أنا!! ثم يقول لي: انظر إلى نعي فلان، لا يكاد يُرى.. كلا المتوفَّين سيوضع في حفرة ويُهال عليه التراب، مهما غلا ثمن إعلان نعيه أو رخص.! نعم، هذه هي الحقيقة التي لا مراء فيها، وقد غاب عن هؤلاء أن مساحة الإعلان لا تنفع الميت عند ربه شيئاً، وإنما تنفعه الصدقة والدعاء والعمل الصالح، فحبّذا لو كانت أثمان هذه الإعلانات تصل للأيتام والفقراء والمساكين..

وهكذا كان أبو عماد يسوق العبرة ويستلهم العظة، وما هو عن الحكمة ببعيد.

كم فجعني وغيري رحيلك أبا عماد!! أدعو لك بالرحمة والقبول، والتنعّم في جنّات ونَهَر، وفي رضوان من الله أكبر!

من مات مُرابطاً مات شهيداً
(كلمات في رباط أبي عماد)

محمد سعيد بكر
عضو مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم

كم يَسعد المؤمن لمّا يلقى ربه في ميدان من ميادين الطاعة والبرّ والمعروف؛ لأنه يأتي يوم القيامة مُلبّياً، ولأنه يُبعث يوم القيامة على ما مات عليه.. وأعظم ميدان يُحب المؤمن أن يلقى فيه ربه ميدان الجهاد والرباط في سبيل الله تعالى لأنه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (النساء:١٠٠).

والمؤمن يعيش في سبيل الله لينال مكافأته بالموت في سبيل الله، وفي ذلك قمة الثبات حتى الممات ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم:٢٧).

ولو أردنا أن نُحصي الثغور التي رابط فيها شيخنا أبو عماد (رحمه الله) فإننا لا نكاد نُحصيها؛ فمِن رباط على ثغر الدعوة الإسلامية إلى رباط على ثغور العمل الخيري والقرآني والشبابي والمسجدي والأدبي والتربوي والتعليمي وغيرها، كل ذلك في سعة صدر وأفق، لا يكلّ ولا يملّ ولا يقيل أو يستقيل رغم ما حلّ به من بلاءات الأمراض الكثيرة وغيرها، فأيُّ صبر وأي جلد وأي رسوخ وثبات كان يُزيّن هذا الرجل الذي كان بيننا، دون أن يجد من السّاسة أو الرسميين أدنى تقدير على صدق انتمائه ورسوخ قدمه في ثغور الوطن.

لقد كان شيخنا يحرص على المرابطة في ميدان الطاعة والعبادة منتظراً الصلاة إلى الصلاة (فذلكم الرباط) ومُتشوّقاً من العمرة إلى العمرة لما بينهما من كفارة، فما أجمل أن تَختم حياتك بزيارة الحبيب ﷺ وبيت الله الحرام، أو أن يُختم لك بالأيام العظيمة حيث شهر ذي الحجة وعَشرته الجليلة كما خَتم الله تعالى لشيخنا الحبيب...

لقد كنتُ أنظر في حال الرجل فأجدُ لديه كل الشوق لجهاد السيف والسّنان بعد طول لبث على رباط الحجة والبيان والقرآن، فكان يُجاهد بماله وعلمه وجاهه لصالح مشروع الرباط الكبير، فالبشرى كل البشرى لمن رابط على مثل ما رابط عليه شيخنا المبارك، وعزاؤنا فيه عند الله تعالى أنه كما روى النسائي بسند صحيح عن النبي ﷺ قال : "من مات مُرابطاً مات شهيداً"، وطِبْ هانئاً شيخنا في منازل الذين أنعم الله عليهم ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ (النساء:٦٩)، نحسبك منهم ولا نُزكّي على الله أحداً..

ولا ندري هل في علم الله تعالى حكمة محددة من اجتماع يوم وفاة شيخنا العزام بذكرى استشهاد الدكتور عبد الله عزام، فذلك فأل خير لشيخنا إن شاء الله.

كما لا نعلم سر الختم لشيخنا بثلاث وستين عاماً كالعمر الذي ختم الله تعالى به لسيدنا محمد ﷺ، وخير الناس من طال عمره وحسن عمله.

لقد لحق هذا المرابط الجليل بالرفيق الأعلى، وبقيتْ ثغورٌ بعده شاغرة، فهل لها من رجال يشغلونها حسبةً لوجه الله تعالى، وهل من رجال بعد شيخنا يُترجمون هذا المقال؟! .... والحمد لله رب العالمين

فارس الحكمة ذو العزم (عزام)

أبوعماد ... الاسم والميراث

حسام أحمد إبراهيم
باحث في الدراسات القرآنية

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت:٦٩).

بقلوب مستسلمة لقضاء الله وقدره تلقّينا فجيعة أدمت منّا القلوب، وأبكت منّا العيون، وأحدثت فينا جُرحاً غائراً في الأعماق.. إنه نبأ وفاة والدنا وشيخنا ومعلّمنا وحكيمنا وفارسنا المربّي الكبير الأستاذ عزام هارون عليه رحمة الله ورضوانه.

له أيادٍ عليّ سابغة أعدُّ منها ولا أعدِّدها

أبو عماد ... الاسم :

عزام: وأيّ عزم أجلّ من عزم أبي عماد؟! عزمُ رجل عظيم حيّر من عرفه. فكم من مرض غزا جسمه؟ وكم من عملية أُجريت له؟ وكم... وكم؟! لو أن أحداً أصيب ببعض ما أصيب به أبو عماد لأقعده ذلك ولاعتذر فأعذر.. أمّا ذو العزم (عزام) فأنّى لمثله أن يغلبه مرض أو يقعده عجز، إن نفسه الأبيّة تأبى عليه ذلك.

ترجَّل فارسنا ترجُّل فارس الميدان، لا ترجُّل الضعيف المريض، وقضى نحبه في الميدان شامخاً.

أبو عماد... الميراث:

ميراث أبي عماد لا ينضب من الحكمة أبداً؛ فهو مُربٍّ عزّ نظيره، إنه (جامعة الأعمال الغرّاء ومدرسة وارفة الظلال).

إنك يا أباعماد عددٌ إيجابي كبير، ومعادلة عظيمة بديعة، أنّى لنا أن نصل فيها إلى قيمة منزلتك؟

فميراثك شيخنا كبير وإشغال مكانك صعب، فأنت من غادرت الدنيا زاهداً بها ولو أردت مناصبها لأتتك، لكنك الحكيم الفطن الذي علم الميراث الأبقى فأبت نفسه عليه إلا علوّاً.. ميراثك - أستاذي- ميراث القرآن وميراث الدعوة.

أما ميراث القرآن: فهنيئاً لك فيه؛ فهو والله أعظم ميراث وأبرّه وأكمله، فلقد صاحبتَ القرآن في جمعيّتك قرابة العشرين عاماً ما فتئ منك عزم ولا لانت لك قناة، ولا كلّت منك عين.. وها هو صاحبك الوفي اليوم يُجالسك ويؤنسك في روضتك وستجده غداً في يوم عزّك عند لقاء ربك يدافع عنك ويرفعك ويعليك.

كم لك من أولاد رعتهم يداك وتعهّدهم فكرك هم اليوم حفظه لهذا الكتاب العظيم، وكم من معلّم أفنى عمراً كنت له وصيفاً، وكم من مركز لتحفيظ كتاب الله أشرع باباً، فكنت تقاسم أهله الثواب وتشاطرهم الأجر، وكم من خطوة سارتها قدماك لأجل القرآن وأهله؟! كل أولئك شواهد وشهود لك اليوم يا أبا عماد.

أما ميراث الدعوة؛ فأنت لها فارس ولأصحابها إمام حفظتَ أركانها، ولزمتَ عهدها (الفهم والإخلاص والعمل والجهاد والتضحية والثبات والتجرّد والأخوّة والطاعة والثقة).

والآن وبعدما ترجّل الفارس: تهنئة،... وتعزية..

فأما (التهنئة) (فله):

نهنئك على كتاب حياتك المليء الوضّاء وعلى صفحاته النيّرات الكريمات وعلى دقائقه الفيّاضة بالخير.. نهنئك على ساعة رحيلك إلى مولاك في أحب الأيام وأخيرَ الأوقات.. نهنئك على حسن الخاتمة وأنت على عهد القرآن وعليه تُبعث إن شاء الله.. نهنئك على مهرجان عزائك الذي التقت عليه جموع كبيرة.

وأما (التعزية) (فلنا):

نحتسبك عند الله تعالى ونسأله لك رحمة واسعة..

في وداع أبي عماد

خالد الخالدي / المفرق

إن العمل في جمعية المحافظة على القرآن الكريم اصطفاءٌ وانتقاءٌ واختيارٌ من الله عز وجل، ولذا لا يقوم على خدمة كتابه الكريم إلا المخلصون الأنقياء المجاهدون، ويأبى الله غير ذلك ، وكم من الناس تركوا أو لم يستطيعوا العمل ومواصلة هذه المهمة العظيمة، وتساقطوا على الطريق واحداً تلو الآخر.

ولكنّ أبا عماد – رحمه الله – كان – منذ تأسست هذه الجمعية المباركة – يُكرّس كل وقته للعمل في خدمتها، وبقي على ذلك حتى آخر نَفَس في حياته، نحسَبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

هكذا عرفناه طوال خمسة عشر عاماً، مُرحّباً بكل طارق بابه، وبكل قاصد حاجة، تستطيع مقابلته بغير استئذان أو موعد مُسبق، بابُه كقلبه مفتوحٌ للجميع، وفي كل وقت وحين.

رحم الله أبا عماد.. كان أباً للجميع، يحنو على هذا، ويربت على كتف هذا، ويشدّ من عزيمة ذاك، تراه في كل المناسبات مُشاركاً ومُواسياً لكل موظفي الجمعية، مكتبُه عامرٌ بدفء الإيمان والأخوّة في الله وبشاشة الوجه وحسن الاستقبال، ولا يمكن أن تخرج من مكتبه إلا مستفيداً من حكمة بالغة، أو مشورة صائبة، أو نصيحة صادقة.

رحل أبو عماد وكان قدوة حسنة لكل أبنائه وبناته في مراكز الجمعية الممتدّة في مُدن الأردن وقُراه وبواديه، وتَرك إرثاً عظيماً ومدرسةً في الحلم والصبر والحكمة.

هكذا كان، وهكذا رحل أبو عماد تاركاً خلفه سُمعته الطيبة وعمله المبارك إن شاء الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يُلحقنا به في الصالحين، ويجعل هذا العمل القرآني الممتد في كل أنحاء وطننا الغالي في ميزان أعماله يوم القيامة.

أتعبت مَن بعدك يا أبا عماد...

دعاء عبد العزيز جبر "أم عزام"

سلامٌ عليك يا عماه.. سلام عليك وقد ترجّلتَ عن صهوة جوادك فارساً كما امتطيته فارساً.. سلام عليك وقد غبتَ عنّا بجسد أثقلته الأوجاع والأسقام، وبقيتَ بيننا بذِكرٍ لا يغيب.. سلام عليك وقد توّجتَ رؤوسنا وطوّقتَ رقابنا بأفعالك ومناقبك حيّاً وميتاً.. سلام عليك وأنت تبعث فينا الهمة والعطاء حتى في رحيلك.. سلام عليك تبكيك عيون الأهل والإخوة والأصحاب.. سلام عليك والقلب يقف واجماً حائراً كلما أرسلتُه ليكتب فيك ارتدّ خاسئاً وهو حسير.. سلام عليك وأنا أستلّ يراعي وكُلّي يقين أني وعباراتي لن نوفيك ولا مثقال ذرة حقك.. لكن سامحني يا عماه وأنت الذي حَييتَ وجاهدتَ وقضيتَ وما من شيء أبغض إليكَ من التزكية والمديح.. سامحني واسمح لي هذه المرة، فقد جفّت منّا الدموع، واشتعلت في حنايا القلب نيران الفقد والحرمان، وما من عزاء بفقدك بعد إيماننا بالله عز وجل إلا هذه السيرة العطرة التي تركتَ بين من عرفوك، وهذا الحب والكرم الذي غمرونا به بعد رحيلك..

سلام عليك وأنتَ تختال فارساً في ميادين العمل الخيري تغير صبحاً في لجان الزكاة ومراكز الأيتام في جمعية المركز الإسلامي الخيرية.. سلام عليك ترفع لواء خدمة كتاب الله عز وجل في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ومعك رجال تؤازرهم ويؤازرونك، دون كلل أو ملل، رغم مرضك وصحّة شَحّتْ عليك.. سلام عليك تتوسّط جمعاً في جماعتك وبين إخوانك في ميادين الدعوة إلى الله جنديّاً مطيعاً وقائداً جامعاً ومعلّماً مربّياً.. سلام عليك وقد آتاك الله حِلماً وأناةً وحكمةً ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة:٢٦٩).

سلام عليك ما عرفناك إلا زاهداً متواضعاً صادقاً ومصلحاً.. سلام عليك صابراً محتسباً.. ما عهدناك إلا حامداً شاكراً وممتنّاً لمولاك.. سلام عليك ما كنتَ إلا قليل الكلام كبير الفعال، تحب الصمت في مواطنه ولا تسكت عن حقٍّ أبداً.. سلام عليك وأنت تأوي إليك يتيمة مات عنها الأهل فلم تجد لها كافلاً بعد الله إلا أنت.. سلام عليك جواداً مُحبّاً للإنفاق والعطاء وإكرام الناس.. سلام عليك تجلس بيننا تُجِلُّ منّا الكبار وتُداعب الصغار وتروي لأحفادك الحكايا فيستأنسون لحديثك ويُسرّون بمجلسك.. سلام عليك صوّاماً قوّاماً تشهد نجوم الليل بكاءك وشكواك إلى الله حال أمتك.. سلام عليك تفتقدك زوايا بيتك والأشجار التي زرعتَ وبيوتنا التي شرّفتها بخُطاك.. سلام عليك يفتقدك ويبكيك أبنائي أحفادك عزام الصغير ومروان وعبد العزيز..

فنَم قرير العين يا عمّاه.. فقد أسّستَ ورفعتَ القواعد وعهدتَ إلينا أن نُتمّ البناء.. ونحن على العهد معك ولن نخذلك إن شاء الله.. ولن يكون أحفادك إلا كما أردتَ لهم أن يكونوا، وكما ودّعتني بقولك: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (إبراهيم:٤٠)، أودعك بقوله عز وجل: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب:٢٣).

عزام هارون .. سنبلة القمح الممتلئة..

محمود خيري

"إن سنبلة القمح الممتلئة خاشعة ساكنة ثقيلة، أما الفارغة فإنها في مهب الريح لخفّتها وطيشها، وفي الناس أناس فارغون مفلسون رسبوا في مدرسة الحياة، أما الخيّرون فأعمالهم الجليلة أشغلتهم عن توافه الأمور".

وهكذا كان أبو عماد تشهد له أعماله الجليلة؛ فلقد رافقتُكَ – يا أبا عماد – في رحلتك الأخيرة، وما كنتُ أدري أنها رحلتك إلى الجنة، وشاء الله أن نفترق: أنت تلبس ثياب الفوز، وأنا ألبس ثياب المستشفى، وكنتَ كريماً عندما سامحتَ من سبَّب الحادث، حيث كانت لك كرامة حين سمع ابنك عماد صوتك تناديه وتقول له: اذهب وأخرج السائق الذي تسبّب بالحادث من السجن.

رحمك الله يا أبا عماد – كنتَ كريماً حيّاً وميتاً، وكنتَ حكيماً.. لم أنسَ ولن أنسى ترديدك للتلبية: (لبيك اللهم لبيك) قبل لحظات من وفاتك في يوم من أيام ذي الحجة المباركة.

لقد عشتَ يا أبا عماد كالسنبلة الممتلئة.. كنتَ من الصالحين الأبرار – نحسبك والله حسيبك، وفُزتَ في مدرسة الحياة، وأشغلتَ نفسك في بناء صرح العز القرآني وفي تربية الجيل.. رحمك الله وأسكنك الفردوس الأعلى.

عزام هارون .. "رائد العمل الخيري" .. في سطور

- (١٩٤٧/٥/١) ولد في مدينة اللد لأب كان يعمل في التدريس "الحاج إبراهيم هارون".
- (١٩٤٨) هاجر مع عائلته إلى مدينة غزة "مخيم البريج"، وبقي هو والعائلة فيها حتى هاجروا مرة أخرى إلى عمّان (١٩٥١ – ١٩٥٢) وسكنت العائلة في مخيم الحسين.
- (١٩٦٥) اجتاز امتحان الثانوية العامة / الفرع الأدبي.
- (١٩٦٧) تخرج في معهد المعلمين (مدينة رام الله) تخصص لغة إنجليزية، ثم عُيّن مدرّساً في مدارس وكالة الغوث، وتنقّل في عدة مواقع حتى انتهى به المطاف في مدارس جبل النزهة "الصناعة".
- (١٩٦٨) تزوج من ابنة عمه السيدة الفاضلة راوية زكي هارون.
- (١٩٧٨) بدأ التحضير للعمل الخيري في مخيم وجبل الحسين، وذلك بالبحث والتقصي عن أحوال العائلات المستورة.
- (١٩٨١) أسّس مع فريق من إخوانه لجنة زكاة مخيم وجبل الحسين والنزهة والحدادة والقلعة وعرجان، وبقي رئيساً لها حتى بداية القرن الحالي، حيث اعتذر عنها بسبب مرضه الشديد.
- (١٩٧٩ – ١٩٩٠) تقريباً كان أميناً لسر نادي اليرموك، وكان له دور مميز في نقل مقر النادي إلى مكانه الحالي.
- (١٩٨٢) أسس هو وإخوانه لجنة خاصة للأيتام تابعة لجمعية المركز الإسلامي.
- (١٩٩١) حقّق حلمه الكبير هو وثلة من العلماء الأجلاء بتأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم، والتي كان عضواً للهيئة الإدارية فيها لعدة دورات، ثم مديراً عامّاً حتى وفاته – رحمه الله.
- (١٩٩٣) أسس مركز أيتام العابورة بدعم من الحاج المرحوم بإذن الله حسين العابورة، وبقي مشرفاً عامّاً للمركز حتى نهاية التسعينات.
- كان له دور بارز في تأسيس الاتجاه الإسلامي في صفوف معلمي وكالة الغوث، حيث شغل منصب أمين سر اللجنة التنفيذية لعدة دورات.
- كان عضواً في الهيئة الإدارية للجنة تحسين مخيم الحسين التابعة لدائرة الشؤون الفلسطينية.
- أصيب – رحمه الله – بعدة أمراض مزمنة، مثل: السكري والضغط، وأجرى أكثر من عملية جراحية، مثل: القلب المفتوح، والدسك في العنق والظهر، وأصيب بعدة جلطات دموية دماغية.
- له من الأولاد الذكور أربعة: عماد الدين وزياد ومحمد جبريل وأنس، ومن الإناث اثنتان: نهلة وإيمان، وله من الأحفاد: أربعة عشر حفيداً، وسمى حفيده الأكبر "عزام" ويبلغ من العمر الآن أربعة عشر عاماً.
- عضو فاعل في جماعة الإخوان المسلمين، وحزب جبهة العمل الإسلامي، وشغل فيهما مواقع قيادية متقدمة حتى وفاته.
- لقي وجه ربه في حادث سير، حيث كان عائداً من عمل خاص لجمعية المحافظة على القرآن يوم الثلاثاء ٢٠٠٩/١١/٢٤ ظهراً، وشيع جثمانه الطاهر في جنازة مهيبة. رحمه الله رحمة واسعة.

عمر الصبيحي
مديراً عامّاً للجمعية

قرر مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم تعيين السيد عمر محمد الصبيحي مديراً عامّاً للجمعية خلفاً للسيد عزام هارون / المدير العام السابق – رحمه الله .
وقد باشر السيد الصبيحي مهام عمله الجديد اعتباراً من (٢٠٠٩/١٢/١٤).

مركز جبل المنارة يقيم حفل تأبين
الفقيد عزام هارون

أقام مركز جبل المنارة القرآني حفل تأبين المدير العام الأخ عزام هارون رحمه الله، ألقى فيه الأستاذ عمر الصبيحي كلمة تناول فيها مواقف من حياة الراحل، كما حضر الحفل كلٌّ من المستشار القانوني للجمعية الأستاذ منير حمدان، ورئيس لجنة المركز السيد ناصر أبو الحيايا، والعديد من أهالي المنطقة.

وشاركت فرقة المنارة الفنية بأنشودة وداعيّة للفقيد-رحمه الله.

نعي أخ فاضل

تتقدم اللجنة الإدارية لفرع
جمعية المحافظة على القرآن الكريم في إربد
بأحر التعازي من آل المرحوم بإذن الله تعالى الأخ
عزام هارون "أبو عماد"
ونحتسبه عند الله
سائلين الله العلي القدير أن يُدخله الفردوس الأعلى مع
النبيين والصّديقين والشهداء والصالحين
وأن يكتبه من أهل القرآن وخاصته
وأن يُلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنه نعم المولى ونعم المجيب

تعزية

تتقدم أسرة مركز فجر الإسلام القرآني / مخيم الحسين
بأحر التعازي
من مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم
ومن آل هارون
بوفاة الفقيد الوالد الغالي
عزام هارون (أبو عماد) / مدير عام الجمعية
سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
وأن يحفظ جمعيّتنا والقائمين عليها

إصدار جديد للجمعية

كتاب "هذا هو القرآن"

المؤلف: الأستاذ الدكتور زغلول النجار.
الناشر: جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
الطبعة: الأولى / ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
كتاب من القطع الصغير، في حوالي (١٢٠) صفحة، تضمّن التعريف بالقرآن الكريم من حيث: أسماؤه، ومزاياه، وحفظه بجمعه وتدوينه وتفسيره، وتحدّي الثقلين أن يأتوا بشيءٍ من مثله، وامتداح الله تعالى له، وتوجيه النبي ﷺ المسلمين لتدارسه، والكيفية الواجب اتّباعها لقراءته.

وأكّد المؤلف في هذا الكتاب على توضيح فكرة حفظ القرآن، وكونه الهادي للإنس والجن منذ بعثة النبي ﷺ وحتى قيام الساعة، وأنه بحفظ القرآن الكريم تمّ حفظ الدين بركائزه الأساسية: العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والمعاملات، وبما أن الوحي محفوظ فالدين صحيح محفوظ..

كما أوضح المؤلف أهمية القرآن كنظام رباني تصلح به حياة الخلق في الدنيا والآخرة، ويُمكّن الله لمن آمن به، كما مكّن لأهل صدر الإسلام، وأنه لا يمكن أن يعود لأمة الإسلام مجدها إلا بتحكيم كتاب ربها، والعمل على ارتباط المسلمين به فهماً وتدبّراً، وحفظاً وتجويداً، وتطبيقاً شاملاً في كل منحى من مناحي الحياة.

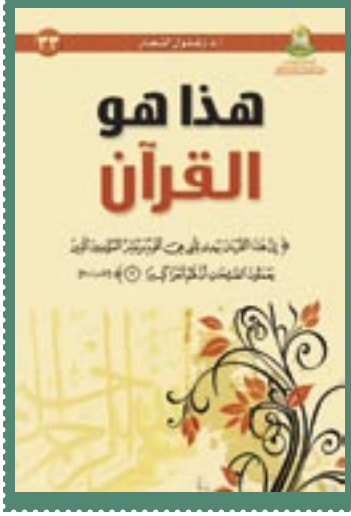

مشاركة فاعلة للجمعية في معرض الشارقة الدولي للكتاب

شارك وفد جمعية المحافظة على القرآن الكريم برئاسة النائب المحامي نضال العبادي - عضو مجلس إدارة الجمعية - يرافقه الأخوان: إبراهيم القاضي وعبد الرحيم جابر في معرض الشارقة الدولي للكتاب، وكان أكثر من (٧٠٠) مؤسسة ودار نشر من مختلف دول العالم قد شاركت في هذا المعرض، توزّعت على أربع قاعات؛ خُصّصت القاعة الأولى لدور النشر والمؤسسات الرسمية حيث كان جناح الجمعية، والثانية لكتب الأطفال، والثالثة للكتاب الأجنبي، والرابعة لدور النشر العامة.

يذكر أن معرض هذا العام الذي افتتحه سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة أقيم تحت شعار "في حب الكلمة المقروءة"، وقام الأخ إبراهيم القاضي - ممثل الجمعية في المعرض - بتعريف سموه والزوار بنشاطات الجمعية وأهدافها ومناهجها ومشاريعها المستقبلية، كما قام بتسليم درع الجمعية لسمو الحاكم.

وأثناء تواجد الوفد في الشارقة قام كلٌّ من الأستاذ نضال العبادي والسيد عبد الرحيم جابر بزيارة عدد من المؤسسات الخيرية وذات العلاقة بالعمل القرآني في دولة الإمارات، وذلك من أجل تبادل الخبرات، وإمكانية التعاون مستقبلاً في مجال العمل القرآني.

سمو حاكم الشارقة يتسلم درع الجمعية

جناح الجمعية في معرض الشارقة

من زيارة هيئة آل مكتوم الخيرية

فرع عمان النسائي.. دورة في مبادئ التخطيط

أقامت لجنة التلاوة في فرع عمان النسائي دورة في مبادئ التخطيط لمسؤولات التلاوة في المراكز التابعة للفرع، وتلك التابعة لفروع الذكور. كما أقامت لجنة ريماس في فرع عمان النسائي ورشة تدريبية في التخطيط الاستراتيجي للكادر العامل فيها وأعضاء الفرع.

من جانب آخر أقام الفرع حفل مُعايدة لموظفاته بمناسبة عيد الأضحى المبارك، تخلّله عروض داتاشو لمواقف عدة خلال العمل الوظيفي، وبعض الأناشيد والمسابقات، وخُتم الحفل بتوزيع الجوائز على الموظفات.

نعي شاب فاضل

ينعى مركز أبي دجانة القرآني / فرع الرمثا
بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره
المرحوم بإذن الله
الشاب معاذ أحمد مهداوي
ويتقدم بالتعزية لآل مهداوي
ولشقيقاته: صبا وجمانة ولبابة ونوار مهداوي
سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يدخله فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

نعي شاب فاضل

ينعى مركز الشجرة القرآني / فرع الرمثا
بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره
المرحوم بإذن الله
عبد الله الصادق الشبول
ويتقدم بالتعزية لشقيقه أيمن الصادق الشبول
سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يدخله فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

" أمانة فروع الشمال " في الجمعية تنظم احتفالية للقدس عاصمة الثقافة العربية

كتب: نصر العتوم

نظمت أمانة فروع الشمال في جمعية المحافظة على القرآن الكريم احتفالية للقدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩ في صالة الأندلس في مدينة إربد رعاها عضو مجلس إدارة الجمعية الأستاذ نضال العبادي.

واستهل العبادي حديثه عن العلاقة القوية والروابط الحميمة بين الشعبين الأردني والفلسطيني باعتبارهما شعب مسلم قضيته واحدة وهمه واحد .

وقال: "هدفنا من هذه المحاضرة بيان المكانة السامية للأقصى والقدس وفلسطين المباركة وبيان الخطر الحقيقي الذي يتهدد الأقصى والتحذير منه".

وحول فضائل بيت المقدس ذكر العبادي (٥٣) فضيلة للمسجد الأقصى وبيت المقدس وفلسطين عامة وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وقال: "الأقصى مبارك هو وما حوله من القدس وفلسطين وبلاد الشام، ومعلوم أن البركة من معانيها النماء والزيادة في الخيرات والمنح والهبات، وقد قسّم العلماء البركة في بيت المقدس إلى قسمين: البركة الدينية وهي مضاعفة أجر الصلاة فيها على غيرها وبقاء الطائفة المنصورة فيها وأنها مهد الرسالات وأرض الكتب الإلهية وأرض ثاني مسجد وضع للناس في الأرض، وبركة دنيوية وهي كثرة خيرات الأرض وخصوبتها وخيرات السماء وغزارتها، وقد قال الإمام الطبري في تفسيره: "جعل الله فيها الخير ثابتاً دائماً لأهلها"، وتابع العبادي قائلاً: "والأقصى أول قبلة توجه إليها النبي ﷺ وأصحابه ما يقارب خمسة عشر عاماً، والأقصى ثاني المساجد وجوداً، وثالث المساجد أجراً وهو ثالث وآخر المساجد شدّاً للرحال، وهو رابع مكان لا يدخله الدجال، رفع سليمان عليه السلام قواعده واستأنف بناءه، والأقصى محل مدح النبي ﷺ ومحل حثّ النبي على الصلاة فيه، ومحل حث النبي على الصدقة لدعمه لقوله: "ائتوه فصلّوا فيه، فإن لم تُصلّوا فيه فابعثوا بزيت يُسرج في قناديله". (رواه أبو داود بسند حسن)، والأقصى محطة الإسراء والمعراج، ومُصلّى رسول الله منفرداً قبل العروج، ومُصلاه إماماً بعد العروج. والقدس هي الأرض الوحيدة التي تسلَّمها الفاروق بنفسه".

وحول فلسطين المباركة قال العبادي : "فلسطين وطن الرسل والأنبياء ومُهاجَرُهم عليهم السلام، لقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:٧١)، وبفلسطين ربوة عيسى ومريم عليهما السلام، وهي مكان الصدق وأرض القسم الإلهي بالتين والزيتون وأرض الرباط، ومقام خير البشرية، وهي عرين الفئة المؤمنة الثابتة والظاهرة، مضيفاً: "فلسطين ساحة الصراع بين الحق والباطل وانتصار الحق وهي أرض هزيمة لفيف يهود العالم وأرض إهلاك يأجوج ومأجوج، وهي ساحة الحشر والنشر، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (ق:٤١)، قال قتادة: "كنا نحدث أنه ينادي من بيت المقدس".

من جانب آخر تحدث السيد برجس داود حول مفاهيم عن المسجد الأقصى المبارك، وقام بتصحيح بعض الأفهام الخاطئة عن المسجد المبارك، وبيّن معالم المسجد الأقصى وذكر قبابه وأبوابه وبوائكه ومصاطبه ومآذنه، وأكد خطورة الوضع الحالي للمسجد، وبيّن مخططات اليهود ومحاولات هدمه وبناء هيكلهم المزعوم مكانه، وقال: "المسجد الأقصى وبيت المقدس ميزان لقوة المسلمين وضعفها؛ فحينما يكون المسجد بأيدي المسلمين تكون دولة الإسلام قوية، وحينما يكون في أيدي أعداء الأمة تكون الأمة في حالة من الضعف والضياع".

من جانبه قدّم مركز جفين القرآني التابع لفرع دير أبي سعيد مسرحية بعنوان: "الطفل الشهيد" قام بإعدادها خالد علي الزعبي،

وأشرف عليها مدير المركز محمد حسن الزعبي، ومدير الفرع صقر بني عيسى، وقد نالت المسرحية إعجاب الحضور.

وتخلل فقرات الاحتفالية عروض على الداتاشو تضمنت لوحات مقدسية وضّحت معالم المسجد الأقصى المبارك وبلدة القدس القديمة.

وكان عريف الاحتفالية سكرتير الأمانة نصر العتوم قد قال: "القدس قبلة المجاهدين وقبلة الشهداء وقبلة الأحرار، والقدس جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلمين، والقدس قرآن يتلى صباح مساء في شتى أنحاء المعمورة، والقدس أرض الجهاد والمجاهدين فقد حسمت أمر الفرس وحسمت أمر الروم وحسمت أمر التتار في عين جالوت وستحسم بإذن الله أمر هذه الطغمة الفاسدة من اليهود، وستحسم أيضاً أمر المسيح الدجال؛ فالقدس روح خافقة وقلب نابض بالحياة وكل بوصلة لا تشير إلى القدس فهي مشبوهة".

يشار إلى أن الاحتفالية حضرها نحو (٣٠٠) طالب من فروع ومراكز الجمعية في أمانة فروع الشمال، وقد عُقدت تحت شعار "الأقصى قرآن يُتلى"، و"شباب القرآن فدى الأوطان".

فرع جرش يكرّم حجاج بيت الله الحرام

جرش- نصر العتوم

أقام فرع جرش احتفالاً لتكريم حجاج بيت الله الحرام في قاعة مركز عبد الله بن مسعود القرآني التابع للفرع، تحدّث فيه نائب رئيس الفرع الحاج أحمد صلاح الدين عيسى حول أهمية الحج ومعانيه، وكونه مدرسة إيمانية عظيمة في كل مجالات الحياة، ووسيلة من وسائل توحيد المسلمين. كما هنّأ الحجاج بأداء هذه الفريضة.

ودار حوار مع الحجاج حول أهم المواقف التي أثّرت فيهم خلال تلك الرحلة الكريمة. وفي ختام الحفل تم توزيع الهدايا عليهم.

يذكر أن فرع جرش يقيم هذا الحفل سنويّاً تكريماً للحجاج من مختلف أنحاء مدينة جرش.

فعاليات فرع عمان الرابع احتفالاً بالقدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩

أقامت اللجنة التنسيقية لمراكز الإناث التابعة للفرع في مقر مركز مصعب بن عمير / جبل الأشرفية، محاضرة حول المسجد الأقصى والمخاطر التي تهدده، ألقاها الأستاذ سعود أبو محفوظ – مدير عام جريدة السبيل – بيّن فيها مكوّنات الأقصى مع شرحها بالصور.

كما أقام مركز أبي بن كعب / الوحدات محاضرة بعنوان "المسجد الأقصى في القرآن الكريم"، ألقاها الدكتور أحمد نوفل، تناول فيها تفسير بعض آيات سورة الإسراء بصورة تحليلية موضوعية تاريخية. يذكر أن عدداً كبيراً من المعلمين والمعلمات، وطلاب وطالبات المراكز، وأهالي المنطقة قد حضر هاتين الفعاليتين.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الأردنية الهاشمية

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

دعوة للمشاركة في المؤتمر القرآني الثالث لعام ٢٠١٠م

بناءً على رؤية جمعية المحافظة على القرآن الكريم المتكاملة في تبليغ رسالة القرآن تعليماً وتعلماً، ورجاءً بأن يسهم علماء الأمة في رفعة شأنها وعلو قدرها، ونداءً للأمة والأجيال بأن تعيد ثقتها بدينها وقرآنها ومنهجها والقدرة على الانطلاق والتغيير، ووفاءً للأجيال المتمسكة بكتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم بأن تتعرف على عوامل نهضتها وسبل عزتها، فإن جمعية المحافظة على القرآن الكريم تنوي عقد مؤتمرها القرآني الثالث تحت عنوان:

(القرآن الكريم ومقومات النهضة)

وإنه ليسرنا في جمعية المحافظة على القرآن الكريم دعوتكم للمشاركة في هذا المؤتمر الذي سيعقد خلال يومي السبت والأحد(١٩-٢٠ شعبان ١٤٣١هـ) الموافق (٢٠١٠/٧/٣١م- ٢٠١٠/٨/١م).

• أهداف المؤتمر:

- تعزيز ثقة المسلم بدينه ومنهجه من خلال التعرف على سنن التغيير والتجديد والنهضة.
- التعرف على المصطلحات القرآنية الدالة على معاني النهضة على اختلاف ميادينها وأشكالها.
- معرفة مقاصد النهضة من خلال القرآن الكريم.
- التعرف على أنواع النهضة وأشكالها.
- استنهاض همم العلماء والمفكرين لاستنباط مقومات النهضة وقيمها من خلال القرآن الكريم.
- الوقوف على أهم تجارب الأمم السابقة في النهضة، وإسهامات المعاصرين فيها.
- رفد المكتبة الإسلامية بالدراسات القرآنية المتخصصة.

• محاور المؤتمر:

١. القرآن الكريم ومفهوم النهضة: (المصطلحات الدالة على النهضة: الحضارة، الثقافة، المدنية، العولمة، العالمية، الاستخلاف، الإعمار، الإصلاح، التغيير، التجديد).

٢. مقاصد النهضة في القرآن الكريم: (الأهداف، المنطلقات، الغايات، إشكالية الوسائل).

٣. النهضة عند الأمم السابقة كما بينها القرآن الكريم.

٤. سنن النهضة في القرآن الكريم: (شروط النهضة، أسباب القوة وعوامل الضعف).

٥. خصائص النفس البشرية ومنها: (الفطرة، التكليف، الإرادة والاختيار، المسؤولية).

٦. قيم النهضة كما يعرضها القرآن الكريم ومنها: (الحرية، العدل، المساواة، التكريم، الولاء، الوحدة).

٧. المعاصرون والنهضة بين النظرية والتطبيق: (نظرة الإسلاميين، نظرة الحداثيين، نظرة العلمانيين، التجارب العملية).

شروط المشاركة في المؤتمر:

- أن يكون البحث المقدم أصيلاً مبتكراً يضيف شيئاً جديداً إلى المعرفة.
- أن يتصف بأصول البحث العلمي: تقسيماً وتوثيقاً وغنىً بالأفكار الجديدة.
- أن لا يكون قد سبق نشره أو تقديمه للنشر أو تقديمه لأي محفل علمي.
- أن لا يزيد عن (٢٥) صفحة، بخط (Traditional Arabic) وبنط (١٦) للمتن، و (١٤) للهامش ،(space ١,٥) بين السطور في الفقرات.
- أن تراعى أصول الطباعة الصحيحة من حيث علامات الترقيم والفراغات وتنظيم الفقرات واختيار العناوين الفرعية.
- وضع كشاف بالمراجع مرتبة وفق اسم الشهرة للعائلة ثم سائر المعلومات الضرورية حول المرجع وذلك في نهاية البحث، إلا إذا اعتمد الباحث أكثر من طبعة للمرجع الواحد.
- أن يكون البحث ضمن المحاور المذكورة، ويفضل أن يناقش جزئية محددة زيادة في العمق والتحليل والمناقشة.
- أن يكون بلغة عربية سليمة خالية من الأخطاء الإملائية، ولا مانع أن يكون باللغة الإنجليزية على أن يحوي مختصراً وافياً باللغة العربية.
- وضع نتائج البحث وتوصياته واضحة في نهاية البحث.
- يرسل المشارك ملخصاً لا يقل عن (٢٠٠) كلمة، مع ملخص عن السيرة الذاتية وصورة عن جواز السفر ساري المفعول، حتى يتسنى لإدارة المؤتمر ترتيب إجراءات التأشيرة للبلدان التي يحتاج مواطنوها إلى تأشيرة دخول.
- تسلم الملخصات في موعد أقصاه (١٥/١/٢٠١٠م).
- تسلم الأبحاث في موعد أقصاه (١/٤/٢٠١٠م).
- يُعلم أصحاب البحوث المقبولة بقبول أبحاثهم في موعد أقصاه (١/٥/٢٠١٠م).
- تخضع البحوث إلى تحكيم علمي نهائي، حتى يصار إلى نشرها كاملة قبل انعقاد المؤتمر.
- تتكفل الجمعية بتكاليف الضيافة والإقامة والتنقل الداخلي كاملة يوميّ المؤتمر ويوماً قبله ويوماً بعده دون تحمل أية نفقات متعلقة بالسفر.
- تكون المراسلات عبر الإيميل الخاص بالمؤتمر (nahdahquran10@yahoo.com).

لمزيد من الاستفسار والتنسيق: الاتصال مع مقرر اللجنة التحضيرية للمؤتمر الأستاذ محمود حسين / جوال: (٠٠٩٦٢٧٨٨٠٩٥٨٣١) أو الهاتف الأرضي (٠٠٩٦٢٦٥٣٣٩٢٧٧ تحويلة ١٠٤) فاكس (٠٠٩٦٢٦٥٣٣٩٥٠٥) تحويلة (١٠١) أو على البريد الإلكتروني المذكور أعلاه.

نائب رئيس الجمعيـة
رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر
أ.د .محمد خازر المجالي

مقدمة في الخصوصية الدلالية للألفاظ في القرآن الكريم

هذا الكتاب – كما تعلمون – أنزل بلسان عربي مبين، الألفاظ التي استعملها والجمل والتراكيب والأساليب، وكلُّ ذلك من البيان العربي، لكن هذا الكتاب انطلق من الألفاظ بدلالتها المعروفة المألوفة، ومنذ بدء نزوله حتى انتهاء نزوله ضمَّنَ الألفاظ مفاهيم ووضعها في سياقات بعينها جعلها في النهاية تنتقل دلاليّاً من المعاني التي كانت لها في اللسان العربي إلى آفاق جديدة ومفاهيم جديدة تنسجم مع هذه الرؤية الشمولية الربانية التي جاءتنا من الله جل جلاله والتي يجب أن نستدرجها بين جنوبنا ونصدر عنها في كل ما نأتي وما نذر، لذلك فالألفاظ وإن كانت عربية وموجودة في المعاجم العربية وفي الكتب العربية إلا أن درسها الحقيقي ينبغي أن يتركّز – بعد التعريج على كل ذلك واستيعابه – على استعمالاتها في القرآن الكريم لتُستخلَص الخصوصيات الدلالية لهذه الألفاظ ليتمهد الطريق إلى فقه عالَم القرآن بصفة عامة.

في ورود اللفظ في القرآن الكريم

مادة هذا اللفظ – الحوار – وردت أربع مرات مما له صلةٌ بموضوعنا، ورد

أصل المعنى اللغوي لمادة الحوار: الرجوع، وقد ورد هذا المعنى في القرآن في لفظ (يحور) بمعنى يرجع

الفعل المضارع الثلاثي في قوله جل جلاله: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ . فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ . فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا . وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا . وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ . فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا . وَيَصْلَى سَعِيرًا . إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا . إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ . بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ (الانشقاق:٦-١٥)؛ ظنَّ أن لن يحور: ظن أن لن يرجع.

في سورة الكهف في قصة صاحب الجنتين: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا . كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا . وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا . وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ (الكهف:٣٢-٣٥).

إلى أن يقول العبد المؤمن الصالح في جواب هذا المغترّ: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا . لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا . وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا . فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا . أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ (الكهف:٣٧-٤١) وكانت هذه النتيجة ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ (الكهف:٤٢).

بعد هذا وردت أيضاً في سورة المجادلة في الآية الأولى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ واللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ (المجادلة:١)؛ إذن ورد: "يحور" مرة واحدة، و"يحاور" مرتين، و"تحاوركما" مرة واحدة، معنى ذلك: أن هذه المادة وردت أساساً في الصورة الفعلية في صورة الثلاثي وصورة الرباعي "حاور" التي منها، ولا بأس أن أقول: إن الحوار – هذا اللفظ – لم يَرِد هكذا بهذه الصيغة في القرآن الكريم وهو في المعاجم العربية اسمٌ من المحاورة، وهو – قياسيّاً – أيضاً مصدر الفاعل الذي له مصدران مشهوران: المُفَاعَلة والفعَال كالمُقَاتَلة والقتَال، وهو أيضاً اسمٌ من "حار يحور" كذلك.

فأيضاً الحوار له صلة بهذه المادة الثلاثية الأصل.

و"التحاور" هذا الخماسي، هكذا وردت المادة في الصورة الفعلية وفي الصورة الاسمية. ولا بأس من الإشارة إلى أن ورود المادة في الصورة الفعلية يعني فيما يعني اشتغال القرآن بالجانب العملي لا بالجانب النظري، وكثيراً ما حدث هذا في عدد من المفاهيم.

في معاني الحوار في المعاجم العربية

مداره على ثلاثة معان، يقول ابن فارس: "الحاء، والواو، والراء، في المقاييس ثلاثة أصول (لا يعنينيَ الأول)، أحدها: ...، و الآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دوراناً".

المدار في الحقيقة على ثلاثة معان هي: "الرجوع"، و لكنه نوع من الرجوع خاصة نُصَّ عليه في بعض المعاجم، كقول صاحب اللسان: "و أصل الحوار: الرجوع إلى النقص"، ليس رجوعاً مطلقاً، بل الرجوع الذي يكون من درجة فيها زيادة إلى درجة فيها نقص، ولذلك قال ﷺ في دعائه المشهور: "اللهم إني أعوذ بك من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ" (أخرجه الألباني في كتابه: صحيح الترمذي. وقال حديث صحيح)؛

من مكونات مفهوم الحوار في القرآن: أن مادة "التحاور" كلاميّة قوليّة، وأنها تدل على معنى الاختلاف، مع استقلالية كل طرف برأيه الخاص

الكَور: الذي يكون للعمامة، والحَور: الذي يأتي عكس ذلك.

وهذا له صلة بمعنى المحاورة أيضاً؛ لأن أيّ محاور ينطلق من محاولة الوصول - وسيأتي هذا في الهدف - إلى أمر يدخل فيه النقصان على الطرف الثاني وتكون عنده زيادة من جانبه، فهذا الرجوع، هذا المعنى - الذي هو الرجوع ولا سيما إلى النقصان - بارز للمادة، كذلك معنى "الدوران" الذي منه المحور معنى بارز للمادة أيضاً، كذلك معنى "التردد"، وهذا الذي وقف عنده الراغب الاصفهاني في المفردات، وهو الشيء يتردد بين شيئين بصفة عامة، أو يتردد بين حالين.

هذا المعنى هو الذي جعل منه المحاورة وفسرها بالمرادة في الكلام، يَرُدُّ أحدهما على الآخر، وكلٌّ واحد منهما يكون له موقف بعينه، وهذه المعاني من الناحية العملية تتكامل فيما بينها، إذا أحببت أن تضع خطّاً جامعاً لها يمكنك أن تفعل ذلك؛ لأن هذا التردد يدور بين الطرفين.

في مكونات مفهوم الحوار في القرآن الكريم، وننظر إلى ذلك من خمس جهات

- من جهة مادة الحوار: إذا تأمّلنا في هذه الآيات التي وردت فيها المادة بصفة عامة خصوصاً مادة "يحاور" و"التحاور"، نجدها في القرآن الكريم كلامية: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ واللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ هذا التحاور كان قوليّاً، وكان أساساً بين رسول الله ﷺ والصحابية الجليلة خولة بنت خويلد، كذلك: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾؛ بمعنى: القول موجود وضمن القول كان هذا الكلام الذي قصّهُ الله علينا، أي إنه قال كلاماً آخر ضمن الحوار، لكن من ضمن ما قال مما استحق أن يضعه الله عز وجل في البؤرة، في بؤرة ما ينبغي الاعتبار به مما الحاجة إليه في إرشاد الناس، وهذا هو ما قصّه الله علينا في الكلام الأول، ثم ما قصّه الله علينا في الكلام الثاني وهو يجيب الأول، لكن التعبير بـ (وهو يحاوره) معناه: أن كلاماً كثيراً كان بينهما، لكن من ضمن هذا الكلام اختار الله تعالى هذه الجمل وهذه الأقوال بالتحديد، كذلك لا يُتصوّر وجود حوار بدون هذه الثنائية: ﴿قَالَ لَهُ﴾، ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾، والثانية ﴿يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ لكن هذه الثنائية لا تفيد الحصر، بل يمكن أن يكون التعدد، و لا بأس أن أذكر هذا الحديث الذي ساقه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في كتاب عمدة التفسير، وأشار إلى صحته، الذي يعنيني منه: "ولما بلغ رسول الله خمساً وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة"، هذا الحديث طويل مما فيه: "حتى إذا انتهى إلى الأساس أفضوا إلى حجارة خضر... أخذ بعضها ببعض، ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغوا البنيان موضع الركن، فاختصموا فيه كل قبيلة تريد أن تضعه دون الأخرى حتى تحاوروا بالجمع – و تخالفوا و أعدوا للقتال...".

ومن جملة مكونات الحوار: الاختلاف، ولكن مع هذا الاختلاف الاستقلالية

لفظ "الحوار" أعم من لفظي: "الحجاج"، و"الجدال"، كما أن المعاني التي توجد في هذين اللفظين قد لا توجد في "الحوار"

في رأي الطرفين؛ لكل طرف رأيه الخاص المختلف عن الآخر المستقل، كذلك في الهدف إذا نظرنا إلى نوع المكون في الهدف فهناك مسألة الإقناع بوجهة نظر؛ فالمحاور دائماً له هدف في حواره، هو أنه ينطلق باستقلال من وجهة نظره بهدف إقناع الآخر بها.

كما في الأسلوب أيضاً، فالتبعية لنوع الشخصية، لأننا إذا حلّلنا حوار الذي قال: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾، والآخر الذي قال: ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ تجده أسلوب الداعية الحكيم المؤمن.

في علاقة الحوار بمرادفاته في القرآن الكريم (اللفظان المشهوران: الحِجاج والجدال)

"الحجاج" لم يرد في القرآن كله إلا خصومة بباطل من مبطل، وقد نصَّ على هذا ابن عاشور، لكن من تتبَّع الآيات يجد أنه لم يثبت في القرآن كله لنبي أو عبد صالح.

الذي يُحاجج بصفة عامة في القرآن من حيث مصدره هو المبطل ويحاجج في باطل.

لفظ "الجدال"، له خصوصية تميزه؛ فهو استدلال بقصد الدفاع والغلبة، لذلك ربطه البعض بمعنى الجدل، والجدالة هي الأرض، يعني ألقاه على الجدالة، أي صَرَعه على الأرض الصلبة.

"الحوار" أعمّ من كل ذلك وليس من شرط وجوده وجود ما تقدم، كما أن المعاني التي توجد في الجدال والحجاج قد لا توجد في الحوار.

في كون الحوار الفضاء الأفسح للتواصل ننظر إليه من ثلاث زوايا في تلك الآيات

بين مُريد الآخرة وبين مُريد الدنيا، هل يكون الحوار؟ وبين المؤمنين أنفسهم ذُكراناً وإناثاً كما في سورة المجادلة، وبين الرؤساء والمرؤوسين كما في حال سورة المجادلة أيضاً كل ذلك.

وأخيراً خاتمة: في ضرورة التعاون العلمي والمالي على مشروع المعجم المفهومي للقرآن الكريم.

القرآن الكريم باختصار بحاجة ماسة إلى دراسة لألفاظه من جديد تستوعب جهود الأقدمين لا في كتب التفسير، ولا في كتب المفردات وغريب القرآن، ولا في غير ذلك من جهود المعجميين بصفة عامة الذين – جزاهم الله خيراً – ما انفصلوا عن لغة القرآن كما ينعق بعض الناعقين اليوم ليفصلوا الأمة عن لغة القرآن، هذا ما كان وما ينبغي أن يكون.

بعد ذلك الاستيعاب ينبغي تركيز النظر بمنهجية حقيقية؛ منهجية خاصة لدراسة الألفاظ في القرآن الكريم نفسه، لاستخلاص الدلالة الخاصة بكل لفظ، وفق الأنساق التي لها في بنية القرآن البنية المفهومية للقرآن الكريم، وبالله التوفيق.

دقة القرآن في وصف الحالات النفسية للإنسان

رضى الحمراني
باحث في علم النفس / المغرب

مقدمة :

لقد وصف القرآن الكريم الكيفية التي يُؤثّر بها ضعف أو قوة الإيمان في الحالة النفسية للإنسان، وبناءً على ذلك حدّد الله جل علاه ثلاث صفات أساسية في النفس البشرية، وقد عبرّ عنها في ثلاث سُور قرآنية وهي: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ (الفجر:٢٧-٢٨)، ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة:١-٢)، ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾(يوسف:٥٣)، ويتقلّب مزاج الإنسان بين هذه الحالات النفسية الثلاث؛ فتراه أحياناً مُطمئنّاً وأحياناً أخرى مُستاءً من نفسه أو مُسيئاً لها، ويبدو في بعض الأوقات لوّاماً مُنتقداً ومُحاسباً لذاته عمّا ارتكبه من أخطاء وزلات، ولكن رغم هذا التقلّب المستمر إلا أن أحد هذه الصفات النفسية هي التي تغلب على شخصية ابن آدم ويُعرف بها بين الناس، فما هي يا ترى أهم الخصائص التي تُميّز كل حالة نفسية عن الأخرى؟ وما هي الأسباب المولّدة لميول النفس البشرية إلى الاطمئنان أو اللوم أو الإساءة؟

١. النفس المطمئنة : هي النفس الشريفة التي شرّفها الله تعالى بندائه لها قائلاً: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . فَادْخُلِي فِي عِبَادِي . وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر:٢٧-٣٠)، وقد استحقّت هذا المدح الإلهي لأنها تتميز بالمداومة على فعل الطاعات المفروضة والمسنونة، والمواظبة على ترك المعاصي المحرّمة والمكروهة، والملازمة للزهد عن فضول المباحات من توسّع في الأكل والشرب، ومبالغة في ابتغاء فاخر الملابس والمساكن والمراكب، ولأنها نقية في سريرتها لا يستفزها لا غضب ولا هم ولا حزن، ولا تقع في حبال الهوى ولا في شباك الشهوات، بل هي المترفّعة عن كل المنزلقات لتسمو إلى أعلى درجات الصلاح والفلاح، إنها – باختصار – أرقى أنواع النفوس الثلاثة؛ لأنها أدّت واجبات الإسلام واجتهدت في تحصيل مراتب الإيمان وتمكّنت من بلوغ كمالات الإحسان.

إن (ابن العطاء) زادَ في تفصيل شمائل النفس المطمئنة، فقال عنها: "إنها نفسٌ عارفةٌ بالله جل في علاه، وهي لا تصبر على الأُنس بطاعته طرفة عين، فتراها دائمة السباحة في بحر ذكره وشُكره وحُسن عبادته، فلو أخرجتها من ماء حياتها ماتت وإن بَدَتْ لك حيّة بما تَبُثّه في الجسم من حركات وسكنات، وخير نموذج لعباد الله الصالحين الذين استحقت أنفسهم أن توصف بوصف الطمأنينة نجد أبا بكر الصديق، فقد أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم عن سعيد بن جبير قال: "قرأتُ عند النبي ﷺ : ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ فقال أبو بكر: ما أحسن هذا يا رسول الله، فقال: أما إن الملك سيقولها لك عند الموت". (رواه ابن كثير في التفسير، وقال مُرسل حسن).

إن السر في هذه البشارة النبوية لأبي بكر أنه كان شديد الحرص على القيام بكل واجبات الإسلام بل حتى مُكمّلات الإيمان، والدليل على ذلك هو الحديث الذي أورده الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (لأصحابه وقد كانوا مجتمعين عنده): "من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عادَ منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ : ما اجتمعنَ في امرئ إلا دخل الجنة"، قال القرطبي في شرح الحديث: "إن النبي ﷺ سَأل فقط عن التطوّعات؛ لأن الواجبات لا بد منها، يستوي في القيام بها كل المسلمين، وإنما يتفاضلون بينهم في كثرة التطوعات".

٢. النفس اللوّامة : إذا كان صاحب النفس المطمئنة يتميز بالثبات والمداومة على معارضة الشهوات المحرّمة والمكروهة، فإن صاحب النفس اللوامة هو الآخر يكون مُعارضاً لدوافعه الغريزية المخالفة لشرع الله، لكنه لا يثبت على ذلك، إذ تصدر عنه بين الفينة والأخرى بعض الهفوات، فتلومه نفسه وتُوبّخه على عثراته ليستجيب لها مُسارعاً بالتوبة إلى الله تعالى ومبادراً بالرجوع إلى طريق الحق، هذا بالنسبة للمعاصي، أما فيما يخص الطاعات؛ فصاحب النفس المطمئنة تكون له همّة عالية لأداء العبادات

تتقلّب نفس الإنسان بين الأمر بالسوء، واللوم والانتقاد، والاطمئنان بالطاعة ولكنّ أحد هذه الصفات تغلب على شخصية الإنسان ويُعرف بها بين الناس

والمعاملات المفروضة والمسنونة، أما صاحب النفس اللوامة فيُقصّر في أداء بعض الفرائض في أوقاتها، ويتكاسل عن القيام ببعض السنن والنوافل، وهنا تتدخل نفسه اللوامة مُنتقدةً له على هذا الفتور، وتُعيد له النشاط من جديد لتسلّق قمم القرب من الله جل في علاه.

إن عظمة الأدوار التي تلعبها النفس اللوامة تجلّت في أن يُقسم الله رب العالمين بها في كتابه العزيز قائلاً: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة:١-٢)، فالله سبحانه عظيمٌ لا يقسم إلا بشيء عظيم، وقد استحقّت النفس اللوامة هذا التعظيم الإلهي؛ لأنها هي النفس التقيّة التي تُحاسب صاحبها في الدنيا حساباً عسيراً حتى يكون حسابه عند ربه في الآخرة حساباً يسيراً، لذلك ترى هذه النفس دائمة اللوم للإنسان على كل درهم، على كل نظرة، على كل كلمة، على كل خطوة، وعلى كل صغيرة وكبيرة فَعَلَها أو تَرَكَها، وتسأله باستمرار: هل كان الدافع لفعل أيّ شيء أو ترك أيّ شيء هو لإرضاء الله تعالى أم لإرضاء رغبات النفس الأمارة بالسوء؟ مُهتدية في هذا النقد البنّاء للذات بقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر:١٨).

إن عمر بن عبد العزيز يُعدّ من أبرز الشخصيات الإسلامية التي نجحت في توظيف النفس اللوامة لتحقيق أعظم الإنجازات الدنيوية والأخروية؛ فقد سُئل يوماً عن سر بلوغه لمستوى عالٍ من العدل في الحكم إلى درجة أنه قَلّ عدد الفقراء في عهده، فأجاب بقوله: "إن الله وهب لي نفساً عظيمة لا ترضى إلا بمعالي الأمور وتكره سفاسفها، و إنها لتلومني وتُحاسبني على عمل اليوم ولا تقبل أن أتركه إلى الغد لأن للغد عملاً آخر".

ومن أبلغ الأمثلة كذلك على فعالية النفس اللوامة في إصلاح أحوال أفراد الأمة نذكر ما رواه سفيان بن عيينة قال: "كان الرجل من السلف يلقى الأخ من إخوانه فيقول له: يا هذا إن استطعت أن تُسيء إلى من تُحب فافعل، فقال له الرجل: و هل يُسيء الإنسان إلى من يحب؟! قال: نعم، نفسُك أعزّ الأنفس عليك، فإن عصيتَ الله فقد أسأتَ إليها".

إن النفس اللوامة إذا كانت من المكونات الأساسية في شخصية المؤمن، فإن الكافر على العكس من ذلك، لا تلومه نفسه بل تدفعه إلى اقتراف كل الذنوب وتُسانده فيما يمضي إلى فعله من أنواع المعاصي والشرور، وحتى إن عاتَبَتْهُ يوماً ناصحةً له بالرجوع إلى درب الله عز وجل وإلى جادّة الحق، فإنه لا يصغي إلى لومها وهو بذلك يُعدّ من شر خلق الله تعالى لأنه تَكبرَّ على نفسه، ومن أضلُّ ممن تكبّر على نفسه التي بين جنبيه؟!

٣. النفس الأمّارة بالسوء: إذا كانت كلٌّ من النفس المطمئنة واللوامة تشتركان في تحلّيهما بفضيلة مُعارضة الشهوات المحظورة شرعاً، فإن النفس الأمارة بالسوء على العكس من ذلك تترك مخالفة هذه النوازع الدنيئة وتقع فريسة لما تُمليه عليها رغباتها وغرائزها، وخير نموذج على ذلك: امرأة

استحقّت النفس اللوامة أن يُقسم بها الله في كتابه؛ لأنها النفس التقيّة التي تُحاسب صاحبها في الدنيا حساباً عسيراً حتى يكون حسابه في الآخرة يسيراً

العزيز التي قال الله تعالى على لسانها: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ (يوسف:٥٣)، لقد اعترفت هذه المرأة بأنها وقعت في حبال الافتتان بحُسن يوسف عليه السلام، فلبّت نداء الرغبة التي حرّمها الله، ومَالتْ إلى هذا النبي الكريم تحت تأثير الشهوة البشرية، ولهذا رَاوَدَتْهُ عن نفسه، فعَصَمَهُ الله تعالى من نزوتها، رغم أنه كاد يصغي لإغراء النفس الأمارة بالسوء لولا أن تداركه ربه برحمته، وكما أكرم سبحانه وتعالى نبيه بالعصمة من الوقوع في الفاحشة، أكرم امرأة العزيز بالتوبة والرجوع إلى الحق: ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (يوسف:٥٣).

لقد أيقنت امرأة العزيز بعد هذه التجربة المؤلمة أن الجمال الحقيقي في الإنسان هو جمال الروح حين تنجح في عدم الإصغاء لإغراءات النفس الأمارة بالسوء، وأن التغلّب على هذه النفس الخبيثة والانتصار عليها أمرٌ صعبٌ وشاقّ؛ لأنها دائمة الانطلاق والاندفاع إلى كل ما يضرها ولا ينفعها، ولأن الشهوات لا تَدَع هذه النفس تطمئن دون أن تُهيّجها لإشباع هذه الرغبة أو تلك، ولأن الشيطان هو الآخر لا يفترُ طرفة عين عن إغراء ضُعَفاء القلوب بالانغماس في وحل الذنوب، ولأن أكثر الناس يُعينون على ارتكاب المعاصي صغيرها وكبيرها، فتُصبح النفس الأمارة بالسوء من جرّاء هذه الأسباب المجتمعة أشدّ أنواع النفوس الثلاثة إهلاكاً وتضييعاً لمصير الإنسان، بتمرّدها على أوامر ربها، وجَزَعِها عند المصائب وتفريقها للمجامع، واشتغالها بأعمال أهل النار، واتّباعها لخطوات الشيطان.

فاحذر يا أيها المسلم الصالح ويا أيتها المسلمة الفالحة من سموم هذه النفس المهلكة، وكُونا عليها من المتمردين ولأوامرها من المتنطعين، معتمدين في جهادكما ضدها على قول الله جل في علاه: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى . فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات:٤٠-٤١)، وستكونان من أسعد الناس إن أنتما فتحتُما سمعَيكما وقلبَيكما لقول الشاعر:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته ... أتطلب الربح مما فيه خسران
حافظ على النفس واستكمل فضائلها ... فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

وخلاصة الكلام في أنواع النفوس المزروعة في الأبدان: أن القرآن الكريم يمدح النفس إن اجتهدت لبلوغ درجات الطمأنينة، ويَذُمّها إذا هَوَتْ إلى دركات الرذيلة، ويمدحها تارة ويذمها تارة أخرى إن شجّعت صاحبها حين يعمل بعمل أهل الجنة، ولامته ووبّخته إن عمل بعمل أهل النار.

المراجع:

- تفسير القرآن الكريم/ إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ).
- الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبد الله محمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ).
- الكشاف/ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ).
- جامع البيان في تفسير القرآن/ محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ).
- جامع العلوم و الحكم/ ابن رجب البغدادي (ت ٧٩٥ هـ).

صُورَة وآيَة

بقلم: عبد الدائم الكحيل

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت:٥٣).

﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾

ما أكثر الصور التي نرى فيها تشكيلات رائعة للغيوم في السماء؛ إنها معجزة من معجزات الله تعالى في تَشَكُّل الغيوم وبَسطها في السماء بتراكيب بديعة تدلّ على عظمة الخالق عز وجل. يقول تبارك وتعالى: ﴿اللهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (الروم:٤٨). ومعنى (كِسَفاً): أي قِطَعاً، تماماً كما نرى في الصورة، إن هذا الوصف الدقيق لا يمكن أن يكون صادراً من لسان بشر، بل هو من عند رب البشر تبارك وتعالى!

البرق والغيوم الثقيلة

وجد العلماء أن البرق لا يتشكّل إلا في الغيوم الثقيلة، وهذا ما أشار إليه القرآن في آية عظيمة رَبَط فيها الحق تبارك وتعالى بين البرق والسَّحاب الثِّقال، يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ (الرعد:١٢). إن هذه الآية لا يمكن أن تكون من تأليف بشر عاش قبل (١٤٠٠) سنة؛ لأن العلوم كانت محدودة، ولم يكن أحد من البشر يعلم شيئاً عن البرق أو الغيوم الثقيلة، ولكن القرآن ذكر هذه الحقيقة لتكون شاهداً على صدق كتاب الله تبارك وتعالى!

الليل السَّرمديّ

إنها نعمة عظيمة أن جعل الله الأرض تدور ليتعاقب الليل والنهار، ويقول العلماء: "لو كانت الأرض لا تدور حول نفسها بل تواجه الشمس بنفس الوجه كما يفعل القمر، لغرق أحد وجهيها بليل سرمدي، والوجه الآخر غرق بنهار سرمدي". فهل نشكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة؟! يقول تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلاَ تَسْمَعُونَ . قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ . وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (القصص:٧١-٧٣).

الكُنَّس

اكتشف العلماء حديثاً وجود نجوم أسموها "الثقوب السوداء"، وتتميز بثلاث خصائص:

١- لا تُرى.

٢- تجري بسرعات كبيرة.

٣- تجذب كل شيء إليها وكأنها تكنس صفحة السماء.

حتى إن العلماء وجدوا أنها تعمل كمكنسة كونية عملاقة. هذه الصفات الثلاث هي التي حدَّثنا عنها القرآن بثلاث كلمات في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ . الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ (التكوير:١٥-١٦). فالخنَّس أي التي لا تُرى، والجوار أي التي تجري، والكُنَّس أي التي تكنس وتجذب إليها كل شيء بفعل الجاذبية الهائلة لها، هذه الآية تمثل سَبْقاً للقرآن في الحديث عن الثقوب السوداء قبل أن يكتشفها علماء الغرب!

السماء والدخان

هذه هي مجرة (M 82) وهي مجرة تبعد عنّا (١٢) مليون سنة ضوئية، والعجيب أن العلماء عندما حلّلوا هذه الصورة وجدوا طبقة كثيفة من الدخان (اللون الأبيض) تمتد لعشرين ألف سنة ضوئية، وهذا الدخان هو مُكوِّن أساسي من مكوّنات الكون. وسبحان الذي أشار في آية من آياته إلى وجود هذا الدخان في السماء. يقول تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ (فصلت:١١)، وقال في آية أخرى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ (الدخان:١٠)، ويقول العلماء: إن هذا الدخان الكوني من الممكن أن يصل فوق رؤوسنا!!

جبال من الغيوم

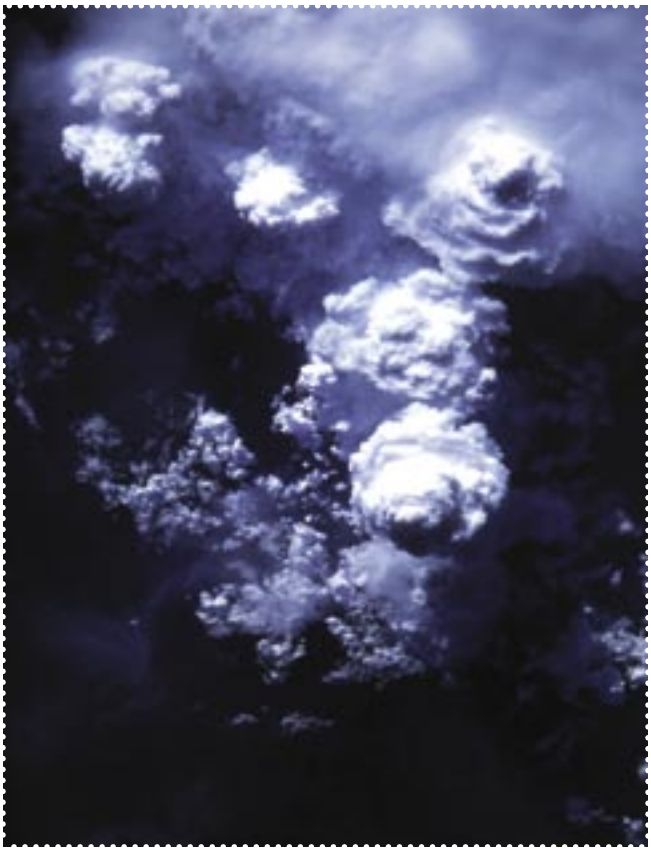

نرى في هذه الصورة التي تم التقاطها من فوق سطح الأرض غيوماً ركاميَّة تشبه قمم الجبال، ويقول العلماء: إن ارتفاع هذه الغيوم يبلغ آلاف الأمتار، بل ويُشبِّهونها بالجبال العالية؛ لأن شكلها يشبه شكل الجبل، أي قاعدتها عريضة وتضيق مع الارتفاع حتى تبلغ القمة. ويؤكّد العلماء أن مثل هذه الجبال من الغيوم هي المسؤولة عن تشكُّل البَرَد ونزوله، والبَرَد لا يتشكّل إلا في مثل هذه الغيوم. لقد أكّد القرآن هذه الحقيقة في زمن لم يكن أحد يعلم شيئاً عن هذه الغيوم، بل وشبّهها الله بالجبال، يقول تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ (النور:٤٣). فسبحان الذي يعلم السر وأخفى، إن هذه الحقيقة تشهد بأن هذا القرآن كلام الله تعالى ومعجزته الخالدة!

فأنفخ فيه.. فتنفخ فيها

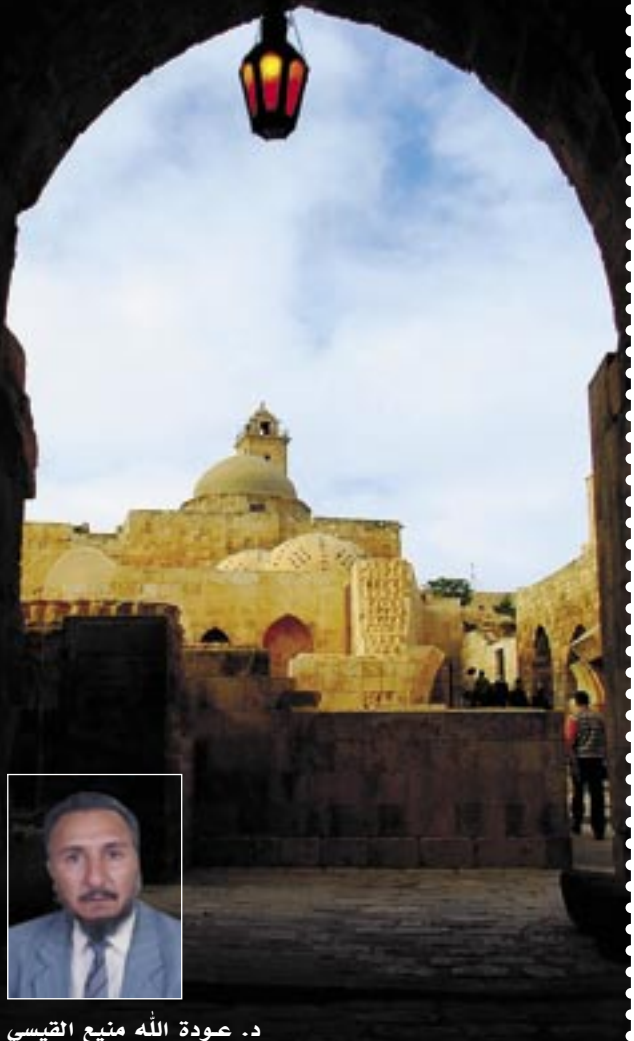

د. عودة الله منيع القيسي
دكتوراه في الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم

سبب اختلاف الضمير في العبارتين: ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ... فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾: أن الأولى من كلام سيدنا عيسى، وكان تركيزه على كلمة (الطير) فجاء الضمير مذكّراً. أما الثانية فمن كلام الله تعالى، وقد نبَّه إلى الأصل الذي تكوَّن منه الطير، وهو (الهيئة)، فجاء الضمير مؤنّثاً

وَرَدَ هاذا التعبير في سورة آل عمران: ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ ولاكن ورد في سورة المائدة: ﴿فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾.

والآية الأولى هي: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ﴾ (آل عمران:٤٩).

والآية الثانية هي: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾(المائدة:١١٠).

فما السبب البلاغيّ الذي جعل العبارة في الآية الأولى: ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ والضمير بعد (في) عائدٌ على مُذكّر؟ وجعل العبارة في الآية الثانية: ﴿فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾ والضمير بعد (في) عائدٌ على مؤنث؟

آراء:

سأُوردُ تالياً ثلاثة آراء للخطيب الإسكافي والزمخشري وابن الزبير الثقفي، ثم أُوردُ رأيي:

الخطيب الإسكافي:

الجواب أن يُقال: إن الأول الذي ذكر الضمير فيه إنما هو في إخبار الله ﷻ به عن عيسى عليه السلام، وقوله لبني إسرائيل: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ وعدَّدَ الآيات كلها عليهم.. منها: أني آخذُ من الطين ما أُصَوِّر منه صورة على هيئة الطير في تركيبه، فَأَنْفُخُ فيه فينقلب حيواناً لحماً قد رُكِّبَ فيه عظم، وخالط دماً، واكتسى ريشاً وجناحاً كالطائر الحي، والقصد في هاذا المكان إلى ذكر ما تقوم به حجته عليهم، وذا أول ما يُصَوَّر من الطين على هيئة الطير ويكون واحداً يلزم به الحجة، فالتذكير أولى به، والتي في سورة المائدة المخصوصة بتأنيث الضمير العائد إلى ما يلحقه هي في ذكر ما عدَّدَ الله من النعم على عيسى عليه السلام، وما أصحبه إياه من المعجزات، وما أظهر على يده من الآيات، وابتداؤها: ﴿إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ (المائدة:١١٠) والإشارة في هذه الآية ليست إلى أول ما يبديه لبني إسرائيل من ذلك محتجاً به عليهم، وإنما هي إلى جميع ما أذن الله تعالى في كونه دلالةً على صدقه من قلب الصور التي يُصوِّرُها من الطين على هيئة الطير، وذالك جمعٌ، والتأنيث به أولى. [1]

فأنت ترى أن الخطيب الإسكافي (ت ٤٢١ هـ) عزا ذالك إلى أن التذكير جاء في الأمر المبتدأ به، وإلى أن التأنيث جاء في الحالة المستأنفة وليس ذالك شرطاً، وإن كان في تعليله جوانب من تَلَمُّس الفرق؛ لأن الذكورة مقدمة على الأنوثة كما قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء:٣٤).

الزمخشري:

قال الزمخشري: ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ "الضمير للكاف، أي: في ذالك الشيء

المماثل لهيئة الطير". [٢]

أما في عبارة: ﴿فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾ فيقول: "الضمير للكاف؛ لأنها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى عليه السلام وينفُخ فيها. [٣]

أقول: الإمام الزمخشري يُفسِّر الكاف في الآية الأولى بـ "ذالك الشيء"، أي: بلفظ مذكر، ويفسره في الآية الثانية بأنه "صفة للهيئة"؛ أي: هيئةٌ شبيهةٌ بهيئة الطير.

وهاذا ممكن لاكنّه بلا تعليل، عندما نعتبر التعبير مُذكَّر الضمير، ثم نعتبره في الحالة الثانية مُؤنَّث الضمير، وهنا، لو اكتفينا بهاذا الإبدال الأصمّ يكون تذكيرُه هنا وتأنيثُه اعتباطيّاً. إذن - والعبارة واحدة - لا بد من مُرَجِّحٍ للتذكير في الآية الأولى، ومن مُرجّح للتأنيث في الآية الثانية.

ولذا.. فجواب الخطيب الإسكافي فيه بعض التعليل للتذكير والتأنيث، ولاكن جواب الزمخشريّ.. اعتباطيّ؛ لأنه لم يَأتِ بأيِّ مُرجّح لأيٍّ من الحالتين.

أحمد ابن إبراهيم ابن الزبير - الغرناطي:

أفضل هاذه الأجوبة هاذا الجواب الثالث - جواب الثقفي (ت ٧٨٠ هـ):

يُسأل عن تذكير الضمير وتأنيثه، وعن وجه تكرير قوله سبحانه: ﴿بِإِذْنِي﴾ في آية المائدة مُضافاً إلى ضميره سبحانه في أربعة مواضع مع وجازة الكلام وتقارب ألفاظ الآية، وقد جرى هذا الغرض في آية آل عمران، فورد فيها ذالك في موضعين خاصة مضافاً إلى الظاهر من اسمه سبحانه؟

والجواب عن السؤال الأول بعد تمهيد الجواز في تذكير الضمير في قوله: ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ في الآية الأولى وتأنيثه في الآية الثانية في قوله: ﴿فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾ مع اتحّاد ما يعود عليه. فأقول وأسأل الله توفيقه: قال الزمخشري في الأولى: "الضمير للكاف، أي: في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير فيكون طائراً، أي: فيصير طائراً كبقية الطيور، وقال في قوله: ﴿فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾ الضمير للكاف لأنها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها، ولا يرجع إلى الهيئة المضاف إليها لأنها ليست من خلقه ولا نفخه في شيء، قال: وكذلك الضمير في ﴿تَكُونُ﴾". انتهى نص كلامه، وهو بَيِّن. [٤]

وجوابٌ ثانٍ: وهو أنه قد ورد قبل ضمير آية آل عمران من لدن قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ نحوٌ من عشرين ضميراً من ضمائر المذكّر، فَوَرَد الضمير في قوله ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ ضميرَ مُذكّرٍ ليناسب ما تَقَدَّمه، ويُشاكل الأكثر الوارد قبله. [٥]

تعليق:

في الجواب الأول.. اعتبر الضمير المذكر، عائداً على الكاف (والكاف بمعنى مثل) و(مثل) مذكر، والسبب أن هاذه الآية أسبق في الترتيب من الآية الثانية فكان جيّداً أن يُحمَل الضمير على التذكير؛ لأن المذكر مُقدَّمٌ على المؤنث - كما أسلفنا القول مع الخطيب الإسكافي - وكان حسناً أن يُحمَلَ الضمير على المعنى في الآية الثانية؛ لأن (مثل) التي يُفَسَّر بها الكاف بمعنى: صفة، وهاذا شبيهٌ برأي الخطيب الإسكافي.

أقول: وهاذا تعليلٌ لا بأس به، ولاكنّه ناقص؛ لأن القرآن الكريم لا يأتي فيه قول لاعتبار اللفظ وَحدَه، أو لاعتبار المعنى وَحدَه، وإنما يأتي للاعتبارين معاً: اللفظ والمعنى.

ولاكن، يَزيدُهُ قوةً الجوابُ الثاني؛ وهو ورود كثرة الضمائر المذكَّرة مع التذكير، وورود النعمة - وهي مؤنث - قبل الضمير المؤنث. بيد أني لا أجد الجوابين يُعطيان (العِلَّة) الشافية وَحدَهُما.

رأيي في الموضوع:

أنا أرى أن الآية الأولى التي تَكَلَّم فيها سيدنا عيسى عليه السلام جاء تركيزه على كلمة ﴿الطَّيرِ﴾ لا على كلمة ﴿هَيْئَةَ﴾؛ لأنه كان مشدوداً إلى تَكَوُّن الطير لأنه يستعجل النتيجة، والنتيجة ليست الهيئة، وإنما هي الطير، والرُّسُل.. هم رُسُلٌ بشر، ومعنى ذالك أن الاستعجال من طبع البشر = هم من البشر - وإن كانوا لا يمارسون الأخطاء الخُلُقيَّة التي يقع فيها البشر غير الرسل - ولو كانت عند بعض البشر قليلة، وعند بعضهم كثيرة. قال تعالى في باب الاستعجال لموسى عليه السلام: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾ (طه:٨٣) فأجابه موسى كما جاء معنى جوابه في القرآن: ﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (طه:٨٤).

أما الآية الثانية التي ورد فيها ﴿فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾ فقد كان الخطاب من الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام، فالله تعالى نبَّه إلى الأصل الذي تَكَوَّن منه الطير، أي نبَّه إلى الهيئة؛ لأن هاذه الهيئة هي التي انتهت بالنفخ إلى طير بإذن الله، والطين لا يكون طيراً بغير تكوين الهيئة.

إذن الرسول عيسى عليه السلام ركَّز على النتيجة ﴿الطَّيرِ﴾.

أما رَبُّ عيسى فقد نبَّه إلى الأصل الذي لولاه لما كان طير، نبَّه إلى (الهيئة) والله تعالى أعلم.

تكامُل:

في الختام أقول: إن الأقوال الثلاثة تتضافر لتقديم التعليل البلاغي لهاذين الاستعمالين، والأقوال هي: قول الخطيب الإسكافي، وقول أحمد الثقفي، وقولي. أما قول الزمخشري .. فالاعتباطية فيه واضحة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

هوامش:

١- دُرَّة التنزيل وغُرَّة التأويل، ص ٤٩-٥٠ .

٢- الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ)، الكشاف، ٣٩٢/١ - بيروت / لبنان، ٢٠٠١م.

٣- المرجع نفسه، ٧٢٣/١ .

٤- ملاك التأويل، ص ٣٠١.

٥- المرجع نفسه، ص ٣٠٣.

فتوى الإمام السبكي بأن القراءات العشر متواترة عند كل مسلم وبلا خلاف!

عبد الرحمن جبريل
مجاز بالقراءات العشر المتواترة

كثيراً ما يتردّد على ألسنة الدارسين، وحتى بعض المدرسين القول بأن القراءات العشر المعروفة على قسمين: قسمٌ متواتر بلا خلاف، وقسمٌ متواتر بخلاف، ويعنون بالقسم الأول تلك السبع المذكورة في التيسير والشاطبية، وهي قراءات: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي. وبالقسم الثاني تلك الثلاث المتممة للعشر، وهي قراءات: أبي جعفر، ويعقوب، وخَلَف.

والصواب: هو أن القراءات العشر جميعها متواترة بلا خلاف؛ لدخولها جميعاً في الضابط المعتمد لصحة القراءة، وهو صحة السند، وموافقة وجه في العربية، وموافقة خط المصحف الإمام، فإذا تحققت هذه الأركان الثلاثة فالقراءة تكون صحيحة ومقبولة، ولو رواها سبعة أو سبعون ألفاً مجتمعين أو متفرقين! ومتى فقدت القراءة أحد هذه الأركان فاحكُم بأنها شاذة.

ولعل القائلين بعدم تواتر القراءات الثلاث أخطأوا توجيه ما ذكره العلامة أبو الحسن السبكي شيخ الشافعية والمحقق للعلوم الشرعية: "قالوا.. يعني أصحابنا الفقهاء: تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع، ولا تجوز بالشاذة". فظاهر هذا الكلام يُوهم أن غير السبع هو الشاذ، والصواب غير ذلك؛ فمثلاً إذا قال قائل: إنه ثبت وجود النفط في دولة أو في منطقة، فهل هذا يعني عدم ثبوته في دول أو مناطق أخرى؟! طبعاً لا، فذلكم الإمام السبكي نفسه يذكر في موضع آخر: "القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة هو قول في غاية السقوط، ولا يصح القول به عمّن يُعتبر قوله في الدين". وقال الإمام إسماعيل القراب في كتابه (الشافي): "ثم التَّمسُّك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سُنَّة".

وقال ابن الجزري رحمه الله: نَقلتُ من خط الإمام أبي حيّان الحيّاني الأندلسي – يرحمه الله – : "قد ثبت لنا بالنقل الصحيح أن أبا جعفر هو شيخُ نافع، وأن نافعاً قرأ عليه، وكان أبو جعفر من سادات التابعين وكان في مدينة رسول الله ﷺ حيث كان العلماء متوافرين، وقد أخذ القراءة عن الصحابة: عبد الله بن عباس وغيره، فلم يكن من هو بهذه المثابة ليقرأ كتاب الله بشيءٍ محرّم عليه، فكيف وقد تلقّف ذلك في مدينة رسول الله ﷺ وعن صحابته غضّاً رطباً قبل أن تطول الأسانيد، وقبل أن تدخل فيها النَّقلةُ غير الضابطين؟!

وأما يعقوب – يرحمه الله – فقد كان إمام الجامع بالبصرة يؤُمُّ الناس، والبصرة إذ ذاك ملأى من أهل العلم، ولم يُنكِر أحدٌ عليه شيئاً من قراءته، ويعقوب تلميذ سلام الطويل، وسلام تلميذ أبي عمرو البصري وعاصم؛ فيعقوب من جهة أبي عمرو كأنه مثل الدوري الذي روى عن اليزيدي عن أبي عمرو، وهو من جهة عاصم كأنه مثل العليمي أو يحيى اللَّذين رَوَيا عن شعبة عن عاصم.

وأما خلف فقراءته لا تخرج عن قراءة أحد من السبعة، بل ولا عن قراءات الكوفيين في حرف، فكيف يقول أحدٌ بعدم تواتر قراءات هؤلاء الثلاثة مع ادِّعائه تواتر قراءات السبعة"؟

ويواصل ابن الجزري قوله: "فمِن أجل ذلك قلتُ: والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ، فما يقابل الصحيح إلا فاسد، ثم كتبتُ استفتاءً في ذلك إلى العلامة قاضي القضاة أبي نصر عبد الوهاب السبكي – يرحمه الله – ونصُّه: ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في القراءات العشر التي يُقرأ بها اليوم، هل هي متواترة أو غير متواترة؟ وهل كل ما انفرد به واحدٌ من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا؟ وإذا كانت متواترة فما يجب على من جَحَدها أو جحد حرفاً منها؟ فأجابني ومن خطِّه نقلت: "الحمد لله، القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي، والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر، وقراءة يعقوب، وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكلُّ حرف انفرد به واحدٌ من العشرة معلومٌ من الدين بالضرورة أنه منزّلٌ على رسول الله ﷺ ، لا يُكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواترُ شيءٍ منها مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ولو كان مع ذلك عامّيّاً جلفاً لا يحفظ من القرآن حرفاً، ولهذا تقريرٌ طويل وبرهان عريض لا يَسعُ هذه الورقة شرحه، وحظُّ كل مسلم وحقُّه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا يتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه، والله تعالى أعلم". (مختصراً عن كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري / ج١).

هذا وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

د. عمر عبدالرحمن الساريسي
جامعة الزرقاء سابقاً

بُناة المجتمع المسلم: الدعاة، والعلماء العاملون، والتجار والمزارعون، والمدافعون عن البلاد، وفي مُقابلهم (الرِّجرجة) العاطلون عن العمل، لا ينتفع المجتمع بوجودهم بل يتأخر

وقعتُ، وأنا أُحقِّق إحدى الرسائل المخطوطة للراغب الأصفهاني، على قوله: "لا شيء أقبح بالإنسان من أن يكون غُفْلاً (أو عُطْلاً) من الفضائل الدنيوية (يريد الفكر والرؤية كما يقتضي السياق)، والدينية (يريد رضى الله تعالى)، فإنه متى يكون كذلك فهو من الرِّجْرِجَة الذين يُكدّرون الماء ويُغلُون الأسعار، إن عاش فَغَيْرُ حميد، وإن مات فَغَيْرُ فقيد".

وفي تحقيق مخطوطات التراث ونشرها ينبغي لمن يتصدى له أن يقوم بتوضيح معاني النص المحقَّق، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، لذلك فلعلّي أن أوضح للناس ماذا يريد هذا المفكر الفقيه المتميّز من عبارة: "الرِّجرِجة الذين يكدّرون الماء ويغلون الأسعار".

ولدى البحث والتنقير، وجدتُ أنها جزء من سؤال وجواب وَقَعا لاثنين من رجال التراث المعروفين، أما السؤال فقد سأله معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وأما الجواب فقد ردَّ به أحد رجاله المعروفين بالخطابة وسداد الرأي، وهو صعصعة بن صوحان. وقد وجدتُ ذلك في مرجعين من المراجع التراثية، هما: "الأمالي والنوادر" لأبي علي القالي، وكتاب "جاويدان خرد" لابن مسكويه.

ولئن كان السؤال واحداً في المرجعين: "قال معاوية بن أبي سفيان لصعصعة بن صوحان: صِفْ لي الناس"، فإن الإجابة قد اعتراها بعض الاختلاف؛ ففي الأول (٢٥٧/١) قال: "خُلِقَ الناسُ أضيافاً (أي مختلفين): فطائفةٌ للعبادة، وطائفة للتجارة، وطائفة خطباء، وطائفة للبأس والنجدة، ورِجرجة فيما بين ذلك يكدّرون الماء، ويغلون الأسعار، ويضيقون الطريق".

وفي الثاني (ص ١٥٠) "قال: فارسٌ يَذُبُّ (أي يُدافع) عن البيضة (أي البلاد)، وزارعٌ يسعى في العمارة، وعَالِمٌ يشتغل بالديانة، ورِجرِجة بين ذلك تكدّر الماء وتغلي السعر".

فإذا جمعنا ما بين الروايتين للإجابة، وَصَلنا إلى تفصيل ما هو منتظر من العنوان المطروح لهذه المقالة: "بُناة المجتمع المسلم". وما أحسب أن القارئ قد وجد عُسراً في متابعة حكاية تحقيق التراث التي مهَّدتُ بها لما أريد، وقد أردت منها أن تكون عامل تشويق يُهيِّئ لاستيعاب الفكرة المطلوبة وإساغتها.

الجمع بين الروايتين يوصلنا إلى أن المجتمع المسلم في العصر الإسلامي السابق وفي كل عصر يتألف من أعضاء عاملين في خدمته،

وآخرين غير عاملين، بل إنهم قد يُعَدُّون في السَّاعين إلى تأخيره والعمل على إزعاج الناس فيه. أما أعضاء الفريق الأول، وهم بناة المجتمع المسلم، في كل عصر ومصر، فَهُم:

أولاً: العبَّاد العاملون في خدمة الدين وحفظه ونشره، ولنلاحظ عبارة ابن مسكويه: "عَالِمٌ يشتغل بالديانة"؛ فالعلم هو ما عني بالشرع وما يوافق عليه الشرع.

ثانياً: العاملون في الجيش المُدافعون عن البلاد في لحظات تعرّضها للأخطار.

ثالثاً: العاملون في الدعوة والوعظ والإرشاد والإعلام المُوجّه لما ينفع الناس.

رابعاً: العاملون في التجارة وتأمين حاجيَّاتهم وحاجيَّات المجتمع الشرائية.

خامساً: العاملون في الزراعة وعمارة الأرض واستصلاحها.

أما أعضاء الفريق الثاني فهم الذين ليسوا من مثل هذه الفئات العاملة النافعة، هم العاطلون عن العمل.

وما عسى العاطل عن العمل أن يُقدِّم ما ينتفع منه المجتمع، إذا أَلِفَ حياة البطالة والقعود مع الخوالف في البيوت وفي الطرقات؟ إنه سوف يصبح عبئاً على الدولة وعلى الناس وعلى أهل بيته. أجل، إن الواحد من هؤلاء العاطلين سوف يُحسَب في العوامل التي تأخذ بالمجتمع إلى الخلف لا إلى الأمام، إنه يحتاج لمن يُطعمه ويسقيه ويكسوه. إنهم حقّاً سوف يؤثرون تأثيراً سلبيّاً على المجتمع، إذا كثر عددهم. يقول أبو علي القالي في شرح غريب هذا الخبر: الرِّجرِجة – براء مشددة ومكسورة وراء مكسورة: هم شِرارُ الناس ورُذَّالهم.

ويقول: وأصل الرجرجة (في اللغة): الماء الذي قد خالطه لُعاب!

فَهُم إذا وردوا عين الماء ليشربوا فلن يكونوا إلا عالةً على الناس لا يخشون إلا الوقوع في الظمأ، وإن التقوا في الطرقات فلسوف يُضيّقون على سالكيها، ولن يعطوها حقَّها من الأدب والاحتشام، وإذا التقوا في سُوقٍ فإنهم بكسلهم وغلظتهم لن يجدوا إلا معاملة سيئة تناسبهم.

ولكن الذي يلفت الانتباه في هذا الخبر بأسره هو أن المجتمع المسلم سيظل ثابت الأركان، داخليّاً وخارجيّاً، إذا انصرف أبناؤه للأعمال الحميدة التي تبنيه من القواعد بالزراعة والتجارة وبالاستمرار في الدفاع عن البلاد إذا ما دهمها أيُّ خطرٍ خارجي، وبالثبات على أمر الدين وحفظه في النفوس وتطبيقه في الحياة ونشره على العالمين.

شركة خرما للتجارة والاستيراد

30 عاماً من العطاء والخبرة

TERMO TEKNIK

وكلاء رديترات التدفئة تيرموتكنك صناعة تركية بمواصفات عالمية كفالة: 10 سنوات ارتفاع 20سم، 90سم سماكة 5سم و 10سم و 15سم بويلرات. مضخات للتدفئة. حارقات. شبكات التدفئة والصحي من البلاستيك والحديد.

تحذير: - المصنع لا يصنع تحت علامات تجارية أخرى مشابهة.
- احرص عند الشراء أن يكون منشأ البضاعة مطبوعاً على كل قطعة (MADE IN TURKEY).

أطقم حمامات - سيراميك للجدران والأرضيات - خلاطات الماء الساخن والبارد بكفالة 5 سنوات.
زيارة واحدة لشركة خرما تكفي لاختيار الأفضل حيث ستجدون الجودة العالية والأسعار المناسبة والصدق في المعاملة.
- أم السماق - 200 متر عن بلدية خلدا وأم السماق باتجاه شارع مكة.
هاتف: 5526754 خلوي: 079/5556553
- شارع رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين بعد إشارة حي نزال بـ 500 متر.
هاتف: 4778531 خلوي: 079/6767106
E-mail: kharmaco@hotmail.com

هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ

عون معين القدومي
محاضر غير متفرغ
معهد المعارج للدراسات الشرعية

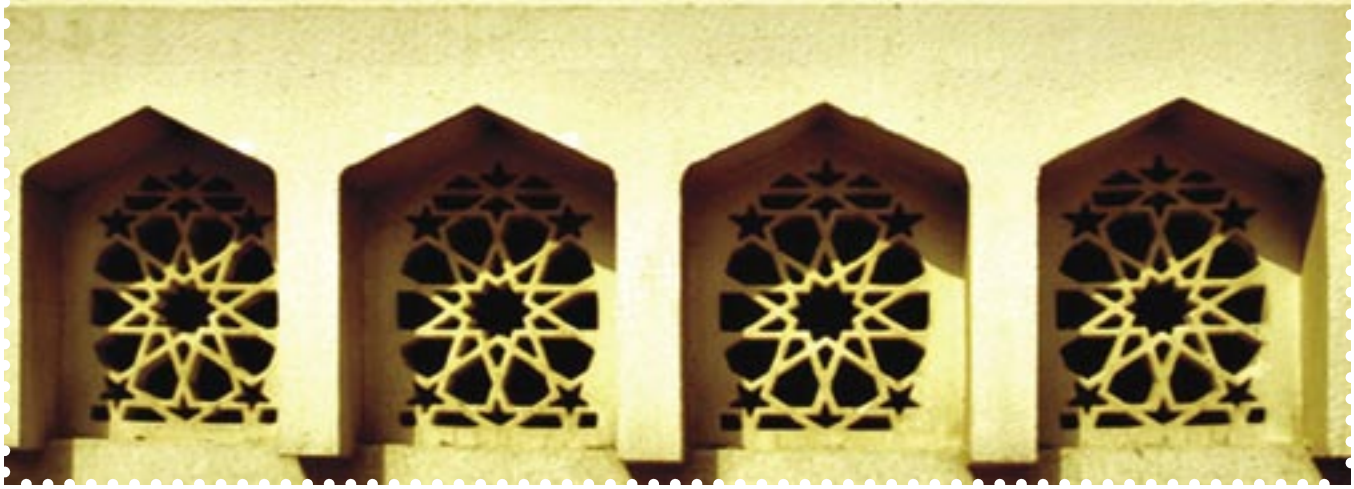

تتسع مساحة التنطع لتشمل صوراً كثيرة من الإفراط والتفريط وترك الاعتدال والتوسّط في مختلف المناهج والمذاهب، ومن أمثلة التنطع: إسقاط دور السنة الشريفة

يقصُر بعض الناس التنطّع وهو الغلو في الشيء وترك القصد في الأمر على جوانب ضيقة من سلوك الإنسان وتصرّفه، بينما تتسع مساحة التنطع لتشمل صوراً كثيرة من الإفراط والتفريط وترك الاعتدال والتوسّط.. وقد يأخذ هذا التنطع مسلكاً جماعيّاً تمتاز به مناهج ومذاهب، وإذا استعرضنا نماذج المتقابلات المختلفة معرفيّاً لوجدنا أمثلة واسعة على هذا التنطع، ونجد مثال هذا في مسألة العقل والنقل والتي قد ثار جدلٌ كبير حولها، حتى صدّر حُجّة الإسلام الغزالي مقدمة كتابه "الاقتصاد في الاعتقاد" بالثناء على تَوسّط أهل الحق في مراعاة القواطع العقلية والنقلية، مبيّناً زلل تنطُّعَين لمسلكين فيقول: "وتحقّقوا (أي أهل الحق) أن لا معاندة بين الشرع المنقول والحق المعقول، وعرفوا أن من ظنّ من الحَشَويّة وجوب الجمود على التقليد واتّباع الظواهر ما أتوا به إلا من ضعف العقول وقلة البصائر وأن من تغلغل من الفلاسفة وغلاة المعتزلة في تصرّف العقل حتى صادموا به قواطع الشرع ما أتوا به إلا من خبث الضمائر؛ فميل أولئك إلى التفريط وميل هؤلاء إلى الإفراط، وكلاهما بعيد عن الحزم والاحتياط".

يمثل هذا النص قطعة معرفية فريدة نابضة تضع اليد على مسلك التوسط والاعتدال بعيداً عن تنطع إلى يمين أو شمال، ومن قديم أقام المتكلمون (علماء العقائد) قانوناً كليّاً مفاده أن لا تعارض بين قواطع العقول وقواطع النقول مطلقاً، وهذا من المستحيل العقلي، قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف:٥٤)، فخلقه عقلنا وأمره شرعنا، والعقل دليل ثبوت الشرع من حيث إثبات الموجد عز وجل وجواز بعثة الرسل والدلالة على صدق المعجزة وثبوت التسليم لها شرعاً ووقوع التكليف بذلك، وأيّما تعارض وقع في مسائل اختلفت مصادرها عقلية أو نقلية فالعبرة والتقديم للقطع من أي مصدر كان شرعيّاً أو عقليّاً..

وثمة تنطّعٌ آخر يبرز في الصلة بين الكتاب والسنة بوصفهما الشرع المأمورين به، فيبرز أقوام يضربون بسهم في الكتاب مع غضٍّ للسنة ودورها وردٍّ لأحاديث جياد أسانيدها، وقد جاء عنه ﷺ : "لا أُلفِيَنّ أحدكم مُتّكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله اتّبعناه" (أخرجه الترمذي. وقال حديث حسن صحيح)، فهذا إسقاطٌ لدور السُنّة في البيان والتشريع يقابله تنطع بتحصيل أسانيد الروايات وضبط ألفاظ الحديث ومعارضته على ما وصل إليه من غلبة الظن في ثبوته ودلالته بقواطع من الكتاب، وقد ذكر بعض العلماء أمثلة لهذا ممن يحفظ حديثاً بأسانيد مختلفة يعضدها بالمتابعات والشواهد وتراه يقرأ أول سورة الفيل بالمد: ﴿ألف لام ميم.. تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (الفيل:١)، ويَقصُر أول البقرة: ﴿الم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة:١-٢)، ويعجب المرء عندما يجد أمثال هذا حتى إذا سمع قوله ﷺ في وصف طائفة الخوارج:

كل تنطع يرجع في بدايته إلى مُشكل في الفهم يتسلسل في أصلاب أصحابه، أو هوى في النفس يجد له من ينسج على منواله!

"يقولون من قول خير البرية، يقرؤون القرآن لا يُجاوز حناجرهم". (متفق عليه).

ومسألة العلاقة بين الكتاب والسنة مرجعها إلى علم أصول الفقه فهو العلم الذي يبحث في آليّات إنتاج الخطاب، وقد أنضَجَ العلماء باب العلاقة بين الوحيين (الكتاب والسنة) ومسلك الهدي فيهما ونزوع الكتاب إلى الأحكام الكلية الشاملة المقصديّة مُفصّلاً فيما من شأنه الثبوت بـ "كم وكيف"؛ كتعدّد الزوجات، وحصص الميراث، والسُّنة اقتربت من البيان العملي والهدي التفصيلي والمشهد التنزيلي لتوجيهات الحق سبحانه وتعالى..

وتنطّعٌ ثالث قد أخذ مساحة في التاريخ الإسلامي، وخصوصاً بعد مرحلة الخلافة الراشدة المباركة يتعلق بشأن رجال الصدر الأطهر وخير القرون، وتنطع طائفتين؛ أعلَت الأولى من شأن العترة مع قول بردّة أصحاب وقذع فيهم وسباب، وأين هم من قوله ﷺ: "لا تَسُبّوا أحداً من أصحابي؛ فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحُد ذهباً ما أدرك من أحدهم مُدّه ولا نصيفه" (صحيح البخاري)، وغضّت الثانية في مقابلهم من العترة، وغَلَت في بعض التابعين ممن كانوا في زمنهم، سُمّوا في التاريخ بالنواصب، فأين هم من قوله ﷺ: "أذكركم الله في أهل بيتي" (صحيح مسلم)، وقد فرّقت كلتا الطائفتين بين ما اجتمع من نسبتيه: نسبة الآل ونسبة الصحب، ومن تمعّن في دراسة التاريخ أدرَكَ انتفاء البغضاء بين الصحابة الكرام والعترة الطاهرة، وتعدّي الأمر بينهم إلى النسب والمصاهرة.. فبَابُ السعادتين بتحصيل النسبتين.

وتنطّعٌ آخر برز في مسلك الفهم للنصوص وتأويلها ومواضعات ألفاظها لنرى فِرَقاً غَلَت في نزوعها إلى باطن معانٍ لا صلة بينها وبين الألفاظ الدالّة عليها أخرجتها عن مقصودها وفرّغتها من دلالتها، فجعلوا القرآن حقلاً لألفاظ تواضعوا على جعلها رمزاً لأصول فكرهم فكانوا هم حلاس بابه وسدنة أحكامه، أطلق عليهم (الفرق الباطنية)، يقابل ذلك تنطع في جهة الظاهر من غير طلب لباطن المتصل به المشير إلى مقاصده التي هي أثرٌ عنه، وجماع الأمر أن ثمّة صلة بين الظاهر والباطن لا يخرج الباطن فيها عن حكم الظاهر فلا يأتي بأحكام جديدة ومعانٍ بعيدة، ولا يقف الظاهر وفيه من سعة اللفظ والمعنى ما يجعل فيه ثراء المعرفة وحلاوة الفهم كالحديث: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة" (صحيح البخاري)، فيأخذ العلماء حكماً فقهيّاً شرعيّاً بذلك ومعنىً ذوقيّاً بأن قلب المؤمن بيتٌ لا تدخله الملائكة ما دام فيه أخلاق الكلاب وانعكاس صور التعلق بالدنيا، ولا يخرج هذا الذوق في معارضته لذلك الحكم بل هو استئناس. وقد فصّل في ذلك "الغزالي" في الجزء الأول من (الإحياء).

وتنطّعٌ معاصر يمثّل استقطاباً إلى طرفين يغيب فيهما توسّط النظر واعتدال الفكر ألا وهو التقابل بين نظرتين إلى النص والواقع يجعل فيها حامل النص من غير قراءة للواقع وفهم له بتناقضاته وتداخلاته تناسياً عن مناسبات البلاغ ومواقع التنزيل وتحقيق المناط، ويقف على الطرف الآخر واقعٌ في الواقع وسؤالاته متجاهلاً لنصوص الوحي وتوجيهاته يَغُضّ من التنزيل في محاولة بالغة لإعمال أدوات التأويل في صرف العمل بالنص والبلاغ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء:٦٥)، وكمال الفهم للواقع استصحاب نظر الإيمان فيه إدراكاً لسُنّة الحق في الأسباب والمسبّبات والكائنات، ومراعاة للاعتدال والتوسّط في الفهم والبناء والعمل والتغيير لتبرز معالم الصدق والوضوح والانضباط في صور الأعمال الممتزجة بنور الوحي وهُداه، إيماناً بما وعد الحق سبحانه وتعالى، وعملاً بما كلّف، مع استحضار روابط الماضي والحاضر والابتداء والعاقبة والحسّ والمعنى في فهم الواقع، وهذا تتضافر فيه دوائر ثلاث: استخلاص تجارب الماضي، واستيعاب الواقع بمعطياته، واستشراف المستقبل بآماله، ولا يخرج شيءٌ من هذا عن أمر مالك الملك: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر:٦٧).

ولو أخذنا نبحث عن أسباب هذا الغلو الحاصل في اتجاهات متقابلة، بعضها متناقض وبعضها متضاد متعارض تتجلى صُوره في بعض ما ذكرنا.. ويغدو من حالة فكرية خاصة إلى عقل جمعي له أسس ينطلق منها ومُحدّدات يسير فيها ومآلات يبتغي التوصل إليها، ويتحرك من فكر كان يبحث عن مكانٍ هادئ ينعم فيه بالاستقرار على مسرح الحياة إلى سيف يحمل فيه على من يخالفه كل أشكال الإقصاء، ويتمحور من موقف تاريخي أو حدث اجتماعي أو اجتهاد بشري إلى عقيدة يغدو فيها الموقف أو الحدث أو الاجتهاد الفكرة المركزية التي تدور في فلكها الأفكار من سواها.

كثيراً ما تَشُدّ هذه الظاهرة العقلاء لجلاء حقيقة هذا الأمر وأسبابه، فإذا بكل غلوّ حاصل يرجع في بدايته إلى مُشكل في الفهم يتسلسل في أصلاب أصحابه، أو هوى في النفس يجد له من ينسج على منواله.

ويتشكل مع تقادم الزمان، وتبرز مظاهره وظواهره ولا يزال يتمدّد في كل فراغ ناشئ، ويأتي يوم يحسبه الناظر مُنجَزاً معرفيّاً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً وقد استقرّ في وعي الناظر وإدراكه: "هَلَكَ المتنطّعون...". (صحيح مسلم).

جوائز السماء.. هذه استطرتها ؟!

مصطفى هديب
Yassen1943@yahoo.com

العبادة هي إحدى نعم الله على الإنسان!

وقد استدعاه الحق – سبحانه وتعالى – لذلك.. ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦).

عبادة في طاقة الإنسان.. وعندما يعجز هذا الإنسان عمّا كان يقدر عليه لسبب أو لآخر.. أدّاها بما يقدر عليه! وتلك رخصةٌ عظيمة.. وفضل من الله!

والعبادة تكليف.. وقد جعل الخالق العظيم عليها جزاءً كريماً سابغاً منه في الحياة الدنيا، ولكن جزاء الآخرة أعظم وأكرم، ولا يخطر على بال بشر، مما فيه من إكرام ونعمة ولذّة دلّت على طبيعتها ملذّات الدنيا، ولكن أين هذه من تلك!؟

قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت:٣٠).

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ﴾ ذلك هو الإيمان بالله واحداً أحداً ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ على شريعته.

شرطان جامعان!

﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ الطمأنينة السابغة.. ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ الجائزة العظيمة!

ذلك هو التوجيه الإلهي الكريم، وتلك هي الجائزة!!

ويجتهد المجتهدون، في كل عصر، ويُجهدون عقولهم في أسباب الوجود وفي غايته ولا يصلون إلى جوابٍ يشفي الصدور.. إلا أن يكونوا عند قول الله سبحانه وتعالى.

وأكثر الأجوبة ضياعاً وسُخفاً وهواناً: أن لا يجعل الناس لهذا الوجود بكل عناصره الهائلة من غاية إلا تراباً تذروه الرياح !! وأين ذلك من البعث والحساب والجنة والنار ؟!

وننظر في العبادة.. فنرى فيها من الجوائز.. الشيء العظيم! ويُذهَل المسلم وهو يقف على حقائق العبادة وجوائزها.. لما فيها من الخير العظيم.. خير يطال العبد المؤمن في الدنيا، وفي الآخرة أجر أعظم!!

وُجعلت الصلاة خمس مرات في اليوم.. والوضوء بشروطه المعروفة.

وجُعل الحج مرة واحدة في العمر!

وجعل الصوم شهراً في العام، والزكاة في الحول مرة واحدة!

ولكل من هذه العبادات جوائزها، ولن نخوض في ذلك كله .. فليس هذا مكانه.

الوضوء.. والصلاة:

أما الوضوء، فإنه يُدخل المسلم في الصلاة، وهي الوقوف في حضرة الرحمن العظيم.

والوضوء يُزيل الأدران.. ذلك ظاهره المرئي!

والوضوء.. يزيل من الخطايا.. أكثر مما يزيل الماء من الأدران!

عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من توضّأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده، حتى تخرج من تحت أظفاره". (صحيح مسلم. ورياض الصالحين: ١٠٢٤).

وعنه قال: رأيتُ رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا، ثم قال: "من توضأ هكذا، غفر له ما تقدم من ذنبه، وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة". (صحيح مسلم. ورياض الصالحين: ١٠٢٥).

كم هي، والله، عظيمة هذه الجوائز!

ويفرح أحدنا بدَيْن بسيط أو عظيم يستطيع سداده أو يسقط عنه بفضل إنسان محسن، فكيف بهذه الذنوب المتراكمة على الإنسان وهي تسقط عنه بأداء الوضوء للصلاة ؟!

لا تُستمطر جوائز السماء إلا بتوحيد الله، واستغفاره وتسبيحه، وإفراده بالتوكل والدعاء، والذكر والعبادة، وبإقامة الصلوات، وترتيل الآيات

وفي فضل الصلاة:

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "أرأيتم لو أن نهراً بباب أحكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من دَرَنه شيء. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهنّ الخطايا" !! (صحيح مسلم، ورياض الصالحين: ١٠٤٠).

وعن عثمان بن عفان ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "ما من امرئ مسلم، تحضره صلاة مكتوبة، فيحسن وضوءها، وخشوعها، وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم تُؤتَ كبيرة، وذلك الدهر كلّه". (صحيح مسلم، ورياض الصالحين: ١٠٤٤).

وفي أداء الصلاة:

عن إسماعيل بن عبيد قال: "قلت لابن عمر (عبد الله) رضي الله عنهما، أيكون الطول في ركوع الصلاة أفضل أم في سجودها؟ فقال: يا ابن أخي: خطايا الإنسان في رأسه، وأن السجود يحط الخطايا، ثم بدا له بعد ذلك (أمر)، فقال: لو أني عرفت السائل لأمرته أن يطيل الركوع والسجود معاً، فإني سمعتُ رسول الله يقول: "إن العبد إذا قام للصلاة أتي بذنوبه كلها فوضعت على عاتقه، فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه" !! (سنن البيهقي: ٣/١٠، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع). فما بال الناس يستعجلون أداء الصلاة؟ وقد أمروا بالطمأنينة في ركوع وسجود، أتراهم يحرصون على ذنوبهم أن تذهب؟!

أثر العبادة في شؤون الحياة الدنيا:

لا يقتصر أثر العبادة على شؤون الآخرة.. وهي تقود الإنسان إلى الجنة (الجائزة العظيمة) التي جعلها الله لعباده المؤمنين.. بل جعل لها سبحانه وتعالى شأناً في شؤون الدنيا.. حيث يجهد المسلم في تحصيل المعاش.. والإكثار من المنافع ودفع المصائب والخلاص من المرض.

وحاجات الإنسان وهو على الأرض كثيرة.. وضرورية لحياته.. والفقر والحاجة من أكثر النوازل بالإنسان شدة عليه.. فلا طاقة له بالجوع والعري!!

ويدلّنا الإسلام على الترياق.. "اقرأ سورة الواقعة"! أفي القرآن شفاءٌ من الفقر والفاقة والحاجة؟

يعود أمير المؤمنين (عثمان بن عفان) عبد الله بن مسعود في مرضه فيسأله: ماذا تشتكي؟ فيقول: ذنوبي!

قال: فماذا تشتهي؟ فيقول: رحمة ربي!

قال: ألا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه.

قال: يكون لبناتك؟ قال: أتخشى على بناتي الفقر؟! لقد أمرتهن بقراءة سورة الواقعة كل يوم، لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قرأ سورة الواقعة كل يوم لم تُصبه فاقة أبداً". (الدر المنثور: ٦/١٥٣).

ذلك فضل الله.. ورزقه الذي لا ينضب.. ويستمطره القرآن الكريم.. كلمات الله الحقّة أمان من الفقر.. ممن يفي إذا وعد.. ويصدق إذا قال.. ويعطي بلا حدود ولا منّة!!

الاستغفار.. منجم الدنيا والآخرة:

سبحانه ربي العظيم.. ما أكرمه..

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وهو يعلم حاله وطبعه.. وما هو فيه من ضعف وما فيه من قوة، وما يقترفه من ذنوب.. ولكنه سبحانه وتعالى يفتح له – دائماً – باب الأمل والنجاة والعافية والرزق بالاستغفار.

والاستغفار ذكر الله وطلب المغفرة منه، ولا يقدر على ذلك إلا الله، وهذا إقرار بالعبودية وهي غاية الوجود!

فكيف يكون ذلك؟

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ (الأنفال:٣٣) تلك كرامة رسول الله.. وإكرام الله له.. فلا يعذّب قومه وهم يرفضون هدي الله.. ويُعرضون عنه ﴿وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. هذه للمؤمنين يمنع عنهم العذاب.. أنهم يستغفرون الله من ذنبهم.. أستغفر الله العظيم.. ملء السماوات والأرض!!

وفي قول نوح لقومه فصل الخطاب.. ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً. فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح:٩-١٢).

سبحان ربي العظيم.. أيفعل ذلك كله.. الاستغفار؟! إن الاستغفار يغيّر الإنسان.. ويغيّر الأرض! الأمطار من السماء.. فينبت كل شيء، ويمتلئ جوف الأرض بالماء وتُعمر الأنهار بمادة الحياة!

وتكثر الأموال في أيدي الناس.. ويكثر الأولاد، وهم زينة الحياة الدنيا!!

وتخضرُّ الأرض بالجنات.. وتجري الأنهار تحمل الخصب والنماء! كل ذلك بفضل الاستغفار.. فما بال الناس عنه يغفلون!

التسبيح أنقذ يونس عليه السلام:

إن ذكر الله الخالق العظيم.. المستحق للعبادة وحده.. مالك السماوات والأرض، وتنزيهه وتعظيمه.. إعلان من الناس للكائنات كلها بالعبودية لله واحداً أحداً لا شريك له..

والإنسان في الأرض تلمّ بها النكبات، وتكتنفه الكوارث، وتقهره النوائب، فلا يجد له ناصراً إلا الله، يقدر على كل شيء، وبيده ملكوت السماوات والأرض.

ويقص علينا القرآن الكريم ما كان من أمر يونس عليه السلام: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ . فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ . فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ . فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الصافات:١٣٩-١٤٤).

لقد ترك يونس عليه السلام قومه الذين بُعث فيهم وركب في سفينة مُلئت برُكّابها، فخرجت عليه القُرعة فألقي في البحر.. فالتقمه الحوت.. ولولا أنه كان يسبح الله (سبحان الله) وهي كلمة تنزيه وتعظيم للخالق العظيم – سبحانه وتعالى – لظلّ في بطن الحوت إلى يوم القيامة!!

ولكن تسبيحه لله.. أنقذه: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ . وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ (الصافات:١٤٥-١٤٦). وسبحان ربي العظيم.. ما أكرمه!!

الفائزون بمسابقة جمعية المحافظة على القرآن الكريم الرمضانية

١- فاطمة علي أحمد القزق / لواء الكورة – دير أبي سعيد –
(٢٠٠) دينار نقداً.

٢- هبة عبد العزيز محمد حجازي / الرصيفة –
(٢٠٠) دينار نقداً.

٣- فاطمة محمود داود الشلش / عمان –
(٢٠٠) دينار نقداً.

٤- بسيل بدر حسين كراجة / عمان –
(١٠٠) دينار نقداً.

٥- أمل صالح محمود نهيا / المشيرفة –
(١٠٠) دينار نقداً.

٦- وليد عبد الله عبد الفتاح جابر / الجيزة – الطالبية –
(جهاز تحفيظ القرآن الكريم بقيمة ٧٥ ديناراً).

٧- محمد خير غازي الصلاح / إربد –
(٧٥) ديناراً نقداً.

٨- شهد سالم علي أبو دولة / إربد –
(٥٠) ديناراً نقداً.

٩- هنادي مفيد جميل الزغل / الرصيفة –
(كوبون تسوق من شيفون أو من سي تاون بقيمة ٥٠ ديناراً).

١٠- بسام موسى عثمان أبو حمدة / جبل النزهة –
(كوبون غداء أو عشاء من مطعم البيك أو مطعم المندي بقيمة ٣٠ ديناراً).

١١- ثروة إبراهيم عبد الرحيم أبو ريان / طبربور –
(اشتراك لمدة سنة في مجلة الفرقان اعتباراً من العدد ٩٧).

١٢- سيدرا عماد زهدي محمد / طبربور –
(اشتراك لمدة سنة في مجلة الفرقان اعتباراً من العدد ٩٧).

١٣- وائل عبد المنّان قاسم برهم / العبدلي –
(اشتراك لمدة سنة في مجلة الفرقان اعتباراً من العدد ٩٧).

١٤- عزام عبد الناصر عبد الله ريحان / مخيم الحسين –
(اشتراك لمدة سنة في مجلة الفرقان اعتباراً من العدد ٩٧).

١٥- خولة محمد محمود عسفا / إربد –
(اشتراك لمدة سنة في مجلة الفرقان اعتباراً من العدد ٩٧).

إجابات مسابقة الجمعية الرمضانية

١. شدة الحر.
٢. كل ما ذكر.
٣. الشهادتان والصلاة والصيام.
٤. (رجل واحد) أو (رجل أو امرأة).
٥. واجب.
٦. بدء الأذان الثاني في الفجر.
٧. الأكل جهلاً.
٨. تم إلغاء السؤال.
٩. عثمان بن عفان.
١٠. يمسك ويقضي يوماً آخر.
١١. صومه باطل ويقضي يوماً غيره.
١٢. فُرض.
١٣. إطعام مسكين واحد.
١٤. (يوم الشك) أو (يوم الجمعة منفرداً).
١٥. إمعان نظر.
١٦. المجنون.
١٧. (القضاء فقط) أو (القضاء والفدية).
١٨. يوم عرفة.
١٩. شعبان.
٢٠. عدي بن حاتم.
٢١. وقاية.
٢٢. كفارة القتل خطأ.
٢٣. عشرين يوماً.
٢٤. محرم.
٢٥. صوم أيام التشريق.
٢٦. كل ما ذكر.
٢٧. عطر.

مكتبة الفرقان

كتاب

في الدفاع عن الراغب الأصفهاني .. عصره ومعتقده وآثاره

– المؤلف: الدكتور عمر عبد الرحمن الساريسي
– طُبع الكتاب بدعم من وزارة الثقافة الأردنية / ٢٠٠٩م

كتاب من القطع المتوسط في حوالي ثلاثمئة صفحة، يقوم على إبراز فضل الراغب الأصفهاني في اللغة والأدب والتفسير والأخلاق، وعلم الكلام، والسلوك الإنساني، وفي تصحيح نسبة بعض مصنفاته المنسوبة خطأً للآخرين، وإلقاء الضوء على جهد بعض الكتّاب في تحقيق بعض مصنفاته.

وكان من أسباب اختيار المؤلف الكتابة عن حياة الراغب الأصفهاني: نُدرة الأخبار حول حياته، وأن أغلب هذه الأخبار لم تذكر تاريخ وفاته، موضحاً أن ما ذَهَب إليه أغلب الباحثين من أنّ وفاته كانت سنة (٥٠٢ هـ) غير دقيق، ورجّح رأي فئة أخرى حدّدت تاريخ وفاته في أوائل المئة الخامسة، أي في حدود سنة (٤١٠ هـ).

وفي حديث المؤلف عن عقيدة الراغب، أكّد أنه كان على مذهب أهل السنة والجماعة، وهو مما صرّح به الراغب في بعض مصنفاته.

كما قام المؤلف بتحقيق نسبة بعض المصنفات إليه، فتوصّل إلى أن كتاب "درة التنزيل وغرة التأويل" منسوب خطأً للخطيب الإسكافي، مؤكّداً أنه للراغب الأصفهاني، واستدلّ على ذلك باطّلاعه على مخطوطات كثيرة لهذا الكتاب منسوبة للراغب الأصفهاني، كما أثبت المؤلف نسبة بعض المخطوطات والرسائل لهذا الأديب الكبير – رحمه الله.

مسابقة العدد السادس والتسعين 96

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

١. الشخص الذي يطلب من البنك شراء سلعة من حساب البنك على وعد أن يشتريها هو منه مرابحة يسمى:

أ. المضارب ب. الآمر بالشراء ج. المفاوض

٢. الحكم فيمن أُقرضَ قرضاً حسناً بقيمة ألف دينار فردَّه بزيادة غير مشروطة قدرها خمسون ديناراً أنه:

أ. مكروه ب. مباح ج. حرام

٣. الآيات القرآنية التي نزلت تنهى عن الربا نزلت أصلاً في ربا:

أ. القرض ب. النسيئة ج. البيع

٤. بيع التمر على النخل بتمر على الأرض مثله كيلاً حزراً، يسمى:

أ. محاقلة ب. مخاضرة ج. مزابنة

٥. مبلغ من المال يأخذه البائع أو المؤجر من المشتري أو المستأجر لتوثيق الارتباط بينهما:

أ. رهن ب. عربون ج. البيع

٦. الزيادة المشروطة الخالية عن عوض:

أ. هبة ب. أجرة ج. ربا

جوائز المسابقة

عشر جوائز قيمة كل جائزة **25** ديناراً

شروط المسابقة

١- الإجابة عن جميع الأسئلة.
٢- إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.
٣- آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٠/٢/١٠.
٤- ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

إجابات مسابقة العدد 96

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد الرابع والتسعين 94

- أبـــوأيـــوب أحـــمـــد المـــير / المـغـرب
- ســوســن ســعــيــد عـــادل الـفـاخـوري
- روحـيـــة عـبـد الخـالـق الـسـيـد عـلـي
- نـــدى شـفـيـق محـمـود شـكـوكـاني
- محـمـد إسـمـاعـيـل محـمـد المـجـالي
- خـضـر محـمـود خـضـر بـخـيـتـان
- أفـــنـــان أحـــمـــد قـاسـم المـصـري
- حـــمـــزة يـــوســـف الأقـــطـــش
- رائـــد عـبـد الـعـال سـيـد الـسـلال
- خـــلـــود عـــزمـــي الـبـيـطـار

لإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨
فاكـــــــــس: ٥١٦٣٩٢٥
أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد الرابع والتسعين

١- يوم التروية، يوم عرفة، يوم النحر، أيام التشريق الثلاثة .
٢- رمي الجمرات في أول ثلاثة أيام من عيد الأضحى .
٣- لا تغفر له إلا بأدائها أو مسامحة أصحابها .
٤- الوقوف بعرفة ركن لا يصح الحج إلا به .
٥- يشترك القارن والمفرد بالبقاء على الإحرام حتى يوم النحر، ويشترك القارن والمتمتع بوجود الذبح .
٦- ٧ / ٢١/٢١/٢١ .

كوبون مسابقة العدد 96

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العـنـوان الـبـريـدي: .....

الـــهـــاتـــف: .....

احرص على
اقتناء أعداد مجلة

الفرقان

كاملة ومجلدة

تحتوي المجموعة على ٩ مجلدات
من العدد ١ إلى العدد ٧١
من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٧

مجلد عام (٢٠٠٨) متوفر الآن
من العدد (٧٢) إلى العدد (٨٣)

للاستفسار : هاتف ٥١٥٣٥٥٧/٨
فرعي ١٠٥ - خلوي : ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠

خصم خاص لفروع
جمعية المحافظة على القرآن الكريم ومراكزها

~~٧٥~~ ٦٠ ديناراً فقط لا غير

خدمة توصيل مجانية لكافة محافظات المملكة
هاتف ٠٧٩/٩٥٢٤٦٨٠

الآن.... القرآن الكريم
ضمن جهاز إلكتروني
جهاز اقرأ القرآني (المصحف الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات .. ميزات الجهاز :

١- يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت (٣) قراء :
- الشيخ ماهر المعيقلي (القرآن كاملاً).
- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- الشيخان السديس والشريم (القرآن كاملاً).
٢- يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ.
٣- يحتوى على خاصية البحث في القرآن الكريم.
٤- ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ (٢٥) لغة .
٥- تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً.
٦- كتب السنة الستة:

- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود

٧-كتاب رياض الصالحين
٨- كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية.
٩- كتب قصص الأنبياء.
١٠- مناسك الحج والعمرة.
١١- حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).
١٢- أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).
١٣- أسماء الله الحسنى(صوت + نص).
١٤- دعاء ختم القرآن الكريم.
١٥- تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ(١٠٠٠٠) مدينة في العالم .
١٦- ساعة مع التقويم الهجري.
١٧- إمكانية تسجيل (١٥٠) ساعة صوتية وسماعها.
١٨- صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.
١٩- شامل سماعات الأذن.
٢٠- بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .
٢١- كفالة تبديل سنة كاملة .

الوكـــلاء مؤســـســـة اقـــرأ هاتـف 079/9524680

الشاعر الأديب رشيد العبيدي

سعد عواد الحلبوسي
باحث وأكاديمي متخصص في الإعجاز القرآني
الجامعة الإسلامية - بغداد
Saad_alhalbouci@yahoo.com

تنقل العبيدي بين التدريس الجامعي، ورئاسة قسم اللغة العربية، وإدارة بعض مراكز الأبحاث والدراسات

نسبه وولادته ونشأته الأولى :

هو رشيد عبد الرحمن صالح رحيم العبيدي، وُلد في الأعظمية في محلة النصة عام (١٩٤٠)، في بيت إسلامي محافظ، فكان والده يعمل بقّالاً يبيع الخضروات والفواكه، ويضمن البساتين مُؤدّياً أمانته في إعالة أسرته وتعليمهم، أما أمُّه؛ فعلى الرغم من أنها ربة بيت لا تجيد القراءة والكتابة، إلا أنها كانت تحفظ شيئاً من القرآن عن طريق السماع ما يعينها على أداء صلاتها وفهم عبادتها وتربية أولادها.

تلقّى أديبنا تعليمه القرآني الأول على يد الملا صالح والد عبد الرزاق العبيدي سكرتير الرئيس العراقي الأسبق عبد السلام عارف وهو في سن الخامسة. وهيّأت له منطقته – الأعظمية – مكاناً وتكويناً جيّداً بسبب موقعها الديني والاجتماعي؛ وذلك لقربه ودرجة اتّصاله بمجالس العلم التي كانت تقام في زوايا وجنبات جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، الذي يحتوي على مكتبة كبيرة ساعدت العبيدي في الاطّلاع على الكتب القيمة التي كان لها تأثيرٌ بارزٌ في حياته.

رحلته مع العلم :

كانت دراسته الابتدائية في مدرسة الأصمعي، ثم انتقل إلى مدرسة الأعظمية الثانية، وكانت تدعى باسم مدرسة الشماسية.

وعند إكماله للإعدادية لم يتوانَ في إكمال دراسته، فأسرع لكي يكون أحد طلاب كلية الآداب / جامعة بغداد وانضمَّ إلى قسم اللغة العربية. وكانت هذه نفس السنة التي مرض والده فيها مرضاً شديداً توفي على أثره، وقد نظم قصيدة رثى بها والده بعنوان: (أبي قد طواه الرَّدى).

تخرَّج في كلية الآداب عام (١٩٦١ – ١٩٦٢) ثم عمل مُدرّساً في ثانوية الصويرة في محافظة واسط، وبقي فيها ثلاث سنوات، وكانت حياته خلال هذه الحقبة مفعمة بالجد والعطاء؛ فقد أسهم بقصائد في كثير من المناسبات والاحتفالات الدينية والسياسية والاجتماعية. وبعد هذه المرحلة انتقل للتدريس في ثانوية الكفاح ببغداد، ثم انتقل إلى معهد المعلمين في الأعظمية لتدريس طرائق تدريس اللغة العربية إلى جانب مواد اللغة العربية الأخرى.

ثم رحل العبيدي إلى مصر لمواصلة طريقة العلمي؛ وتقدّم لنيل شهادة الماجستير، وبالرغم من صعوبة الحياة وقساوتها، فقد استطاع أن يحقق هدفه وحصل على الماجستير وبتقدير ممتاز وكان عنوان رسالته في الماجستير: "أبو عثمان المازني ومنهجه في النحو والصرف"، وبعد عودته إلى بغداد عُيّن في كلية الشريعة عام (١٩٦٨) حيث عمل مدرّساً فيها.

عاد العبيدي إلى مصر ليكمل دراسته للحصول على الدكتوراه، وقُبل فيها، إلا أن كلية الآداب في جامعة بغداد طلبت من طلبتها بجامعة القاهرة أن لا يبقوا في مصر مدة تزيد عن اثني عشر شهراً متواصلة، مما اضطر العبيدي إلى تأجيل دراسته، فعاد إلى بغداد لكي يُمدّد إجازته الدراسية، وأثناء عودته إلى العراق انتدب للتدريس في المملكة العربية السعودية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة من عام (١٩٦٩ – ١٩٧٢)، وفي أثناء ذلك حصل على الإجازة من جامعة بغداد ليذهب مرة أخرى إلى مصر ويناقش رسالة الدكتوراه، وفعلاً أكملها عام (١٩٧٢) وكان عنوان أطروحته: "الأزهري والمعجميَّة العربية"، وحصل على درجة الامتياز بمرتبة الشرف الأولى.

بعد ذلك تنقّل العبيدي بين عدد من الجامعات العربية، وكان آخرها عودته إلى بغداد، وشغْل منصب مدير مركز الأبحاث والدراسات، ورئيس قسم اللغة العربية، وعميد كلية البنات في الجامعة الإسلامية ببغداد عام ٢٠٠٥ حتى وفاته – رحمه الله.

نماذج من شعره :

قال في جواب على سائل: مالي أرى الشيب قد علاك وأنت في أول العشرينات من العمر؟ فارتجل العبيدي مباشرةً:

قد شاب رأسي من هَول أجشمه ... بينا تراني على أعتاب عشرين
ماذا أقول لستّين لو اعترضت ... وقد مررت على أهوال ستّين

وقال عندما وطأت قدمه أرض مصر، عند ذهابه أول مرة للدراسة، حيّاها بقوله:

أرض الكنانة إني نازل فيك ... حيّيتُ نيلَكِ حَيٍّ من يحييّك
حيٌّ المشاعر إني ما أزال هنا ... كنفحة من ربيع الروض أهديك
يا بنت نيلٍ تركت الأهل في أمل ... أهلي إذا افتقد الأهلون أهلوك

وقال في حنينه إلى أرض الوطن – بغداد – وهو لا زال في مصر في أثناء دراسته:

يُعرف العبيدي بسرعة التأليف، وهذا ناتج عن سعة مخزونه العلمي، فبالإضافة إلى أكثر من عشرين مؤلفاً، له أكثر من (٥٠٠) بحث ومقال في اللغة والمصطلحات، وفنون الآداب، والنقد الأدبي واللغوي، وغير ذلك

بغداد يا مربعي مهدي وملتحدي ... ما عُدتُ في خلجات الأرض أسلوك
ودَّعتُ فيك صحابي إخوتي سكني ... وبتُّ ظمآن كاسٍ ملء أيديكِ

وعندما زار الأندلس وأمام باب قصر المعتمد بن عباد في إشبيلية قال ارتجالاً:

يا جذوةَ الوَجدِ يا حبيَ الصَّادي ... وَجدي بأندلس وَجدي ببغداد
أهيمُ يا وطناً في مجد من صنعوا ... لك الشموخ وكانوا زندك الفادي
على الضفاف التي أمست مرابعها ... مسارح الرِّيم نامَ المنشدُ الحادي
قد ساقني الوجد أطراف مملكة ... كانت منار الهدى والنور والضاد

وقال في افتتاح جامع الشهيد في هبهب عام (١٩٩٦):

يا مُبتني مسجداً لله تلقاه ... قصراً بجنَّته يبني لك اللهُ
من كان يرجو له الرحمن منزلةً ... فالبرُّ يرفعه لا المالُ والجاهُ
إني رأيت ملاكَ الخير أجْمَعَهُ ... أن يرفع المرء للرحمن مبناه

الإشراف على الرسائل والمناقشات :

بلغت الأطروحات التي أشرف عليها لنيل الدكتوراه أكثر من ثمانين أطروحة، وناقش أكثر من سبعين.

وأشرف وناقش مئات الرسائل للحصول على الماجستير في مختلف موضوعات اللغة وعلوم القرآن، وهذا فقط للفترة من (١٩٧٣ – ٢٠٠٢) والتي أعقبتها كانت أكثر بكثير مما تقدم.

المؤلفات والتحقيقات :

مما تجدر الإشارة إليه أنَّ رشيد العبيدي لديه القدرة على التأليف السريع؛ فهو يؤلف بسرعة فائقة جدّاً، فكتابه (معجم مصطلحات العروض والقوافي) كان قد ألّفه في غضون شهر واحد. وكتابه الذي ألّفه في المغرب، وعنوانه: (التطبيق العملي لمنهج البحث الأدبي وتحقيق النص) كان قد ألّفه في غضون أسبوعين، وهذه السرعة في التأليف ناتجة عن سعة مخزونه العلمي وتواصله الدائم مع المعرفة.

ومن مؤلفاته التي بلغت العشرين مؤلفاً غير التي ذُكرت:

(واو الثمانية في اللغة العربية)، (أبو طالب المازني: حياته، شعره، لغته)، (مشكلات التأليف اللغوي)، (الزمخشري اللغوي). (قصيدتان رائعتان: للبرليوي الهندي، دراسة وشرح وتعليق)، (مباحث في علم اللغة واللسانيات)، (العربية والبحث اللغوي المعاصر). (الحركة الاستشراقية – مراميها، وأغراضها).

وتجاوزت التحقيقات للنصوص المخطوطة الأربعين، ومنها:

(الإعراب عن قواعد الإعراب – لابن هشام)، (تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب المتنبي من الحسن والمعيب، لباكثير الحضرمي)، (شرح بَانَت سعاد، للأنباري)، (الحروف للرازي –٦٣١هـ)، (فنون الأفنان، لابن الجوزي)، (شرح المكودي على ألفية ابن مالك). (شرح الكافية البديعية، صفي الدين الحلي)... وغيرها من المخطوطات.

البحوث والمقالات :

منذ عام ١٩٦٠ إلى قبل وفاته بقليل، تعدَّدت البحوث والمقالات في اللغة والمصطلحات، وفنون الآداب، والنقد الأدبي اللغوي، والاستشارات اللغوية، وقد تجاوزت الـ (٥٠٠) بحث منها على سبيل المثال:

(غراب البين في شعر العرب)، (عيوب اللسان واللهجات المذمومة)، (لغة طه حسين من خلال الفتنة الكبرى)، (لغة الرصافي الشاعر)، (علة الاستخفاف والاستثقال عند ابن جني)، (القاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي بين الإخفاق والظهور)، (النَّحت والاغتراف وموقعهما من النقد الأدبي).

شهادات بحقه :

قال الأستاذ الدكتور بهجت الحديثي الذي عَدَّ العبيدي من كبار شعراء القصيدة الإسلامية قائلاً: "رشيد شاعر إسلامي كبير لا يُشقُّ له غبار، متمكِّنٌ أمكن، يكتب قصيدتين على قافيتين مختلفتين في آنٍ واحد معاً، تنثال عليه القوافي انثيالاً وتأتيه المعاني إرسالاً وكأنه يغرف من بحر، يمتلك قدرة على ارتجال الشعر، يقول وهو ماشٍ، وحين يلقاك، وفي المقهى، ولو أراد أن يجعل كل كلامه شعراً لاستطاع).

قال عنه الأستاذ الدكتور منذر محمد جاسم – عميد كلية الآداب في الجامعة الإسلامية سابقاً: "العبيدي الثرَّ: على ذاكرة أيٍّ منّا. تتقافز أسماء فتجتمع على إنسان تراكم السحب المعطاء أو تتبعثر على آخر مزقاً مزقاً.. وعلى العبيدي إجماع مذهل وإعجاب متفرد.. فهو نسيج محكم في الخلق أولاً، وفي النظم.. وفي إنسانيته التي لا تُبارى..كان ثرّاً في كل شيء وكانت صداقته ثروة لكل من عرفه فأحبَّه.. وأحلَّه في موضع ساطع من القلب وفي العيون حيث يجب أن يكون".

وقال عنه الدكتور محمد طالب مدلول – أستاذ الاعجاز في كلية الآداب: "لقد عرفت الأستاذ رشيد العبيدي – رحمه الله – عالماً مُلمّاً بشتى مجالات المعرفة، متميّزاً بآرائه الحرة وخاصة في محاضراته التي تتلمذت فيها عنده في قسم الدراسات العليا، وبفقده خسرت منابر العلم في بلادنا رَجُلاً مغواراً وفارساً من فرسان الشعر والعربية".

وفاته :

وهكذا يمضي موكب العبيدي إلى أجله المحتوم؛ فقد وافاه الله الأجل مساء يوم الجمعة (٢١ محرم ١٤٢٨) الموافق: (٩ شباط ٢٠٠٧) عن عمر يناهز (٦٧) سنة قضاها في خدمة العلم والعلماء، وصُلّيَ عليه في مسجد أبي حنيفة النعمان. قال أخوه (محمد): "صلَّينا عليه ثلاث مرات. قبل صلاة الظهر مرة، ومرتان بعد الظهر لازدحام الناس على تشييعه"، ودُفن في مقبرة النعمان في نفس القبر الذي دُفنت فيه والدته.

فسلامٌ على روحه الطاهرة، وأسكنه الله فسيح جناته ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء:١٩).

وشامخةُ الشروق لها البقاءُ ... مؤثّلةً يُخَلِّدُها السّناءُ
وشامخةُ الشروق بكُلّ قلب ... تحُطُّ به تُعانقُها الدّماءُ
خَمائلُها النّديّةُ من سخاءٍ ... وقد فاضَتْ فأَرَّجها الرُّواءُ
لها في النّفسِ أشواقٌ وحبٌّ ... ومن عَليائها كان العَلاءُ

***

أيا لُغة الجُدودِ بك القوافي ... تُناديـنا فيَدفَعُنا النّداءُ
يَفوتُ إلى القُلوب يَثورُ حُبّاً ... وآلاماً يُفَجّرُها الولاءُ
أنَهجُرُها وفيها كلُّ حُرٍّ ... تسامى واستطال بها البناءُ
أنَهجُرُها ونَهدِمُ؟ ليتَ شِعري ... وفي هِجرانها كان البَلاءُ

***

أيا لُغتي عَرفتُك في جُدودي ... وفي الآباءِ نَبضُك والعطاءُ
وفي الأطفالِ في الأيّام شمسٌ ... متى عادَ الظّلامُ بِك الضّياءُ
خُيوطُ النُّورِ قد غُزِلَتْ شُروقاً ... وفي الإشراقِ يُلتَمَسُ البَهاءُ
أيا لُغتي أُحِبُّكِ في جَناني ... أنا أهواكِ أَجَّجَها الوفاءُ

***

أَخالِدةَ الزمانِ أتَيتُ طفلاً ... وأطفالاً وقد عَذُبَ اللقاءُ
بِنا الأحلامُ تَخضرُّ الأَثانِي ... ويَجري في سَواقينا السَّخاءُ
إذا كان العُقوق فلا نُبالي ... ففي قُرآننا أمسى الرَّجاءُ
وفي دارِ السَّلام لها خُلودٌ ... هُناكَ الضَّادُ يَغمُرُها النَّقاءُ
لسانُ مُحَمّد ولَسانُ شَعب ... بِهِم للمَجدِ مجّدٌ وارتقاءُ
أنا أفديكِ يا لُغَتي وإنّا ... إلى لُغةِ الخُلودِ الأوفياءُ

كتبتُ عشقي ذات يوم، فتناثرت النجوم بين يدي، وابتسم القمر لي من بعيد، وهمست لي الرياح أَنْ زِدني، فنقشتُه على الصخور، ورسمتُه على الجدران.

كتبتُ أني أعشق الجمال، أعشقه فقيراً معدماً من الكذب والزور .. أحببتُه صافياً كالسماء .. عذباً كالنهر .. ثقيلاً كالجبال .. ثابتاً كالأرض.

بحثت عنه فوجدتُه بين يدي، وتحت قدمي، وفوق رأسي، وجدتُه كماء البحر، كلما ازددت منه، ازددت شوقاً إليه.

وجدتُه كلمات مبعثرة، يقرؤها الأميُّ، ويعجز عن قراءتها الجامعي؛ لأن شرط القبول لديها القلب العطوف الصادق، بعيد التكلف، مثل الأرض المستوية.

إنه ليس قريباً فيُلمس، ولا بعيداً فيُرى، ولا علماً فيُحفظ، ولا شعراً فيُنشد، إنه بين الأضلع لا تراه الأعين، ولا تمسُّه الأيدي، ولا يحسُّ به عقل، يقود ولا يُقاد، يُميت ولا يموت، ليس داءً ولا دواء، في حرِّ الصيف يُصبح كالثلج، وفي برد الشتاء يُحرق كالنار!!

عندما وجدتُ العشق وجدته ألحاناً في السماء، ووجدته بسمة في الأرض، فالعشق أسمى من أن يكون محسوساً، فهو أجنحة القلوب، وهو بريق الجمال، يتوارى في القلوب، وقد يعيث فيها فساداً، أو يعيد إليها الحياة.

العشق منبر سُلَّمُه كالصراط، دقيق وحادّ، ومن يعتليه قلَّ أن يجيد إلقاء خطبة، أو إنشاد قصيدة عليه.

العشق بريد جنة أو نار، فهنا من يُعشَق بلا دليل، لأن المعروف لا يُعرف، وذاك هو الله.

من لا تعرفونه ؟!

يحيى الأطرش / الجزائر

لا أدري لماذا أثَّرت فيَّ هذه الكلمة، وأخذت مني كلَّ مأخذ؟!

قيل لعبدٍ صالح: ندعو الله فلا يُستجاب لنا. فقال: لأنكم تدعون من لا تعرفونه!!

في أحد الأيام، وأنا مع ثُلّة من أحبَّائي، على وشك الافتراق.. أحسستُ بالشوق والوحشة التي سيُحدثها فراقهم على قلبي. في تلك اللحظة انقدح في ذهني وتذكّرتُ أن الله عز وجل أعظم وأعظم من كل شيء، لكن هل وصل بي الشوق إليه سبحانه أكثر من اشتياقي لخلاّني الأعزاء عند فراقهم؟ وهل أحسستُ بضرورة ولزوم الالتجاء إليه عقب كل معصية وبعد كلّ استغفال من الشيطان؟!

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لله﴾ (البقرة:١٦٥)، الله سبحانه في هذه الآية يقرّر فطرة في الإنسان، وهي حُبّه لأشياء ومخلوقات عديدة، لكن المطلوب هو أن يكون حبّ الله فوق كلّ شيء.. وإنها لمصيبة عظيمة أن لا يصل الإنسان إلى هذا المستوى من الحب.

حقّاً! أُحسُّ أحياناً بالذنب والتقصير في هذ الشأن؛ فقد أصبح تعاملنا مع الله مَصلحيّاً محضاً؛ ندعوه ونريده أن يستجيب لنا دون أن نُلحّ عليه أو نشكره، ونستبطئه إذا لم يُسرع للإجابة، ثم إذا أجابنا فرِحْنا وتصوَّرنا ذاك من كَسب أيدينا وعلامة رضاه عنّا، وإن لم يُجبنا سَخطنا وجزعنا.. ثم إذا زالت الشدَّة وطال الأمد فإننا ننساه بمرور الزمن ونهجر ذكره إلا في مناسبات وأزمات..

لذلك فإنه يَصدُق فينا قول الصادق: **لأنكم تدعون من لا تعرفونه.**

سبحان الله.. كم أحسّ أنه موضوع خطير، ولابد من طرقه كل مرّة حتى نراجع أنفسنا.. كثيرون يُتعبون أنفسهم بالدعاء، وينسون أنهم يدعون من لا يعرفون!

نخشى ونحذر أن نكون منهم -أعاذنا الله وإياكم؛ فجهلُ الإنسان بأمور أساسية، تدفعه دوماً لارتكاب حماقات حتى مع ربه.. تذكّرتُ أن هناك حالات عديدةً تجعل الإنسان يخجل من نفسه إذا دعا الله؛ لأنه -باختصار- لا يعرفه، فكيف يدعو من لا يعرفه، ويطالبه بالإجابة؟ ألا يخشى أنه ربما سيكون ذلك وبالاً عليه؟!

- تجد في زماننا ثُلة من علمائنا ومُثقّفينا: يدعون الله دوماً بالوحدة بين المسلمين، لكن تراهم يسلكون سبيلها الخطأ -عن عمد أو عن حسن نية- وبفعلهم هذا وإصرارهم عليه: كأنهم يرغمون الله على الإجابة!!

- والأئمة على المنابر قد صمّوا آذان الناس بصراخهم ودعائهم على اليهود والنصارى كي ينسفهم الله، وهم يتجاهلون أن الله قادر على كل شيء، لكن فقط يريد منهم أن يكونوا أدوات تصنع ذلك النصر.

- والمصلحون الاجتماعيون والسياسيون احتاروا في أمرِ مَن حَولَهُم: ما بالهم لم يتغيّروا؟!

وللأسف تقاعسوا وتجاهلوا الجواب الصحيح عن هذا السؤال، فلجأوا إلى حيلة الدعاء علّها تُفيد.. ولكن هيهات هيهات لمن لم يتخذ الأسباب ويتقيّد بالسنن الإلهية.

- والآباء يدعون ربهم بصلاح أبنائهم، وهم في أمسّ الحاجة لأن ينصلحوا هُم قبل أبنائهم.

- وترى آخرين يضعون دفتر شروط مُسبَقة على الله، ثم يتظاهرون بأنهم مُنيبين داعين ربهم بالليل والنهار كي يَحلّ مشاكلهم ويفتح عليهم من فضله ويجعلهم من أوليائه المقربين.. لكن ألا يعترفون أنهم أساؤوا الأدب مع الله، فكيف يُجيبهم وهم لم يستجيبوا له كما يريد ويرضى هو سبحانه!! وكيف يُجيبهم وفيهم من يرتكب معاصي اعتقادية ويوردها في دعائه، فهذا مصاب بالإرجاء ومليءٌ بالأماني.. وذاك لا يُنزّه ربه الذي يدعوه ويعتقد -مُتبجّحاً- ما يستحيل في حقّه سبحانه، وتلك لا تُخلص عملها لربها، بل تسعى لإرضاء من حولها، وآخر يزعم أنه مثقف وصاحب مستوى وشهادة، لكنه أبعد الناس عن أخلاق العلم والتواضع للناس ومخالطتهم والصبر على أذاهم.. يُحبّ أن يخلد في بُرجه مستكبراً مستغنياً ومستعلياً.. إلخ.

لذلك لا تَعجَب أخَيَّ من أمر مليار ونصف من المسلمين لم يستطيعوا فعل أدنى شيء يَحفظ ماء وجوههم، ويجعلهم خلفاء الأرض بحقّ، رغم أدعيتهم التي ضجّت وسبّبت ضوضاء في هذا الكون.

لابد إذاً من تغيير رؤيتنا لطبيعة الأمور، بل يجب أن نعلم ونتعلّم مفاتيح الدعاء حتى ندخل البيوت من أبوابها، ولا نكون سُذّجاً دون مستوى الكبش الذي ينطح الصخر بقرونه معتقداً إيلامه، جاهلاً ومتجاهلاً ما يجلبه من ضررٍ لنفسه.

والله أعلم..

الرضاعة الطبيعية (1)

د. سمير إسماعيل الحلو
طبيب وباحث و مؤلف في الطب النبوي و الطب البديل

أحببتُ في هذا المقال أن أوضح قضية مهمة من قضايا الرضاعة الطبيعية لما في ذلك من أثر على تربية الأطفال وصحتهم طوال حياتهم، وحيث إن هناك أخطاء كثيرة يمكن تجنّبها من قِبل الأمهات والممرضات في غرف الحضانة، لذا وجب التركيز على هذه النواحي، والله الموفق:

لقد قام الباحثون بدراسة كيفية رضع الطفل لثدي أمّه، وذلك باستخدام الموجات الصوتية، فتبين لهم أن الطفل حين يلتقم الثدي، فإنه يلتقم الحلمة، وجزءاً من الثدي معها، فينضغط الثدي بصورة أنبوبية داخل فمه، بحيث تشكّل الحلمة الثلث الداخلي لهذا الأنبوب، بينما يكون الثلثان هما من مادة الثدي ذاته، فيتمدّد حتى يصل رأس الحلمة إلى سقف حلق الطفل.

ويتمدّد لسان الطفل فوق لثته السفلية تحت مادة الثدي، لقفل منافذ الهواء، ثم يبدأ مصّ الحليب بموجات متتالية؛ ضاغطاً أنسجة الثدي بين اللسان وسقف الحلق، مما يجعل خروج الحليب سهلاً سريعاً.

إن هذه الطريقة المثالية في الرضاعة تجعل الاحتكاك بين فم الطفل، وبين حلمة الثدي ضئيلاً؛ مما يمنع حدوث تشققات الحلمة بإذن الله.

ولو تأملنا المنعكسات الموجودة فطريّاً عند الطفل، لوجدناها اثنتين:

١- منعكس المصّ (Rooting reflex): حيث يبدأ الطفل بالبحث عن الحلمة بمجرد ملامسة وجهه للثدي، حتى يجدها فيلتقمها.

٢- منعكس الرضاع (Sucking reflex): حيث يبدأ الطفل بالرضاعة بمجرد التقامه للثدي.

ومن الملاحظ أنه لا يوجد منعكس يوجّه الحلمة من شفاه الطفل إلى سقف حلقه، ولذا فقد يعجز بعض الأطفال عن الالتقام الصحيح، حيث يبدأون بالمص مباشرة، بمجرد دخول الحلمة إلى أفواههم، مما يؤدي إلى انضغاطها وتشققها وحصول الآلام الشديدة، لذا ينبغي على الأم مساعدة وليدها، وإدخال الثدي بصورة صحيحة، فإن عجزت عن ذلك، فعليها استشارة الطبيب أو القابلة أو الممرضة، أو من لديها الخبرة من النساء.

إن من أسباب حدوث هذا الاضطراب لدى الطفل، هو قيام الأم أو من يُعينها أو الممرضات في المستشفى بإدخال الرضّاعة إلى فم الطفل منذ البداية، وإعطائه سائلاً محلّى، أو ماءً أو حليباً عبر الحلمة المطاطية التقليدية، التي لا يحتاج الطفل إلى كبير عناء في مص محتوياتها، بمجرد دخولها بين شفتيه، حيث يتدفّق السائل إلى جوفه سريعاً، فإذا ما تم وضع الطفل على ثدي أمه بعد حين، فإنه يحاول مص الثدي بذات طريقة الحلمة المطاطية، فيحدث ما ذكرناه من تشقق وآلام، تزداد حدتها مع تكرار ذات الخطأ، وهنا ندخل في دائرة مغلقة، فإن الأم – رغبة منها في تخفيف آلامها- تلجأ إلى الحليب الصناعي، لكي تتمكن من وضع المراهم والأدوية على ثديها، فيتعود الطفل على الرضاعة الصناعية، وقد يرفض ثدي أمه لاحقاً، فيحصل المحظور، وتتوقف الرضاعة الطبيعية.

إن بعض الأطفال يستطيعون التكيّف بسهولة لرضاعة الثدي والرضاعة الصناعية، ولكن الكثيرين منهم يخفقون في هذا الأمر، وتُدعى هذه الظاهرة: (ظاهرة اضطراب الحلمات Nipple Confusion)، وتكون أكثر ما تكون في حال كانت حلمة الرضّاعة مصنوعة من المطاط اليابس، فالطفل حينئذ لا يقوم بسحب الحلمة

داخل تجويف فمه كما يفعل بثدي أمه، بل يمص الحليب من شفتيه، ويبقى لسانه إلى الداخل بدلاً من مَدِّه إلى الأمام فوق اللثة السفلى، وحين يُعطى ثدي أمه فقد يخفق في تعديل طريقة المص عنده، وتدعى طريقة الرضاعة هذه (رضاعة الحلمة)، وليست (رضاعة الثدي).

وحيث إن هذه الطريقة غير فعّالة في استخراج حليب الأم، فإن الطفل يمص قليلاً، ثم يترك الحلمة، ثم يعود مرة أخرى، ثم يتركها، فيحصل لديه اضطراب وتوتّر، وهكذا مراراً، مما يسبب ذلك احتكاكاً شديداً بين فم الطفل وبين جلد الحلمة، فيؤدي إلى التشقق والألم والمعاناة، وتوقّف الرضاعة. فيمتلئ الثدي مما يمدّد الحلمة، فيغدو المص منها أصعب وأعسر، وقد يؤدي هذا الاحتقان والتشقق إلى حدوث التهاب في الثدي، فتبدأ سلسلة الأسباب مسرعة نحو إيقاف الرضاعة الطبيعية كما ذكرنا.

ولتفادي هذا التسلسل الحزين، ينبغي للأم أن تعرف علامات الالتقام الصحيح للثدي عند وليدها، وكذلك ينبغي للممرضة في أثناء زيارتها للمرضع في نفاسها أن تُعرّفها بعلامات الالتقام.

علامات الالتقام الصحيح للثدي:

١- يكون جسم الطفل مقابلاً لجسم أمه، أو يكون نائماً بجوارها، ورأسه في خط مستقيم مع جسده.

٢- تكون شفاه الطفل منفرجتين متباعدتين حول اللعوة(*)، وذقنه ملامسة لثدي الأم.

٣- غياب الجزء السفلي من اللعوة تحت شفة الطفل السفلية، بينما يبقى جزءٌ ظاهر منها من الجهة العلوية مقابلاً لأنف الطفل.

٤- أنف الطفل بعيد عن جلد الثدي، مما يتيح له حرية التنفس. (هذا يعني أن الثدي وفم الطفل بينهما زاوية منفرجة).

٥- يلاحظ أن مص الطفل بطيء نسبيّاً مع سماع صوت تدفق الحليب في فمه.

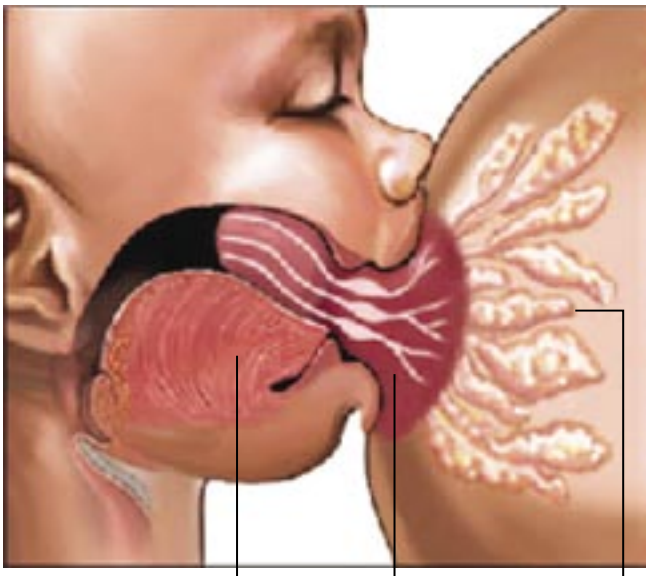

أما علامات الرضاعة الخطأ فهي:

١- الطفل يمص ثدي أمه مصّات سريعة متوترة.

٢- يكون وضع جسده بالنسبة إلى أمه وضعاً غير صحيح.

٣- ذقن الطفل غير ملامس للثدي، ويبدو فمه شبه مغلق، وممدوداً للأمام، وفتحة الشفاه ليست واسعة.

٤- ربما يكون رأسه ملتوياً على جسده، ويلاحظ وجود جزء من أسفل اللعوة ظاهراً أسفل الشفة السفلى.

٥- حدوث آلام في الحلمة أثناء الرضاعة، أو ملاحظة خروجها مضغوطة من فم الطفل.

وتستطيع الأم معرفة سلامة رضاعة الطفل وصحتها حين تتلاشى آلام الحلمة في أثناء الرضاعة، حتى إن تصرفات الطفل تتغيّر حين يكون وضع الرضاعة سليماً، فتبدو عليه علامات القناعة والحبور.

وللحديث بقية.

* اللعوة: اللون البني حول حلمة الثدي.

موقع الدكتور سمير الحلو الجديد

www.samirhilo.com

ننصحكم بزيارة موقع الدكتور سمير الحلو الجديد على الإنترنت، الهادف إلى التوعية الصحية نحو العودة إلى الفطرة والطبيعة، والوقاية من الأمراض الشائعة بوسائل طبيعية غذائية ونباتية.

ويشمل الموقع: موسوعة النباتات الطبيعية، ودراسات ومستجدات في عالم الأعشاب، وأمراض شائعة، ومقتطفات (مرئية وصوتية)، والغذاء الصحي والحميات..

تهنئة

تتقدم الإدارة العامة للجمعية من الأخ الفاضل

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي

نائب رئيس الجمعية

بالتهنئة والتبريك

بمناسبة التجديد له

عميداً لكلية الشريعة بالجامعة الأردنية

سائلين المولى سبحانه أن يبارك له جهوده في هذا

الموقع العلمي المتميز

وأن يجعله ذخراً لدينه وأمته

تهنئة

تتقدم الإدارة العامة للجمعية من الإخوة الزملاء:

الدكتور منذر زيتون

الشيخ موسى الملاح

الأخ زهران حسين

الأخ خليل الترتير

بالتهنئة والتبريك

بمناسبة أدائهم فريضة الحج وعودتهم سالمين غانمين

سائلين الله تعالى لهم حجّاً مبروراً وسعياً مشكوراً

وتجارة لن تبور

تهنئة

تتقدم الإدارة العامة للجمعية من الأخ الزميل

محمود حسين محمد

بالتهنئة والتبريك

بمناسبة حصوله على السند الغيبي برواية حفص

عن عاصم من طريق الشاطبية

بسند الدكتور عادل أبو شعر – من سوريا

سائلين المولى سبحانه أن يجعله من أهل القرآن

وأن ينفع بعلمه الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم اللجنة الإدارية **لمركز مؤاب القرآني**

فرع الكرك

بالتهنئة والتبريك

من الأختين

نورة موسى الطراونة

عزيزة فرحان الطراونة

بمناسبة الخطوبة

سائلين المولى عز وجل أن يبارك لهما

متمنين لهما مزيداً من التقدم والنجاح

الأسرة المسلمة والأمانة الضائعة

حسايـن إبراهيمي
المغرب

لقد أمر الله المؤمنين بحمل تلك الأمانة العظيمة، فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم:٦).

لكن كثيراً منهم خان تلك الأمانة، وهؤلاء حالهم يوم القيامة كما أخبر الحق جل وعلا: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الزمر:١٥).

فقد خسروا أنفسهم في الدنيا لبعدهم عن الله عز وجل وإدخال الفساد إلى بيوتهم، فكان الواحد منهم سبباً في فساد أولاده وأزواجه وكان سبباً في حرمانهم من دخول الجنة، والجزاء من جنس العمل كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ: "ثلاثة قد حرّم الله عليهم الجنة..، وذكر منهم: والدّيوث الذي يُقرّ في أهله الخبث". (رواه أحمد في مسنده. وصحّحه الألباني).

وكل ذلك لأن الآباء في زماننا هذا قد قدموا استقالة جماعية من وظيفتهم الأساسية؛ ألا وهي تربية الأبناء من خلال النبع الصافي "كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ" فأصبح لسان حال كل واحد منهم:

بعضٌ على بعض يُجـرّد سيـفـه ... والسهم مني نحو صدري يُوصل
النـار توقد في خيام عشيرتي ... وأنـا الـذي يـا للمصيبة أشعل

سِرُّ الجَمال !

يمنى جابر
مركز رمضان القرآني

سبحانه لِما أودع سرّ جماله في هذا الكون الرائع الرائق!! فلا يدرك روعته إلا ذو حس مرهف.. وقلب ذاكر وروح شاعرة.. تتغير روعة السماء بين الفينة والأخرى وتتمازج ألوانها فتزيدها رونقاً.. وهل الجمال إلا تنوع الأشكال والألوان والحالات لتظل مشدوداً في كل لحظة؟!

فإذا ما رفعتَ بصرك إلى الغيمات العالية ما امتلأت نفسك إلا نقاء وروعة!! ثم يأخذ عقلَك سحرُ القمر بكل حالاته وأعماره حين يتولد إلى اكتماله ومن ثم تلاشيه وغيابه.. ولا تقل الشمس – بل الشموس – عنه روعة؛ ففي كل بقعة لها في الأرض إشراق ومغيب!!

ثم إذا ما نظرتَ إلى الأرض حيث حنينك لموطئ أقدامك لا تكاد تنتهي من إحصاء ما حوته من جمال وإبداع!! شجرها بكل ألوانه وأزهاره وثماره.. طيورها وأنغامها.. حبات الرمل وما احتملته الجبال منها.. وهيهات أن تكف عن إحصاء ما ترى وتسمع وتحس!! فجمال السماء قد انسكب على الأرض وأثرى معانيها فلا تكاد تصرف بصرك عن جمال حتى تسلبك روعة.. فتظل مأخوذاً بالذِّكر مُلبّياً بنداء الشكر الذي لبَّته الخلائق كلها في الأرض والسماء من قبل أن تولد.. أن: ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وكيف لا؟ وأصل روحك في الأعلى معلقة كحبة ندى، وشَبَحُك في الأرض ينتظر الإذن ليلحق ببقية أجزائه وتكتمل أشواقه.. ويطيب اللقاء.

شهيدة الحجاب

"من وحي استشهاد مروة الشربيني في ألمانيا"

رسم : رندة شكوكاني

هم خائفون

سـنـاء أبـو هـلال
Sana.abuhelal@yahoo.com

كان الاحتلال (الإسرائيلي) ينتظر زلزالاً يضرب المنطقة التي فيها مسرى رسولنا الكريم محمد ﷺ ، زلزالاً بقوة خمس أو حتى أربع درجات على مقياس ريختر، أو أنهم ينتظرون أوامر عليا من حاخاماتهم أن يقوموا بعملية ترانزيت "نقل" للمسجد الأقصى إلى أي مكان مرتفع كجبل الطور مثلاً، ولكن ما كان في حسبانهم أن الله سلَّم؛ فبلاد الشام يحميها الله بواسطة أجنحة ملائكة ترفُّ حولها سخَّرها الله لها...

ولكن ما الذي حدث؟! زلزال الله ما أتى، وعملية النقل لم تتم، وهم يملكون العدة والعتاد، ولكن ينقصهم تلك القوة الخفية التي تستقر في القلوب "قوة القلب"، فحالُهم ينبئ عن حالة نفسية مستعصية لا تصيب إلا المعتدين على أملاك قوم وليهم الله الواحد...

إذن هم خائفون.. نعم خائفون.. رغم تطوّرهم عدوانيّاً، ورغم عشقهم للدماء هم خائفون..

خائفون من أولئك الذين اصطفاهم الله للدفاع عن مقدسات مليار ونصف من المسلمين، خائفون من أهل فلسطين أينما كانوا، في كل بقعة من فلسطين، بالأمس ظنوا أنهم كسروا شوكتهم في غزة، وما نسوا أنهم قد أنهكوا قواهم في جنين، ذل، هوان، تشريد، مجازر، أسرى بآلاف، ولا زالت شوكتهم الحديدية يصب عليها الفولاذ في كل كرة عدوانية لهم، والآن يواجهون سكان الأرض المقدسة الذين تُهوّد مدينتهم، وظنوا أنهم استطاعوا بجبروت خرسانتهم القضاء على فصيلة الصم البكم الذين لا يعقلون، ليشهدوا بأم أعينهم، أنهم أمام جيل في قلبه قوة خفية ما استطاعوا أن يهدموها، لأنها نمت في أماكن لم ولن يستطيعوا الوصول إليها، لأن القلوب ملك لله... وليس لجبروتهم !!

رغم أنهم أرادوا أن تأتي قوة الله في الزلزال، إلا أن الزلزال لم يأت، ففوجئوا بأن القوة وضعت في قلوب هؤلاء الذين يدافعون عن الأقصى...

في كل كرَّة لهؤلاء الحلتلين الغاشمين، يعودون أدراجهم ليجدوا أنهم.. خائفون.

خائفون.. من ذاك الطفل الذي يقف وراء جدار الأقصى، فربما يكون معه ملك من السماء ينفي المحتل من جذوره، هم خائفون من ذاك الشيخ القابع في الأقصى، والذي إن رفع رأسه للسماء دعا بدعاء " إني مغلوب فانتصر ".

هم خائفون من تلك المرأة التي ودّعت الشهداء وأصبحت كاللبؤة الجريحة التي تنقض على فريستها دون خوف.

هم خائفون من ذاك المد الهائل من المسلمين الغاضبين في العالم، ففلسطين لا تخص المسلمين وحدهم بل هي ملك لكل المسلمين، لذلك هم خائفون..

فيا رب اجعل الخوف يتملكهم مزيداً، وأرسل بملائكة سيارة من عندك تظلل بأجنحتها على بيت المقدس وأكنافه... وقوِّ يمين كل مقدسي ليستطيع الدفاع عن أقصانا، وشُلَّ يمين كل صهيوني يريد أن يهدم أقصانا... اللهم آمين...

ماذا عن؟

إيناس مهدي

هل فكرنا يوماً أن نسأل أنفسنا عن أفعالنا؟! فالكثير من المعاصي نرتكبها من غير أن نفكر قليلاً ماذا فعلنا؟ هل نحن على صواب أم ماذا؟

للأسف.. وصلنا لدرجة أننا ما عدنا نفكر بالآخرة، وأصبح كل همّنا الدنيا ومتاعها.. فهل راجعت نفسك – أخي، أختي – عن فرض تركته؟ عن مال اكتسبته بغير حق؟ عن إنسان ظلمته؟ عن ظالم صاحبته؟ عن خير أجّلته؟ عن حق أضعته؟ عن زور شهدتَ به؟ عن وقتٍ هدرته؟ عن باطل اتّبعته؟ عن سرّ أفشيته؟ عن وعد أخلفته؟ عن عهدٍ خنته؟ عن ستر فضحته؟ عن صواب كتمته؟ عن حرام نظرت إليه؟ وعن ظن أسأته؟

وبالمقابل لا نفكر أن نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه.. بل نفكر كيف نحصل على المال؛ فالقناعة لم تعد من سماتنا.. وأصبح همّنا كيف نمتلك سيارة أو منزلاً، ولم نفكر كيف نزيد من حسناتنا.. فلنراجع أنفسنا، ولا ننسى أن هذه الدنيا زائلة، ولا ينفعنا فيها إلا عملنا..

أتوجّه بالدعاء إلى الله تعالى أن يهدينا ويهديكم بإذنه..

اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همّنا ولا مبلغ علمنا ولا إلى النار مصيرنا، واجعل الجنة هي دارنا يا أرحم الراحمين..

الأمل

وردة المزايدة
مركز بصيرا القرآني

الأمل.. هو الثقة بالله واليقين بنصره.. هو النجاح بعينه والانتصار بذاته.. هو رُقيةٌ يُرقي بها اليائسين.. ودواءٌ يُداوي به الفاشلين..

الأمل.. هو ذلك الباب الذي يجب أن لا نُوصِده.. والشمعة التي يجب أن لا نُطفئها..

الأمل.. هو مطرقة تُحطّم صخور اليائسين.. ومعول يكسر حجارة القُنوط.. وفأسٌ تنبش في أرض الخمول..

الأمل.. هو انشراح الصدر ورضى النفس وراحة البال وسكون الجوارح وابتسامة الثغر وإيمان القلب وزاد الروح..

الأمل.. هو يقين المريض بالشفاء.. وإيمان المسافر بالعودة سالماً.. وثقة الطالب بالنجاح.. وإحساس التائه بالأمان..

الأمل.. في أكنافه نشعر بالسعادة.. وفي طياته تتجدد الهمم وتتوقد العزائم..

الأمل.. هو بنيان قوي لا نسيج خيوط عنكبوت.. هو نسمة هواء عليلة لا عاصفة هوجاء..

هو قارب النجاة لا سفينة الغرق.. هو ماء عذب زلال لا ملح أجاج..

هو نور يضيء لا نار تحرق.. هو جنة النجاح لا جهنم الفشل..

هو همّةٌ تسير لا همٌّ جاثم.. هو السير إلى الأمام لا الالتفات إلى الخلف.. هو سكينة ونظام لا كدر وفوضى..

هو بدايةٌ لا نهاية.. ابتسامة لا بكاء.. سعادة لا شقاء..

اللهم اجعلنا من الآملين المتأمّلين المؤمّلين برحمة الله.. آمين.

الدقائق الغالية

سميرة أبو عمير
مركز الأبرار

قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة:١٠٥).

وقال الشاعر:

دقات قلب المؤمن قائلة له إن الحياة دقائقٌ وثوان

فمَن عرف قيمة الوقت أدرك قيمة الحياة، فالوقت هو الحياة، وطلب الراحة في الدنيا لا يصح لأهل المروءات، خاصة أننا في هذه الأيام أشد حاجة للانتباه إلى الوقت ومعالجة القلب بالانشغال بما يفيد أكثر من الذين سبقونا في العصور السالفة الذين لم يكونوا يجدون من الوقت ما نجده الآن.

فالوقت طويل جدّاً للجاهل، وحياته ركود مستمر، وقصير هيّن للعاقل، وحياته دائمة الحركة والبركة.

وما تضييع الوقت إلا لهو وغفلة، وقد قيل: (لا تقعدوا فراغاً، فإن الموت يطلبكم).

إذاً لا بد من عزيمة ننظّم بها أنفسنا ونستفيد من أوقاتنا، والإنسان يُسأل في الآخرة عن وقته فيما قضاه، مصداقاً لقول الرسول ﷺ: "اغتنم خمساً قبل خمس...، ومنها: فراغك قبل شغلك". (أخرجه الألباني في صحيح الجامع). ومن يرخص الدقائق الغالية بالغفلة فله ثقل المغرم، ولم يجعل الله له من أمره يسراً.

فاحرص يا مسلم أن تكون من الذاكرين لا من الغافلين، ومن العاملين لا من الخاملين، واغتنم الوقت فإنه كالسيف إذا لم تقطعه قطعك.

الافتتاحية

مُتّكئاً على ربوة.. تغمره الفرحة ..!

رنا عادل
rana_ebraheem@hotmail.com

قالت عنه: عُرف منذ صغره بالتميّز والعطاء وحُسن الخلق.. كبر وكبرت معه صفاته الجميلة..

تزوج وأنجب الأولاد والبنات، وأكرمه رب العزة برؤية الأحفاد.. ومنذ أن عَارَك الحياة بمشاغلها وهو يسعى بهمة عالية لخدمة دينه ودعوته والتميز بعمله، وكان له ذلك..

صَارَعَ المرض أكثر من عشرين عاماً، لكنه لم يتوانَ لحظة واحدة عن العمل والعطاء.. حين تراه مُقبلاً ترى في عينيه الثقة والأمل بالله.. وترى في هامته همّةً تعلو السحاب.. كشجرة مباركة أصلها ثابتٌ وفرعُها في السماء..

وقالت: لم يعرفه أحدٌ إلا وأحبّه وأحبّ ما جُبل عليه من صفات وأخلاق سامية.. حريصٌ على الشباب.. يرعى الأيتام.. حنونٌ على الأبناء.. رؤوفٌ بزوجته المخلصة..

وقالت: هو أبٌ بحنانه، عزّ له مثيل.. زوجٌ بوفائه ومودّته ورحمته وحُسن عشرته.. نبعٌ فيّاض أصيل في كل حالاته الاجتماعية.. له على طيب أخلاقه خير دليل..

قالت وألم الفراق يعتصر قلبها: لكلّ شيءٍ قَدَر.. وبهدوء وفي أعظم أيام الله عن الدنيا رَحَل ليقابل ربّه، بعد أن خضب قدميه بثرى بلاده خدمةً لدينه ودعوته وأمته وأهل بيته، وبموكب مَهيب تقشعرّ له الأبدان يجمع الأصحاب والأهل والخلّان زففناه للحور العين.. وبوجه مُشرق مُتهلّل مُستبشر غَادَرَنا ليلقى ربه في عليين..

قالت وعلى مُحيّاها ارتسمت بسمةٌ ممزوجة بدمعة: ما هي إلا أيامٌ مَضَتْ حتى زارنا برؤيا وهو بحُلّة مَهيبة يُجالس إخوانه في روضة رحيبة مُتّكئاً على ربوة.. يأكل من طعام الجنة، مُبشّراً مُحبّيه أنه بفرح وسرور.. في الفردوس الأعلى في عليين.. في نعيم ليس كأيّ نعيم، وفرحة الراحة بعد العناء الطويل والتعب والكدّ في سبيل اللّه..

ونحن نقول: مثل هذا الأب المربي، والداعية المجاهد المُضحّي.. والزوج الودود والأخ الحنون.. جديرٌ أن يُقتدى به.. ونحن بإذن الله على خُطاه وخُطى المجاهدين والأنبياء سائرون.. لنكمل المسيرة بعزمٍ وهمة.. ونفرح بالجزاء كما فرحوا.. اللهم آمين..

قرأت لك

إعداد: ياسمين نوبة
مسؤولة قسم نادي الطفل / فرع عمان النسائي

كتاب:
استراتيجيات التربية الإيجابية

تأليف:
د. مصطفى أبو سعد

هذا الكتاب يفيد المُربّي: (الأب والأم والمُدرّس) بأسلوب عملي تنفيذي، ويُعتبر برنامجاً علاجيّاً للمختصين بعلاج سلوك الأطفال.

كما يضع الكتاب أمامك، أخي المربي أختي المربية، آفاقاً جديدة من خلال استراتيجيات تربوية هادئة تشكل خططاً وأساليب إيجابية في بناء السلوك السليم والقيم الإيجابية..

قوة التغيير ضرورة لمن أحب أن يصبح مربّياً إيجابيّاً.. وفي هذا الكتاب من المهارات والمفاهيم التي ستؤهّلك لهذا التغيير الإيجابي وتمنحك مفتاح خطوات البرمجة الإيجابية لسلوكك لتصبح في عِداد المربّين.

موقع ننصحكم بزيارته

مباهج

www.mabahej.com

موقع متميز بأبوابه وموضوعاته الشيّقة التي تتناسب مع جميع الفئات العمرية..

لا تَدَعي فرصة البهجة تفوتك.. بل قومي بزيارة موقع "مباهج".

زيارة سريعة للموقع تضفي عليك البهجة والسرور.

أم حسان الحلو

إضاءة..

يا لها من امرأة لبيبة عظيمة، حين اختارت لثمرة فؤادها أروع مدرسة، ألا وهي المدرسة المحمدية، حيث فنون العلم وجمال الأدب وروعة السلوك، ولم تكتفِ بهذا العمل الجليل بل طلبت من رسولها العظيم ﷺ أن يدعو له، فحظي وفاز بدعوات مباركات من سيد الخلق تَحَقّقَ لصاحبها في دنياه جزءٌ، ونسأل الله أن يحقق له الشطر الباقي في آخرته.

كم أحسَنَتْ الاختيار هذه المرأة، بل إن إحسانها تجاوز زمانها ومكانها؛ فقد أحسنتْ لصغيرها وأحسنتْ لذريته، كما أحسنتْ لصحابته ودارسي سيرته رضي الله عنه.

أحسنتْ لصغيرها حيث دفعته لأعذب منهل عرفته البشرية لينهل أجلّ علم، أحسنت إليه.. حين أدركتْ أن ثُلاثيّة العملية التربوية تنطلق من ذاك المنبر، إذ هناك معلّم البشرية الخير وهناك المنهج – وهل أرفع من منهج الإسلام ؟ – أضف إلى "الكتاب" إذ ليس أعلى ولا أغلى من كتاب الله تعالى.

والمتأمل لسيرة تلك العظيمة يرى أنها دفعت صغيرها إلى رسول الله ﷺ قبل أن تكتمل معجزاته ويحقق انتصاراته وفتوحاته، فقد قامت بذلك العمل الفذّ فور وصوله ﷺ المدينة – كما ذكر في السير – ، إذ لم تكن آنذاك الدولة للإسلام، فقد كانت لدول كبرى غيرها تنظر للإسلام بغير قليل من الكبر والاستعلاء، ومع كل المعطيات التي نعرف والتي لا نعرف تراها ذهبت بابنها إلى حيث ترى غد البشرية، ولربما أدركت بصيرتها هذه الحقيقة التي عطّرت التاريخ في غضون سنوات قليلة.

لم تذهب بأغلى ما تملك إلى كسرى أو قيصر أو على أقل تقدير أحبار يهود الذين كانوا أهل جوار منذ أمد.

ولعلنا نستطيع أن نجزم بأنها اختارت له اللسان العربي المبين إضافة إلى زمرة اختياراتها الجليلة، ليغدو مُفوّهاً بلُغته ولغة قومه..

ترى هل كانت تدرك – رضي الله عنها – أن اللغة والفكر قرينان؟ فمن تَمَنّت التربية الإسلامية العظيمة عليها أن تسعى لأن ينهل المتربّي من لغة الكتاب العظيم.

وقد اتّفق ما أدركته رضي الله عنها منذ أكثر من (١٤) قرناً مع ما أقرّه المؤتمر الرابع للتعريب الذي انعقد في طنجة عام ١٤٠٢ هـ ، في الفقرة الرابعة الذي كان من توصياته : "إن التعليم باللغة العربية ليس استجابة للمشاعر القومية ولا زلفى لها، ولكنه كذلك استجابة للحقائق التربوية التي أثبتت أن تعليم الإنسان بلغته أقوى مردوداً وأبعد أثراً، وأنه.. بالنتائج الخيّرة من الوجهتين الكمية والذاتية".

وقد أدركت اليابان هذه الحقيقة فعاشتها واقعاً، إذ بعد أن كانت في عِداد الدول المتخلّفة، احتاجتْ إلى علوم العصر وصناعته، فأدركتْ بوعي قادتها أنه لن يتم لها امتلاك ناصية العلوم وزمام التكنولوجيا والصناعة إلا بنقلها إلى لغتها فكان لها ما أرادت، وها هي تنافس أكثر الدول تقدّماً في حقول الصناعة والتكنولوجيا.

وكم هو الفارق بين ما أدركت تلك المرأة ببصيرتها وبين ما تدرك كثيرات من نساء زماننا، حيث يَدفَعنَ أبناءهن لتعلم لغة كسرى وقيصر قبل تعلم لغة النبي العربي، أو في أفضل الأحوال يَسعَينَ لتتزاحم اللغات في ذهن الصغير.. ظنّاً بأن الصغير سيغدو يوماً كبيراً على غير أرضه، وربما تسلّق شجرة ليس لها جذوره.. فهلّا أدركتْ أختنا الحبيبة أن الإمّعة لا يُنتظر منها أن تصبح رأساً يوماً ما؟!

الإضاءة:

قالت أم سليم الأنصارية رضي الله عنها: "يا رسول الله، خادمُكَ أنَس، ادعُ الله له، قال: اللهم أكثر ماله، وولده، وبارك له فيما أعطيته". (صحيح البخاري). قال أنس: "فقد رأيتُ اثنتين، وأنا أرجو الثالثة". (البداية والنهاية لابن كثير).

﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ﴾

النائب السابق المحامي الشرعي
نضال محمد أمين العبادي
nidalabbadi@hotmail.com

الزوجة القانتة: المطيعة لزوجها في حضوره، والحافظة له في غيابه، وهذان هما جناحا السعادة الزوجية وهناؤها ونعيمها

مقالي هذا في سلسلة الأسرة والزواج، هو فاتحة مقالاتي للعام الهجري الجديد ١٤٣١ هـ الموافق للعام الميلادي الجديد ٢٠١٠ م بعد وفاة أستاذنا المدير العام للجمعية عزام هارون "أبو عماد" رحمه الله تعالى وألحقه بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وعظم الله أجركم أجمعين.

في المقالَين الأخيرين بدأنا حديثنا عن الطاعة الزوجية وما زلنا معها باعتبارها إيمان وأمان وإتقان، وهي أهم علامة ومعيار للجودة الزوجية والأسرية التي يُقاس من خلالها مستوى "الدين والخُلق" بالنسبة للزوجة، وقد وصلنا إلى نتيجة، وهي أن التضاد يورث الفساد، وأنه لا بد من وحدة القيادة، وأن هناك فروقاً وتفاضلاً بين الذكر والأنثى، وأنه ليس الذكر كالأنثى ولا الأنثى كالذكر، وأنه لا بد للأسرة من راعٍ وولي يُطاع بالحق وينفَّذ أمره بالمعروف وهو الزوج.

إن الطاعة هي أول وأهم صفات الزوجة الصالحة تزداد معها درجة السكينة والحب والمودة والرحمة بين الزوجين باعتبارها أهم مطالب المقبلين على الزواج، وقد قال تعالى في سورة (النساء:٣٤): ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ﴾، وهي الآية نفسها التي افتتحت بقوامة الرجل، وقانتات جمعٌ، مُفرَده: "قانتة" و"قَنوت"، والقُنوت معناه: الطاعة لله ورسوله عموماً، لكنه هنا جاء بمعنى إضافي؛ وهو طاعة الزوجة لزوجها خصوصاً مع طاعتها لله ولرسوله، وقد فسّر ابن عباس رضي الله عنهما وغيره كلمة القانتات هنا بـ "المطيعات لأزواجهن"، وهذا موجود في معظم التفاسير، على الرغم من أن أصل القنوت في القرآن هو الخضوع لله ولرسوله بكثرة القيام والدعاء والخشوع، وهذه الآية الكريمة جمعت بين وصفين للزوجة الصالحة، أولهما: أنها قانتة للزوج في حال حضوره، وثانيهما: أنها حافظة له في حال غيابه، وهذان هما جناحا السعادة الزوجية وهناؤها ونعيمها، وحديثي حالياً عن الجناح الأول، أما الجناح الثاني فله مقالات مستقلة بإذن الله تعالى.

وفي الآية السابقة أثنى الله عز وجل على الزوجات القانتات لأزواجهن نظراً لعظم حقهم على زوجاتهم، ولأن استقرار الأسرة لا يتحصّل ولا يتحقق إلا بتلك الطاعة وذلك القنوت، وأن الزوجات المطيعات هن وحدهن القادرات على تربية أبناء وبنات بارّين بآبائهم مطيعين لهم، وبذلك يتم توارث هذا الخُلق عبر الأجيال وينتقل من الأمهات للبنات ومنهن للحفيدات ثم للذُّريات.

ويحق لنا أن نتساءل: لماذا وصف الله تعالى في الآية الكريمة الزوجات الصالحات بوصف "قانتات" وليس بوصف "طائعات" أو "مطيعات"؟ ولماذا جعل للزوج نصيباً من القنوت بإيجاب طاعة زوجته له مع أن أصل القنوت طاعة لله ولرسوله؟

إنه في الحقيقة ثناءٌ خاص و"مدحٌ فيه اختصاص"، ووصفٌ عظيم من رب كريم، ووسام تشريف وتكريم لا تستحقه إلا الزوجات المطيعات، ولم يستعمله رب العزة في كتابه إلا مع ذاته سبحانه ثم مع رسوله ﷺ حيث قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لله وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ (الأحزاب:٣١)، وقد تكرر ذكر القنوت في القرآن (١٣) مرة، ثلاث منها شُملت فيها الزوجات.

ولعل الجواب يتمثل في كون القنوت طاعة متميزة ومتألقة وراقية ورائعة وفائقة ومتفانية غير متناهية، وقد قال أهل اللغة عن القنوت أنه "لزوم الطاعة مع تمام الخضوع"، ويُستفاد من قولهم "لزوم الطاعة" أنها تصبح مَلَكَةً وخُلُقاً أصيلاً ولازماً لا ينفصل عن ذلك المطيع فهو دوماً في طاعة، ويستفاد من قولهم "مع تمام الخضوع" أن طاعة أولئك في أقصى درجات التواضع والانقياد للمُطاع.

إن قنوت الزوجات الصالحات لأزواجهن هو في الحقيقة طاعة عِبَادية مرتبطة ومنبثقة عن طاعة الله ورسوله، وهو طاعة اختيارية إرادية طوعية دائمة دافعها الرغبة والإقبال مما ينسجم مع السكن والمودة والرحمة، نعم إنه طاعة ناتجة عن رضا وقناعة وصادرة عن انقياد وطيب خاطر وطاعة ممزوجة بالحب والمودة ومُحلاةٌ بالتواضع وخفض الجناح، وطاعة ترافقها الاستجابة مع المسارعة والائتمار، وطاعة محمولة على طبق من ذهب السرور والحبور، إنه طاعة روحية وعقلية قبل أن تكون حركية وجسدية وميكانيكية، وهو طاعة عُلوية تُحلّق فيها الروح والنفس إلى ما فوق السماء لتحصيل سعادة الدنيا وثواب الآخرة.

إن قنوت الزوجات ليس طاعة جبرية ولا قسرية ولا قيصرية ولا قهرية ولا إكراهية؛ فهي ليست خوفاً من غضب زوج أو ضياع نفقة ولا رغبة في تحقيق مصلحة ولا دفع مضرّة خاصة، وليست طاعة مصطنعة أمام الضيوف، ولا مزاجية حسب حب الأمر والنهي أو كراهيتهما.

وقد جعل الله تعالى قنوت الزوجة الصالحة لزوجها أول وصف لها؛ لأن

"قانتات" ثناءٌ خاص، ووسام تشريف وتكريم لا تستحقه إلا الزوجات المطيعات

الطاعة داخل الأسرة أهم حق من حقوق الزوج على زوجته وأسرته، وقد منحه الله تعالى هذا الحق وخصّه به، وفرض وأوجب على الزوجة طاعته بصريح الكتاب وصحيح السنة، فصار معلوماً من الدين بالضرورة، وما دامت طاعة الزوجة لزوجها واجبةً شرعاً فإن ذلك عمل مأجور مبرور تُثاب عليه الزوجة بسعادة الدارَين؛ لأن فيه إرضاءً لله ولرسوله وإرضاءً للزوج وإصلاحاً للأسرة، وفي المقابل فإن عدم طاعة الزوجة لزوجها معصيةٌ وإثمٌ تُعاقَب عليه الزوجة الناشز بتعاسة الدارين لأن فيه إغضاباً لله ولرسوله وللحور العين وإغضاباً للزوج وخسارة له وإفساداً للأسرة.

ولنُصغِ سويّاً - أخواتي وبناتي - لهذه الكوكبة العطرة من الأحاديث النبوية الصحيحة والصريحة والهامة جدّاً والتي تجعل زوجك بالنسبة لك إما أحد أهم أبواب الجنة، بل هو مفتاحك لأي باب تختارينه من أبواب الجنة الثمانية – إن أطعتيه بالمعروف –، وإما أن تجعل زوج الناشزة أحد أخطر أبواب النار إن هي عصته وتمرّدت عليه وتعالت وأبت الانصياع لأمره ونهيه بلا عذر مشروع – أعاذني الله وإياكن من النار وغضب الجبار.

واسمحوا لي أن نتجوّل معاً في بساتين النبوة اليانعة وحدائقها الغناء العطرة، ونُشنّف آذاننا بما قاله حبيبنا وأسوتنا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم:

فقد سأل النبي ﷺ عَمَّةَ الحصين بن محصن بعد أن قضى حاجةً لها: "أذَاتُ زَوج أنتِ؟ قالت: نعم، فقال: كيف أنت له؟ قالت: ما آلوهُ – أي لا أقصر في حقه – إلا ما عجزتُ عنه، قال: فانظري أين أنتِ منه، فإنما هو جنتك ونارك". (رواه أحمد والنسائي والحاكم، وصحّحه المنذري والألباني في صحيح الترغيب: ١٩٣٣)، فالزوج هو جنتك ونارك أختاه، فانتبهي واختاري أيّ سبيل تريدين ولا أخالك تريدين إلا الجنة وأسأل الله لنا ولك الفردوس الأعلى منها.

وقال ﷺ: "اثنان لا تجاوز صلاتُهما رؤوسهما: عبدٌ آبقٌ من مواليه حتى يرجع، وامرأة عَصَت زوجها حتى ترجع". (رواه الطبراني والحاكم، وحسّنه الألباني في صحيح الترغيب ١٩٤٨ والصحيحة ٢٨٨)، فصلاتُك مُعلّقة أختاه فوق رأسك إن كنت عاصيةً للزوج – لا سمح الله – فأطيعيه ليقبل الله صلاتك.

وقال ﷺ: "لو كنتُ آمراً أحداً أن يسجد لأحد (لغير الله) لأمرتُ الزوجة أن تسجد لزوجها، فوالذي نفسي بيده لا تُؤدّي المرأة حق ربها عز وجل حتى تؤدي حق زوجها كله". (الألباني في صحيح الجامع الصغير للألباني وصحيح الترغيب ١٩٣٨) وفيه زيادة (ولو سألها نفسها وهي على قتب "رحل الجمل" لم تمنعه) وفي رواية بلفظ: (فلتأته وإن كانت على التنّور "بيت النار") (صحيح الجامع ١٩٤١)، ومعنى ذلك: أنه إن طلبها للمعاشرة والجماع وهي مستعدة للسفر ممتطية ظهر بعير، أو هي مقيمة لكنها مشغولة بشؤون الطبخ ونحوه وجب عليها أن تلبّي رغبته، وسأتحدث عن ذلك بالتفصيل المهذب في مقال قادم عنوانه "الطاعة الجمالية والجنسية" إن شاء الله تعالى، وفي (صحيح الترغيب ١٩٣٩) ورد حديث السجود للزوج بزيادة: (ولا تجد امرأة حلاوةَ الإيمان حتى تؤدي حق زوجها)، فتدبّري جيّداً تلك الروايات جميعاً التي اعتبرت الطاعة حقّاً من حقوق الزوج وليس مجرد تطوع من المرأة أو تنفل منها، ثم امتثلي أختاه ما ورد بتلك الأحاديث لترضي ربك وزوجك فتَسعَدي وتُسعِدي.

وقال فِداه نفسي وأبي وأمي وذريتي: "ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟ ...كل ودود ولود عؤود على زوجها، إذا غَضبتْ أو أُسيء إليها أو غَضِبَ زوجُها قالت: هذه يدي في يدك لا أكتحل بغَمْض حتى ترضى". (حسّنه الألباني في صحيح الترغيب ١٩٤١ والصحيحة ٢٨٧)، والعؤود: هي الزوجة كثيرة العَود على زوجها بالنفع والخير، وكثيرة الإلحاح في الاعتذار عن الخطأ، فهي لا تتعالى ولا تركب رأسها ولا تُصرّ على خطئها ولا تستمر في غضبها، أما آخر الحديث فمعناه أنها ترفض أن تذوق طعم النوم وتُضرِب عنه حتى يرضى عنها زوجها وإن كانت الإساءة منه أو من غيره ولو كانت هي غير مُسيئة، ولاحظن ضرورة اللمس ليده أخواتي ففي اللمس فتح لطريق القلب وتواصل بالحَسِّ والجَسِّ، فهي لا تكتفي بمحاولة إرضائه بجاهة الكلمات من بعيد لبعيد بل تضيف لذلك عدة شفاعات ووساطات تقودها الملاطفات والمداعبات.

وقال ﷺ: "خير نسائكم الولود الودود، المواسية المواتية، إذا اتقين الله، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات، وهُنّ المنافقات، لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم". (صححه الألباني في صحيح الجامع ٣٣٣٠)، والودود: هي كثيرة التودد والتحبب لزوجها، بحيث تتفنن في القيام بتصرفات تحبّبه فيها أو تزيد حبه لها، والمواسية: هي التي تواسي زوجها وتقف إلى جانبه في كل ما يعرض عنه فتخفف عنه أحزانه وضيقه، والمواتية: أصلها المؤاتية وهي التي لا تردّ لزوجها طلباً مشروعاً، وقد عرّف علماء اللغة المواتاة بحسن مطاوعة الزوجة لزوجها، وهي التي يطلق عليها بلهجتنا المحلية لقب "حج مطاوع"؛ لأنها كما يقولون "من يده اليمنى ليده اليسرى"، وتسير وفق مزاجه، تحب ما يحب وتكره ما يكره، جاهزة لتلبية رغباته وطلباته متى شاء.

وقال ﷺ: "إذا صلّت المرأة خَمسَها وصامت شهرها وحفظت (وحصّنت) فَرجها وأطاعت زوجها قيل لها: ادخُلي الجنة من أي الأبواب شئتِ". (صحيح الجامع ٦٦ وصحيح الترغيب ١٩٣١)، سبحان الله العظيم... كلما قرأت هذا الحديث وجدت سهولة تحصيل المرأة للجنة فقط بقيامها بأربعة أمور: (صلوات خمس + صيام رمضان + حفظ الفَرج + طاعة الزوج = دخول الجنة من أي بابٍ تشاء) أما الرجال فالطريق شائك ومليءٌ بالدماء والأشلاء.

وقال ﷺ: "خير النساء التي تسره إذا نظر، تطيعه إذا أمر، لا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره". (صححه الألباني في صحيح الجامع ٣٢٩٨)، وبناء على هذا الحديث، فالنساء أصناف وأنواع ودرجات كحَال الرجال... ولَسْنَ سواء كما تُروّج لذلك بعض النسوة عند حديثهن عن التعدد... وهن في الحقيقة إما فوق الثريا أو تحت الثرى أو بين ذلك...لكن أفضلهن على الإطلاق من جَمعتْ تلك الصفات الثلاث أو الأربع "تسرّ النظر، وتُطيع الأمر، وتحفظ الغيبة"، وانتبهي أختاه لجملة (تطيعه إذا أمر) فهي طاعة فورية سريعة كالإيجاب والقبول وكالإيعاز والإجراء فيه تشبيه للزوجة بالجندي المنضبط المطيع المسارع لتنفيذ الأمر.

وقال ﷺ: "لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه".

(صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٨٩ وصحيح الترغيب ١٩٤٤)، والمقصود: ليس عدم رؤية الله تعالى لها وإنما أن لا ينظر إليها سبحانه وتعالى نظر رعاية ورضا وعناية ورحمة، فهل هناك عاقلة ترضى أن تحرم نفسها من نظر ربها إليها نظر رحمة!! ولا شك أن الطاعة من أهم مستلزمات الشكر، فغير المطيعة لزوجها لا تسمى شاكرة بل كافرة بالعشير، وقد صرّح النبي ﷺ بذلك في حديث آخر عندما ذكر من أسباب كون النساء هن أكثر أهل النار أنهن يتصفن بالإكثار من اللعن... وكفران العشير (الزوج) بحيث لو أحسن لها مدى الدهر ثم رأت منه ما تكره قالت: ما رأيتُ منك خيراً قط، ولا أظنكِ أختاه ترضين أن تكوني أكَّالةً نكَّارةً ولا من أهل النار – حاشاك حاشاك.

وقال ﷺ : "لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: قاتلكِ الله، فإنما هو عندكِ دخيل يوشك أن يفارقكِ إلينا". (صححه الألباني في صحيح الترمذي ١١٧٤ وفي صحيح ابن ماجه ١١٥٠ وصحيح الترغيب ١٩٤٥)، ومعلومٌ أن نشوز المرأة بعدم طاعتها لزوجها يعتبر من أكبر أنواع الإيذاء له، ولا أعتقد أبداً أن عاقلة وملتزمة مثلك تتصرف تصرفاً من شأنه أن يُحرّض الحور العين على الدعاء عليها بقتل الله لها "قاتلك الله" فمن يجرؤ ويقوى على مقاتلة الله والنتيجة محسومة بأنه لا شك منهزم مندحر أمام أصغر جندي من جنود الله تعالى.

ونظراً لعظم حق الزوج الصالح على زوجته الصالحة وصف لنا النبي ﷺ حالةً افتراضية مبالغةً في تعظيم الزوج مفادها أنه لو كان الزوج مريضاً بقرحة ذات دم وقيح وصديد في جلده أو منخريه أو من مفرق رأسه إلى أخمص قدميه ثم لم يكن أمام الزوجة من وسيلة لمساعدته إلا بحسن استقباله وتنظيفه ولو بلسانها وإن أدى ذلك إلى ابتلاع تلك الفضلات لإنقاذه لم توفه حقه، وللتوضيح أقول: إن هذا الوصف ليس مقصوداً بحرفيّته، فالله لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولَحسُ النجاسات محرّم إلا للضرورة، ولكنه من باب التشبيه، والمقصود به: احتمال الزوج وما يصيبه وخاصة عند المرض والكِبَر وعدم التخلي عنه والوقوف إلى جانبه، فيا هل ترى لو كان المريض ابنها هل ستتخلى عنه؟! ونظراً لطول الحديث وتعدّد رواياته أُحيل إلى صحيح الترغيب والترهيب حيث صححه ابن حبان والحاكم وجوّده المنذري وصححه الألباني رحمه الله في الأحاديث (١٩٣٤ – ١٩٣٧) وقد ورد في الحديث رقم (١٩٣٥) بيان سبب استحقاق الزوج لذلك حيث قال ﷺ : "لما فضّله الله عليها".

وختاماً، فإنني أجزم بأن كل امرأة سويّة تريد عيشة هنية وسعادة أبدية وذرية رضية لا تَرضى بزوج لا سلطان له وليس صاحب أمر أو نهي عليها حتى وإن ظهر ذلك على بعض النساء، فإن مثل ذلك الزوج يسقط من عيونهن ، وفي الوقت نفسه أرجو أن لا يُفهم من كلامي أن علاقة الزوجة بزوجها كعلاقة الأَمَة بسيّدها، وهذا ما سأوضحه في مقالي القادم الذي سأبين فيه حدود الطاعة الزوجية وقيودها.

فيا أيتها الأخوات الفاضلات: أَطِعنَ الله ورسوله ثم أطعن أزواجكن بالمعروف؛ لأن ذلك من أعظم أسباب سعادتكن في الدنيا ودخولكن الجنة في الآخرة إن شاء الله.

همسة في أذن المربّين..

..خالية من كل نقش وصورة.!

تغريد المومني
مشرفة تربوية - فرع عمان الشمالي

منذ نزل سيدنا آدم إلى الأرض أنزل معه الله العلم، وحثّنا على تحصيله للارتقاء وعموم الفائدة. وقد قال رسول الله ﷺ : "من سَلكَ طريقاً يلتمس فيه علماً، سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة". (صحيح مسلم).

ومما نجنيه من ذلك العلم: حسن التربية لأنفسنا ولأبنائنا وكل من حولنا، والتربية بمفهومها العام في اللغة: هي مصدر للفعل (ربى) وهي التنمية وتعني: النمو والزيادة. واصطلاحاً تعني: السمو بالنفس نحو الكمال.. ولا يكون ذلك إلا بالعلم والعلم النافع. فلو نظرنا إلى النظريات التربوية البعيدة عن النهج القويم – كتاب الله وسنة نبيه – لرأينا العجب العجاب، ولحكمنا على فشل تلك النظريات دون أدنى شك..

والتربية عادة ما تتأثر بالعادات والتقاليد والقيم والأديان والأعراف، وقد تتأثر بالعامل النفسي والاجتماعي والعلمي والثقافي لدى الأفراد.. لذا أولى الإسلام اهتماماً بالغاً بتربية الأبناء وخاصة في مرحلة الطفولة، وحَفظ للطفل حياته منذ تكوينه جنيناً وأولاه الرعاية والعناية صغيراً، وحذّر الوالدَين أن يُهملا تربيته والاعتناء به في كل مراحل حياته.. وترك لنا رسولنا الكريم ﷺ العِبر والأحداث والقصص التي تُعلّمنا حسن التعامل مع أبنائنا، وأكد على أهمية الصدق معهم، وعدم الكذب عليهم، واستخدام العبارات اللينة الرقيقة في التحدّث معهم ومداعبتهم؛ لأنهم كالنباتات الطريّة، إذا تُركت دون ركائز مالتْ واعوجّتْ.. لذا لابد أن تكون ركائزنا مُستمدّة من نهج رسولنا الكريم ﷺ وبما يرفدنا من أساليب التربية..

ولقد ورد في سورة الإسراء: ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء:٢٤)، فهي مسؤولية الوالدَين، وهي مسؤولية كبيرة وعظيمة، ونظام متكامل يقوم كل جانب فيه على تعاليم الإسلام ووفق مبادئه ومقاصده، فهي تربية متكاملة ربانية عالمية تصلح لجميع أبناء البشر والعصور، كما هي تربية فطرية إلزامية، منها: الصحية والروحية والنفسية والاجتماعية.

يقول الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين: "الصبي أمانة عند والدَيه، وقلبُه الطاهر جوهرةٌ نفيسة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نُقش به، ومائلٌ إلى كل ما يُمال به إليه؛ فإن عُوِّد الخير وعُلّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه، وكل مُعلّم له ومُؤدِّب، وإذا عُوِّد الشر وأُهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيّم عليه والوالي له".

استمعت يوماً إلى برنامج للأستاذ جاسم المطوع يتكلم فيه عن العظماء كابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وعبد الله بن المبارك، والإمام النووي - رحمة الله عليهم أجمعين - فأمسكت يراعتي لأخاطب أبنائي وأبناء أمتي كي يَحذُوا حذو هؤلاء الأفذاذ:

إليَّ يا أحفادْ ... لنبنيَ الأمجادْ
نستذكر الدروسْ ... من قادة الأجدادْ
تأسَّوا بالرسولْ ... وشَحَذوا العقولْ [1]
وأجزلوا العطاءْ ... تابوا إلى الجليلْ
زهدوا عن الدنيا ... دانت لهم أمورْ
عزفوا عن اللهو ... وأشعلوا الدَّيجورْ [2]
أعطاهمُ اللهُ ... من ماله الكثيرْ
ما غرّهم نصرٌ ... آبُوا إلى الغفورْ
فتحوا لنا الدنيا ... بنَوا لنا الأمصار
سعى لنا الغرب ... عبَّ من الأنوارْ [3]
فصار قدوتَنا ... تعساً له من حيّ
دمّر كوكبنا ... بفكره الشَّقيّ
وألَّبَ الكفرَ ... على أهل الضياءْ
ودمَّر السهلَ ... والقوم والبيداءْ
أضحت شريعتُه ... شريعةَ الغابِ
والظلمُ شيمتُه ... دمَّر أحبابي
فالعلم يا أحفادْ ... منارٌ وعَتَادْ
والنصر يا أكبادْ ... في السعي والسَّدادْ
فاستمسكوا بالله ... وبالهَدْي المبين
وبسُنَّة الهادي ... حبيبِنا الأمين

(١) شحذوا: شَحَذَ ذهنه: ألحَّ في التفكير والعلم.
(٢) الديجور: الظلام.
(٣) عبّ: عبَّ الماء عبّاً: شربه بكثرة.

في يوم من الأيام رجع "أحمد" إلى البيت وهو مسرور، ولما رأته أمه سألته عن سبب سروره..

فقال لها: سوف يأتي صديقي "ليث" اليوم حتى نلعب سويّاً.

فقالت له: متى سيأتي صديقك يا أحمد؟

فقال لها: سوف يأتي بعد العصر.

قالت أمه: حسناً، والآن اذهب وبَدِّل ثيابك حتى تأكل.

ففرح أحمد وسُرَّ كثيراً لموافقة أمه على مجيء ليث، وبعد أن صلّى العصر، خَرجَ ينتظر وصول صديقه ليث، ولكنَّه لم يأتِ، وعند أذان المغرب اتَّصل أحمد مع ليث فلم يجده، وتابعت أم أحمد الموضوع، تبيّن لها أن "ليث" خرج من البيت ولم يَعُد حتى الآن، فذهب "أحمد" يبحث عنه فوجده عند صديقه "محمد".

فغضب أحمد، وبعد رجوعه إلى البيت جلس يفكر؛ هل كان يمزح معي أم ماذا؟! إنه خَالَفَ وعده لي.

وفي اليوم التالي - وعند أذان العصر - قُرِعَ جرس الباب، فذهبت أم أحمد لترى من في الباب، فرأت طفلاً بعمر ابنها أحمد، فقالت له: من أنت؟ آه... أعتقد أنك صديق أحمد.

فقال لها ليث: نعم، ولكن أين أحمد؟

فقالت له: تفضَّل يا بني إنه في غرفته.

فذهب ليث إلى غرفة أحمد وكان يحمل في يده علبة كبيرة من البسكويت، فقال لأحمد: إني أعتذرُ عن عدم مجيئي البارحة، فقد نسيت الموعد الذي كان بيننا، فقال أحمد: ألا تعلم يا ليث أنّ إخلاف الوعد من صفات المنافقين، وليس من صفاتك أنت؟! قال ليث: أعتذرُ مرّة أخرى وأُعاهدك على الالتزام بمواعيدي والاهتمام بوقتي أكثر. فتصالحا وكانا مسرورَين، وفَتَحَ أحمد هديّة ليث فَسُرَّ كثيراً؛ لأنه يُحب البسكويت.

مسابقة العدد للأذكياء فقط

الجوائز لثلاثة فائزين

أشياء مفقودة..

دقّق النظر في الصورتين..
ستجد أشياء مفقودة في إحداهما
قم باكتشافها ثم ارسمها..

الرسم بالمربعات

حاول رسم هذه البطة مع
صغارها بمساعدة المربعات..

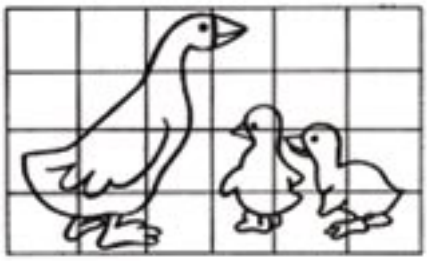

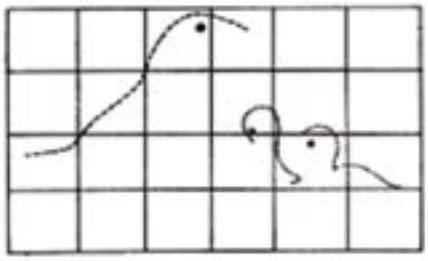

الاسم الرباعي : العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ٢٠١٠/١/١٧م

اضحك معنا

السقوط..

سقط الخروف من أعلى الشجرة وصاح:
مياو! الأول: لماذا؟
الثاني: لقد فقد ذاكرته.

تحذير..

الأم: احذر يا بني من اللعب بالمطرقة، فإنها تؤذي.
الصغير: اطمئنّي يا أمي.. فإن شقيقتي هي التي ستُمسك المسامير!!

راديو..

ذهب أحدهم إلى متجر ليشتري راديو. سأله صاحب المتجر: كم عدد الموجات التي تريدها؟ فأجاب الرجل بحدّة: لا.. لا أريده بأمواج.. فأطفالي لا يعرفون السباحة!!

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (٩٤) للأذكياء فقط

(أ) الاختلافات
(ب) العصافير المتداخلة

الأطفال الفائزون:
١- مرام محمد شفيق حيمور
٢- جنان موفق علي صبح
٣- فاطمة سميح راتب أبوكويك

- يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان، لاستلام الجوائز مصطحبين الإثباتات الشخصية
قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

منوعات..

عالم الحيوان: مياااو مياااو

المواء إحدى طرق تواصل القطط، فكما تتحدث أنت مع صديقك، يموء القط ليتواصل مع باقي القطط، وتتنوع نبرات المواء حسب المزاج.. كما أن تصرفاتها أيضاً تعتبر نوعاً من التواصل: فتدوير الظهر ووقوف الوبر دليل على أنها تريد إثارة مشاعر الآخر.. لكن القطط لا تحتاج بالضرورة إلى الالتقاء لتتواصل فيكفيها أن تفرك رأسها أو قفاها بشيء لتترك في هذا الشيء رائحة لا يشمها سوى مثيلاتها أي القطط، إنها الفيرونومات (الهرمونات).

عالم النبات: أوراق الخريف

كي تستطيع الشجرة مقاومة البرد لا بد أن تتساقط أوراقها.. ففي الشتاء، تفقد الجذور قدرتها على سحب المياه من الأرض التي غالباً ما تكون مجمَّدة.

وبما أن الماء يتبخر قسمٌ كبير منه عبر الأوراق، فتتخلص الشجرة منها بكل بساطة لتتمكن من المحافظة على كمية الماء القليلة المتبقية، وليست إزالة الأوراق مسألة تنظيف فقط بل هي توفر أيضاً مخزوناً غذائيّاً للشجرة.

www.dubaipolice.gov.ae

ألون وأتعلم ٩ ٣١ ١٣

﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال...﴾

عزام هارون (أبو عماد)
رحمه الله

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا . لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب:٧٢-٧٣).

ما هي الأمانة المقصودة في هذه الآية؟

معنى الأمانة هنا: التكاليف الشرعية، والإسلام الذي حمّله الله رسالةً لهذه الأمة؛ فأما المؤمنون فقاموا بهذه الرسالة وهذا التكليف، وأما المنافقون فلم يحملوا الرسالة، ولم يحملوا التكليف، وهذا ما بيّنه الله بقوله: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ فنحن نقول: حَمَلَ فلان الأمانة: أي لم يؤدِّها إلى أهلها، أي بقيت على ظهره..

لكن السماوات والأرض والجبال قامت بالسنن التي رسمها الله وأمرها بها وأدّت الأمانة، إلا الإنسان لم يَقُم بما وكله الله إليه وكلّفه به بسبب ظلمه وجهله.

لا بد لنا إذن من استنباط المعنى من خلال النص الذي حدّد مواصفات هذه الأمانة، وحصرها بالإنسان فقط ليخرج منها الجن والملائكة والسماوات والأرض والجبال وجميع المخلوقات؛ لأن الذي حملها فقط هو الإنسان، وكان نتيجة حمله إياها أن وُصف بأنه ظَلُومٌ لنفسه، جهولٌ بتبعات هذه الأمانة.. ولكن الملفت للنظر أن هناك وصفاً في حمل الأمانة وهو أن من لم يحملها بحق هو واحد من اثنين: إما منافق أو مشرك، كما قال تعالى: ﴿لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾.

إذن المقصود بحمل الأمانة هو الإنسان فقط وحصراً، واستحقّ مَنْ حَمَلَ الأمانة وأدّى حقوقها أن يوصف بالإيمان، وينال توبة الله عليه، فينجو ويفوز.. أما مَن نَبَذَها وراء ظهره فيوصف بالنفاق أو الشرك، ويكون مستحقّاً لعذاب الله، فيَخسر ويَهلك.

الفرقان: كان أبو عماد – رحمه الله – يرغب أن يضيف بعض الإشارات إلى مقاله هذا، لكن القدر سبقه إلى ذلك، لقد حمل – رحمه الله – الأمانة وأحسن في حملها وأدائها حتى ذهب إلى ربه راضياً مرضيّاً.